كوارث عديدة تنتظر المصريين مع دخول البلاد مرحلة الفقر المائي بعد بدء إثيوبيا ملء سد النهضة.

11.10

الجمعة **17** يوليو/ تموز 2020 م 26 ذو القعدة 1441 هـ □ العدد 2146 السنة السادسة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Friday **17** July 2020

ليبيا

حراك مصري استعداداً لمعركة سرت

- السيسي: مصر لن تقف مكتوفة الأيدي بمواجهة تحركات تشكل تهديداً للأمن القومي
- مشايخ وأعيان قبائل موالون لحفتر يفوضون القوات المصرية التدخل في ليبيا
- تفاهمات بين الرئيس المصري وماكرون للتضيق على الوجود العسكري التركي
- مصادر ترجح فرض عقوبات أميركية على أحمد قذاف الدم

التفاصيل صفحة 3.2

عشرينية الأسد أسئلة النهاية

في ذكرى مرور عشرين عاماً على تولي بشار الأسد الحكم في سورية، تعود الأسئلة حول التخلي عنه، من قبل حليفه الروسي أولاً، ومن قبل الولايات المتحدة تالياً.

20

خلال تظاهرة مؤيدة للأسد في دمشق بعد إقرار قانون قيصر (لؤي بشارة/فرانس برس)

في العدد

04 | سياسة
تونس: 40 يوماً حاسماً لتجاوز الأزمة الحكومية

06 |
الإمارات تجرّ أتباعها باتجاه إسرائيل (5/5): ابحث عن وكلائها جنوبي اليمن

08 |
اعتقال سيرغي فورغال: المعارضة «المدجّنة» في مرمى الكرملين

18 | مجتمع
مأساة البحر المتوسط... مهاجرون إلى أوروبا في سفن للمواشي

21 | ميديا

اختراق «تويتر»: تآمر فقرصنة فاحتيال

28 | رياضة

مونديال قطر 2022... «فيفا» يكشف جدول المباريات

اعتبر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الذي تلقى «تفويضاً» مباشراً من مشايخ قبائل ليبية للتدخل في بلادهم، أن الجيش المصري قادر على حسم المعركة إذا أراد، لكنه ربط مشاركته مباشرة في الحرب بالحصول على موافقة البرلمان، وذلك بعد ساعات من التنسيق مع فرنسا للتضييق على تركيا

حراك مصري استعداداً لمعركة سرت

تفاهم بين السيسي وماكرون على التنسيق للتضييق على الوجود العسكري التركي

تضخ القاهرة وباريس توفير غطاء لميليشيات حفتر (عبدالله دوما/فرانس برس)

القاهرة، طرابلس ـ **العربي الجديد**

سرع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من تحركاته ولقاءاته استعداداً على ما يبدو لتبرير أي خطوة مستقبلية قد تتخذ للدفع بالجيش المصري في معارك داخل ليبيا، إذ حذّر، خلال لقائه، للمرة الأولى منذ العام 2015، عدداً من مشايخ وأعيان قبائل ليبية، من أن «مصر لن تقف مكتوفة الأيدي في مواجهة أية تحركات تشكل تهديداً مباشراً قوياً للأمن القومي والليبي المصري والليبي فقط وإنما العربي والإقليمي والدولي». وجاء اللقاء بعد ساعات من اتصال هاتفي مطول أجراه السيسي مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون حول تطورات الأوضاع في قت لا يزال قطاع سرت – الجفرة يشهد تحشيداً عسكرياً، في ظل تصعيد من قبل طرفي الصراع في ليبيا ومن خلفهما أطراف إقليمية داعمة لهما.

واستضاف السيسي، أمس الخميس، عدداً من مشايخ وأعيان القبائل والعائلات الليبية المساندة للميشيات شرق ليبيا بقيادة اللواء المتقاعد خليفة حفتر، المدعومة من مصر والإمارات والسعودية وفرنسا، وبرلمان طبرق برئاسة عقيلة صالح الموالي أيضاً لتلك الدول. وتأتي الخطوة في سياق تبرير أي خطوة مستقبلية قد تتخذ للدفع بالجيش المصري في معارك داخل ليبيا، وسط تعالي الأصوات المنادية بالتريث وعدم الانجرار إلى التدخل المباشر. لقاء أمس هو الأول من نوعه الذي يعقده السيسي مع شخصيات شعبية ليبية، منذ العام 2015، حيث اعتاد ممثلو القبائل لدى استدعائهم إلى مصر أن يلتقوا بمجموعة من مساعدي الرئيس المصري وممثلي الأجهزة الاستخباراتية والعسكرية فقط. وقال السيسي، خلال اللقاء مع شيوخ القبائل الليبية في القاهرة، إن القوات المصرية عندما تدخل ليبيا لحماية سيادتها في مواجهة «المليشيات الإرهابية والتدخلات الأجنبية غير الشرعية» فسيكون على رأسها شيوخ القبائل الليبية، حاملين العلم الليبي. وأضاف أن مصر لديها أقوى جيش في المنطقة والقارة الأفريقية، وهو قادر على الحسم السريع وتغيير المشهد العسكري في ليبيا إذا أرادت القاهرة، لكنه استدرك أنه «جيش رشيد»، زاعماً أن مصر لم تتدخل في الشأن الليبي ولم تقل كلمتها إزاء ما يحدث من مساس بأمنها القومي إلا بعد ست سنوات. وأشار إلى وجود استحقاقات دستورية وإجراءات برلمانية يجب السير فيها إذا قررت مصر إرسال جيشها إلى ليبيا. وذكرت الرئاسة المصرية، في بيان، أن مشايخ وأعيان القبائل الليبية «الممثلة لأطياف الشعب الليبي» قد أعربوا عن «كامل تفويضهم» للسيسي والقوات المسلحة المصرية «للتدخل لحماية السيادة الليبية واتخاذ كافة الإجراءات لتأمين مصالح الأمن القومي لليبيا ومصر ومواجهة التحديات المشتركة، وذلك ترسيخاً لدعوة مجلس النواب الليبي (في طبرق) لمصر للتدخل لحماية الشعب الليبي والحفاظ على وحدة وسلامة أراضي بلاده».

واعتبر السيسي، في اللقاء الذي عقد تحت شعار «مصر وليبيا شعب واحد مصير واحد»، أن «الهدف الأساسي للجهود المصرية على جميع المستويات حيال ليبيا هو تفعيل الإرادة الحرة للشعب الليبي من أجل مستقبل أفضل لبلاده وللأجيال المقبلة من أبنائه». وقال إن الخطوط الحمراء التي أعلن عنها من قبل، في إشارة إلى محور سرت ـ الجفرة، «كانت بالأساس دعوة للسلام وإنهاء الصراع في ليبيا، إلا أن مصر لن تقف مكتوفة الأيدي في مواجهة أية تحركات تشكل تهديداً مباشراً قوياً للأمن القومي لليبي المصري والليبي فقط وإنما العربي والإقليمي والدولي». ورد المتحدث باسم وزارة الخارجية الليبية محمد القبلاوي، في تصريح لقناة «الجزيرة»، على خطاب السيسي، معتبراً أنه يؤجج الصراع في ليبيا، وتكرار لما قاله سابقاً. لقاء التفويض الشعبي للسيسي جاء بعد ساعات من اتصال هاتفي مطول أجراه مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون حول تطورات الأوضاع، لا سيما في ظل التنسيق المصري الفرنسي القائم ضد تركيا، والتعاون الأخير في تنفيذ بعض العمليات والمهام الميدانية والاستطلاعية. وبحسب مصادر مصرية مطلعة، فإن السيسي وماكرون اتفقا على التنسيق واستمرار التعاون العسكري والاستخباراتي للتضييق على الوجود العسكري التركي في وسط وغرب ليبيا.

وأوضحت المصادر أن حصيلة الاتصال بين السيسي وماكرون، والذي سبقته اتصالات استخباراتية وعسكرية في الأيام الماضية، تشير إلى تفضيل القاهرة وباريس الاكتفاء بتوفير غطاء جوي وبحري للميشيات حفتر في المرحلة الحالية، والتدخل في حدود تنفيذ عمليات نوعية لمنع تفوق القوات التابعة لحكومة الوفاق وتركيا، من دون أن يمتد هذا التدخل ميداني مستدام على المدى المنظور. وأضافت المصادر أن هناك رؤى مختلفة داخل الأجهزة المصرية إزاء التحرك الميداني داخل ليبيا، إذا استمر الوضع المتوتر الحالي على جموده، بغية تحريك الموقف، فبعض الأصوات تطالب بالتدخل السريع ووضع حلفاء مصر الغربيين المتحفظين على اندلاع حرب حقيقية في ليبيا أمام الأمر الواقع، وفي المقابل تميل الكفة إلى اتخاذ إجراءات نوعية عن بعد، بما يحافظ على مسافة تمنع استنزاف قدرات وطاقات الجيش المصري في أرض جديدة عليه كلياً، وفي ظروف غير مسبوقة، فضلاً عن الكلفة الاقتصادية الباهظة التي يمكن تكبدها في تلك المغامرة غير المحسوبة.

> السيسي: الجيش المصري قادر على تغيير المشهد في ليبيا
>
> عقد اللقاء تحت شعار: مصر وليبيا شعب واحد مصير واحد

وتتطابق هذه الأصوات، ومنها شخصيات في المجلس الأعلى للقوات المسلحة والمخابرات والخارجية وبعض الدوائر الأخرى، مع معظم تقارير تقدير الموقف التي قدمت للسيسي خلال الشهر الماضي حول الأزمة الليبية. وقد أوصى أحدها بإنشاء قاعدة عسكرية مصرية في شرق ليبيا لضمان استمرار مراقبة الجيش المصري عن قرب للأوضاع الميدانية، وعدم الزج بأعداد كبيرة من القوات، مع التوسع في تدريب أفراد القبائل الليبية، والبدء في تكوين جيش ليبي كبير موال لمصر تكون نواته مليشيات حفتر، الأمر الذي تؤكد المصادر أنه احتمال مطروح بقوة حالياً، بالتنسيق مع الولايات المتحدة وفرنسا وأطراف أخرى، حيث كانت حاضرة في لقاءات الأجهزة مع ممثلي القبائل في الساعات الماضية.

وفي مقابل الحراك المصري باتجاه القبائل الليبية وفرنسا، بحث رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فائز السراج مع وزيرة الداخلية الإيطالية لوتشيانا لامورغيزي، في طرابلس، ملف التعاون في مجال الأمن والذي يشمل بناء القدرات الأمنية، وملف الهجرة غير الشرعية ومكافحة الاتجار بالبشر والتهريب. وأعلنت وزارة الخارجية الليبية أنها تقدمت بطلب رسمي لمجلس الأمن الدولي لعقد جلسة للجنة العقوبات، «بحضور الدول المتورطة في دعم العدوان على طرابلس».

إلى ذلك، لفتت مصادر ليبية حكومية من طرابلس، تحدثت لـ«العربي الجديد»، إلى معلومات متداولة في أوساط ليبية بشأن عقوبات جديدة ستفرضها وزارة الخزانة الأميركية على أحمد قذاف الدم، أحد أهم رموز نظام القذافي والمقيم في القاهرة، لتورطه في تمويل جزء من عمليات مرتزقة «فاغنر» الروس في ليبيا.

للحديث تتمة...

مخيم اليرموك

ناصر السهلي

في علاقة نظام الأسد بفلسطين بديهيات لا تحتاج لتضييع الحبر والوقت لتوكيدها، سوى لإعلان البراءة دائماً من مستبد الشام. فهو يدعي «حبها»، حد القتل والتنكيل بشعبها، كما في مخيم اليرموك، وباقي مخيمات سورية. ويتذكر الفلسطيني-السوري، المجند إجبارياً في «جيش التحرير الفلسطيني»، سيل الشتائم بحق فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في ساحات الاستقبال، مثلما يتذكر، ومعه سوريون، شتائم وأفعال تنكيل استخبارات الأسد، وخصوصاً «الضابطة الفدائية» و«فرع فلسطين»، بحق من التحق بالثورة الفلسطينية وحمل السلاح بوجه الاحتلال.

بعض السجالات الفلسطينية حول قرار محو مخيم اليرموك تثير الغثيان. فمن دمر المدن السورية هو ذاته من ارتكب مذبحة مخيم «تل الزعتر» في بيروت، وشن حصاراً وحرباً على مخيمات لبنان، وشق الصف الفلسطيني (1984-1988). لربما تحتاج الحالة الفلسطينية، من يسارها «الثوري»، بجبهاته المختلفة، وحركاتها الوطنية والإسلامية، وطبقة «المثقفين والكتبة» لنقاش آخر عن خذلانها تغريبة شعب اليرموك، تحت قصف «الميغ» والصواريخ في 2012، وحصار «قناصة الممانعة» تجويعاً، تحت نظر ومشاركة المحتفلين بـ«يوم القدس العالمي».

فالواقع المر والفاضح لفصائل «العمل الوطني»، صاحبة «خيمة اعتصام» مع المخيم، وزيارات مكوكية من رام الله إلى قصر الأسد، أنها تستمر بالتلعثم وتجنب قول الحقيقة. وتصمت على تصفية مئات الرجال والنساء الفلسطينيين، كإخوتهم السوريين، في مسالخ الأسد.. وحتى حين زُج ببعض الفلسطينيين للقتال إلى جانب النظام وأذرع إيران، وقفت الفصائل صامتة على تبرير الجرائم باسم فلسطين و«طريق القدس». في الذاكرة الفلسطينية مثّل المخيم «وطناً مؤقتا» في طريق العودة، حيث تجمعت فيه أسر وقرى «النكبة». مات أمام ناظري تلك الفصائل أجداد وآباء كمداً من تغريبة اليرموك، الذي شكل لسنوات ملاذاً عربياً لحيوية سياسية وثقافية، بعد إخراج منظمة التحرير من بيروت. والمخزي الآخر، مع استفحال الصمت والفرجة، حتى ممن عاد إلى رام الله بعد سنوات «نضال» في اليرموك، أننا نعيش حالة ثقافية-سياسية «قومية» و«يسارية» فلسطينية متخاذلة، وصفها مبكراً في «مجلة الناقد» في 1993 أنيس صايغ كحالة «المثقف البلطجي والخزمتجي والحكوجي والمصلحجي والوطنجي في خدمة السلطان».

شهر على العمليات التركية شمالي العراق

تدخل العملية العسكرية التركية في شمال العراق شهرها الثاني اليوم الجمعة، في الوقت الذي تواصل فيه بغداد وأربيل إدانتهما اللفظية لها لاعتبارات عدة

بغداد ـ **زيد سالم**

تنهي العملية العسكرية البرية للقوات التركية داخل الشمال العراقي ضمن إقليم كردستان، شهرها الأول اليوم الجمعة، لتكون بذلك أطول عملية عسكرية برية من نوعها للقوات التركية داخل الأراضي العراقية منذ سنوات، ضدّ مسلحي «حزب العمال الكردستاني» الذي تصنفه أنقرة إرهابياً. وكانت أنقرة أطلقت على العملية اسم «مخلب النمر»، وأعلنتها فجر السابع عشر من شهر يونيو/حزيران الماضي.

وتواصل المدفعية التركية ضرب مواقع مسلحي «الكردستاني»، فيما تنفذ مقاتلات تركية طلعات جوية داخل العمق العراقي بمدى يصل إلى 100 كيلومتر، وتستهدف مناطق جبل سنجار والعمادية وحفتانين وكاني ماسي وقنديل وزاخو، في عمليات يقرأها مراقبون على أنها تقطيع لأذرع حزب «العمال الكردستاني» وتدمير بناه التحتية العسكرية من أسلحة ومتفجرات وصواريخ مضادة للدروع حصل عليها من مخلفات الحرب على تنظيم «داعش»، في السنوات الماضية في العراق وسورية. في وقت تنفذ قوات الكوماندوس التركية عمليات برية مكثفة، وتشتبك مع مسلحي الكردستاني في عدة بلدات ومناطق حدودية باتت خالية من أهلها الذين اضطر كثيرون منهم إلى النزوح في الأسابيع الماضية.

وأمس الخميس، استهدفت القوات التركية محيط قريتي أفلهي وبيربلا وقرية سيلا التابعة لقضاء زاخو في دهوك، أقصى شمال العراق، بأكثر من 25 قذيفة، بحسب مصادر كردية. وقبلها قصف الجيش التركي مناطق تابعة لمحافظة السليمانية في إطار تحجيم دور مسلحي «الكردستاني».

وخلال شهر من العمليات، توغل الجيش التركي في أراضي إقليم كردستان العراق إلى عمق أكثر من 30 كيلومتراً، فيما تمركز في 12 موقعاً استراتيجياً، كان آخرها مرتفعات ضمن حدود ناحية باطوفا التابعة لقضاء زاخو. من جهتها، تواصل السلطات العراقية في بغداد والكردية في أربيل، إعلان رفضها للعمليات التركية، ولكن مقتصرة في ذلك على بيانات صحافية وتعليقات عبر وسائل الإعلام، بينما على أرض الواقع تزداد القناعة بأن بغداد موافقة على العمليات العسكرية، للتخلّص من حزب «العمال الكردستاني» كمصلحة مشتركة للطرفين التركي والعراقي.

وخلال الشهر الماضي، قامت الحكومة العراقية باستدعاء السفير التركي في بغداد فاتح يلدز، احتجاجاً على العمليات العسكرية، وهددت بتسجيل شكوى لدى مجلس الأمن الدولي، وقامت بنشر قوات حرس الحدود العراقية، غير أنّ نشر هذه القوات لم يمنع تركيا من مواصلة القصف المدفعي. وقد اعتبرت لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي أخيراً أنّ «تركيا تجاوزت الحد واحتلت مناطق حدودية من الأراضي العراقية تمتد إلى عمق 15 كيلومتراً». وخلال العمليات العسكرية الأخيرة، توغلت القوات التركية في ناحية باطوفا في زاخو، على طول يتراوح بين 45 و50 كيلومتراً، وبعمق 15 إلى 30 كيلومتراً، وهو ما استدعى إخلاء قرى عدة في المنطقة.

وترى تركيا أنّ العمليات التي تقوم بها في العراق «مطابقة للقوانين الدولية» التي تجيز لها حماية بلادها من «الهجمات الإرهابية». وقد جاء ذلك أخيراً على لسان القنصل التركي العام في أربيل، هاكان جاكان، الذي قال في مؤتمر صحافي الأربعاء الماضي، بمناسبة الذكرى السنوية لفشل الانقلاب الذي حدث في تركيا عام 2016، إنّ بلاده ليست لديها أي مشكلة مع الأكراد، بل مشكلتها مع حزب «العمال الكردستاني»، مضيفاً أنّ «العمليات العسكرية ستستمر حتى إنهاء حزب العمال، والقوات التركية انسحبت من أكثر من منطقة بعد أن علمت أنها تحتوي على مدنيين».

في السياق، قال مصدر حكومي قريب من رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إنّ «القوات التركية سيطرت على أهم المرتفعات في إقليم كردستان، ولعل أبرزها جبل شاقولي في زاخو، وذلك يعدّ من أهم الإنجازات التي حققها الأتراك، فالسيطرة على هذا الجبل، إضافة إلى مرتفعات في ناحية دركار، توفّر الإمكانية للقوات التركية لبلوغ أهدافها. كما أنّ هذا الأمر يدلّ على أنّ الأتراك لن ينسحبوا قريباً من كردستان، بل إنهم سيقضون الشتاء المقبل فيه، من أجل مراقبة التحركات في جبال قنديل» العراقية الحدودية مع إيران وتركيا والتي يسيطر عليها حزب «العمال الكردستاني» ويتخذها منطلقاً لعملياته ضد أنقرة. ولفت المصدر نفسه إلى أنّ «التحركات العسكرية التركية كانت معلومة أو على الأقل تتوقعها الحكومة العراقية، إذ تم إخطارها أكثر من مرة بما يجري من تحركات لمسلحي الكردستاني، وتزويدها بمعلومات وخرائط عن تحول أراض عراقية إلى مناطق تهديد لتركيا وأمنها القومي».

وأشار المصدر إلى أنّ «عملية مخلب النمر التركية ربما ستستمر فترة أطول، وهناك تواصل غير معلن في الوقت الحالي بين بغداد وأنقرة على مستوى استخباري وأمني عالي المستوى، خصوصاً أنّ الطرفين يريدان التخلص من مسلحي حزب العمال الكردستاني، ولكن الوصول إلى معقل الحزب في جبال قنديل ليس سهلاً». وأكد أنّ «أنقرة أبلغت بغداد عبر رئيس المخابرات التركي، هاكان فيدان، الشهر الماضي، بأنها ترحب بأي خطوة عراقية ضد مسلحي الكردستاني، وإن لم يفعل العراق ستضطر تركيا للتحرك دفاعاً عن نفسها».

من جهتها، أشارت رئيسة كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني» في البرلمان العراقي، فيان صبري، إلى أنّ «تركيا استثمرت اتفاقاً سابقاً مع العراق، ومن خلاله بدأت تتجاوز على سيادة العراق وتتمادى في عدم احترامها». وأكدت صبري، في حديث مع «العربي الجديد»، أنّ العمليات التركية أدت إلى «تشريد المئات من المواطنين الأكراد من مناطقهم، وهؤلاء لا يمكنهم العودة حالياً بسبب الوضع الأمني المتأزم جراء تواجد قوات حزب العمال الكردستاني من جهة، والقصف التركي لمناطقهم من جهة أخرى، والذي وصل إلى عمق الأراضي العراقية وجزء من مناطق نينوى». وتابعت أنّ «الحرب لن تحسم الخلافات، والحل الأمثل هو الجلوس على طاولة المفاوضات من أجل حلّ مختلف القضايا من دون اللجوء للعنف والسلاح. كما ندعو إلى انتهاج الحوار السياسي من قبل تركيا وحزب العمال، بدلاً من التصعيد العسكري». من جانبه، لفت عضو مجلس النواب العراقي عن محافظة نينوى، شيروان دوبردانى، إلى أنّ «التعقيد الأكبر في العملية التركية في إقليم كردستان وبعض المناطق العراقية، هو الاعتماد على اتفاقية كانت تركيا قد أبرمتها مع العراق إبان حكم الرئيس الأسبق صدام حسين بشأن تأمين الحدود، وهذه الاتفاقية سمحت لتركيا بالتوغل داخل العمق العراقي بنحو 30 كيلومتراً من أجل محاربة حزب العمال الكردستاني». وأوضح، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنّ «بغداد تبدو أنها على علم ودراية بالعملية التركية، ولكن بطبيعة الحال، فإنّ المواقف التي أعلنتها وأربيل ليست بالمستوى المطلوب».

وأضاف أنّ «هناك تجاوزات وقعت خلال تقدم القوات التركية في كردستان، ونحن بكل تأكيد نرفضها وندعو حكومتي كردستان وبغداد إلى أن تضع حداً وتجد حلاً لما يجري في المناطق التي تعرضت للقصف التركي»، مؤكداً في الوقت ذاته أنّ «العمليات التركية ساهمت في تحجيم مخاطر حزب العمال الكردستاني، ولكن عناصر الأخير لا يزالون يمثلون تهديداً وخطراً في المناطق التي يستقرون فيها».

خلال تظاهرة الشهر الماضي في السليمانية ضد العملية التركية (شوان محمد/فرانس برس)

«مجبر أخاك لا بطل»

رأى الخبير في الشؤون الأمنية، سرمد البياتي، أنّ «العراق ليس في وسعه حالياً القيام بأي رد فعل على العمليات التركية غير الاستنكار، لأنه في حالة ضعف شديدة، كما أن لديه علاقات تجارية واقتصادية متينة مع أنقرة. وهذا الأمر ينطبق على العلاقة بين إقليم كردستان وتركيا، ولعل كردستان أضعف من العراق من حيث القوة العسكرية». وأوضح لـ«العربي الجديد» أن «العراق حالياً ينطبق عليه المثل الشهير: مجبر أخاك لا بطل».

إثيوبيا تقدم توضيحات للسودان حول ملء سد النهضة

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

قالت وزارة الخارجية السودانية، أمس الخميس، إن نظيرتها الإثيوبية أبلغتها بعدم صحة خبر شروع السلطات الإثيوبية في ملء سد النهضة. وذكرت الخارجية السودانية، في تصريح صحافي مكتوب، أن توضيحات أديس أبابا لها تفيد بأن وزير الموارد المائية والري الإثيوبي سيليشي بيكيلي لم يدلِ بالتصريحات التي نُسبت إليه أمس، ببدء عملية ملء السد.

وأشارت إلى أن التأكيدات الإثيوبية جاءت خلال لقاء مدير إدارة دول الجوار بوزارة الخارجية السودانية، السفير بابكر الصديق، بالقائم بالأعمال الإثيوبي مكونن قوسايي تيبا أمس الخميس. وأكدت الخارجية أن القائم بالأعمال الإثيوبي قال إن سلطات بلاده لم تغلق بوابات سد النهضة ولم تحتجز المياه الداخلة، ولكن لأن هذا هو موسم الأمطار، فإن المياه تجمعت بشكل طبيعي في بحيرة السد. كما أكد التزام بلاده بالاستمرار في المفاوضات التي يرعاها الاتحاد الأفريقي حول قضية سدّ النهضة، وبإعلان المبادئ الموقع بين السودان وإثيوبيا ومصر.

وجدد مدير إدارة دول الجوار بوزارة الخارجية السوداني تأكيد التزام بلاده بالمفاوضات بإشراف الاتحاد الأفريقي، والسعي لحل توافقي لمصلحة البلدان الثلاثة، ورفض أي إجراءاتٍ أحادية خاصة فيما يخص سلامة تشغيل سد الروصيرص الذي يقع على مسافة قريبة من سدّ النهضة الإثيوبي.

لودريان يدعو من بغداد لمواصلة محاربة «داعش»

دعا وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، أمس الخميس، من بغداد إلى «عدم التهاون في مواجهة» تنظيم «داعش»، مشدداً على حفظ السيادة العراقية، في أعقاب الغارات الأميركية والإيرانية التي كادت تجعل من العراق ساحة حرب. ويعد لودريان أول مسؤول حكومي غربي يزور العراق منذ تولي مصطفى الكاظمي رئاسة الحكومة العراقية. وقال وزير الخارجية الفرنسي، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره العراقي فؤاد حسين، إنه «يجب عدم التهاون في الحرب ضد تنظيم داعش».

وأضاف أن «هدف التحالف الأساسي كان محاربة تنظيم داعش، ولا يمكن للتحالف أن يعمل خارج هذا السياق». وشدد على أن «مهمة التحالف هي احترام السيادة العراقية، وهذا شرط للثقة والكفاءة».

في المقابل، لفت الوزير الفرنسي إلى أن العراق، الذي شهد الخريف الماضي انتفاضة شعبية غير مسبوقة تندد بالنفوذ الإيراني في البلاد، «يجب أن ينأى بنفسه عن التوترات المجاورة». وأعلن لودريان «دعم القرارات الأولية» لحكومة الكاظمي، وخصوصاً استعادة السيطرة على المؤسسات التي ينخرها الفساد أو تسيطر عليها جماعات مسلحة، إضافة إلى السعي لوقف الهجمات الصاروخية ضد المصالح الأميركية أو التحالف الدولي.

(فرانس برس)

تصاعد التوتر بين أذربيجان وأرمينيا

استؤنفت الاشتباكات بين القوات الأرمينية والأذرية، أمس الخميس، حيث حمل الطرفان واحدهما الآخر المسؤولية عن الهجمات المستمرة في أسوأ اندلاع للأعمال العدائية منذ سنوات، لتتبدد الآمال بالتهدئة في أزمة أثارت مخاوف من اندلاع حرب شاملة. وقالت وزارتا الدفاع في البلدين، في بيانين منفصلين، إن المعارك تجري على الحدود الشمالية بين البلدين.

وأكدت كل من باكو ويريفان أنها تصدت لهجوم شنه الطرف الآخر. وعلى الرغم من وساطات دولية عدة، بدأت قبل حوالى ثلاثين عاماً لم يتمكن البلدان من التوصل إلى حل للنزاع حول إقليم ناغورني قره باغ الذي يعد مصدر التوتر الرئيسي بين البلدين.

في هذه الأثناء، حذرت وزارة الدفاع الأذرية أمس الخميس من أن قواتها قد تنفذ ضربة دقيقة على محطة متيامسور الكهروذرية غربي أرمينيا إذا قررت يريفان ضرب منشآت استراتيجية في أذربيجان.

إلى ذلك، أقال الرئيس الأذري إلهام علييف، أمس وزير الخارجية المار مدمياروف قبل أن يعين وزير التعليم جيهون بيراموف مكانه. وانتقد علييف بشدة عمل وزير الخارجية، قائلاً: «لم أتمكن من العثور عليه في مكان العمل بعد تصاعد النزاع على الحدود مع أرمينيا».

(أسوشيتد برس، فرانس برس)

شرق غرب

قائمة بمسؤولين إسرائيليين قد يحاكمون بجرائم حرب

كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أمس الخميس، أنّ حكومة الاحتلال تعكف على إعداد قائمة «سرية»، بأسماء مسؤولين يمكن أن تتم محاكمتهم بتهمة ارتكاب جرائم حرب بالمحكمة الجنائية الدولية، في حال الشروع بالتحقيق في الجرائم الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. وبحسب «هآرتس»، فإن القائمة تضم ما بين مائتين وثلاثمائة من مسؤولين سياسيين وعسكريين وفي الأجهزة الأمنية الأخرى.

(العربي الجديد)

امير قطر وماكينزي يستعرضان التعاون الاستراتيجي

استقبل أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمس الخميس في قصر البحر، قائد القيادة المركزية الأميركية في الشرق الأوسط الجنرال كينيث ماكينزي (الصورة). وذكرت وكالة الأنباء القطرية (قنا) أنه جرى خلال اللقاء استعراض علاقات التعاون الاستراتيجي بين البلدين، وسبل تعزيزها، لا سيما في المجالين العسكري والدفاعي، كما تمت مناقشة الجهود المشتركة في تعزيز أمن المنطقة واستقرارها.

(العربي الجديد)

السودان: البشير يحاكم بتهمة الانقلاب

يمثل الرئيس السوداني المعزول عمر البشير، وأكثر من 40 من العسكريين والمدنيين، الثلاثاء المقبل، أمام محكمة جنائية، لمحاكمتهم بتهمة الانقلاب على السلطة الشرعية قبل أكثر من 30 عاماً. ونقلت وكالة الأنباء السودانية، عن مصدر بالسلطة القضائية، قوله إن رئيسة القضاء نعمات محمد عبد الله، أمرت بتشكيل محكمة جنائية كبرى يترأسها عصام الدين محمد إبراهيم قاضي المحكمة العليا، لمثول المتهمين أمامها، بمباني معهد العلوم القضائية والقانونية بضاحية أركويت، شرق الخرطوم. وسيواجه المتهمون، حال إدانتهم حكماً بالإعدام أو السجن المؤبد.

(العربي الجديد)

... ودعوات للتظاهر رفضاً للتعديلات القانونية

أعلنت السلطات الأمنية بالعاصمة السودانية الخرطوم، أمس الخميس، إغلاق الجسور المؤدية إلى وسط المدينة، تحسباً لتظاهرات اليوم الجمعة دعت لها تيارات إسلامية عقب صلاة الجمعة، للاحتجاج على التعديلات القانونية الأخيرة. وذكرت لجنة أمن ولاية الخرطوم، في بيان، أمس أنّ إغلاق الجسور بالولاية يدخل حيز التنفيذ اعتباراً من الساعة السادسة من مساء أمس، حتى نهاية نهار اليوم الجمعة.

(العربي الجديد)

قرار قضائي أوروبي يخيّب آمال أميركا

أبدت الولايات المتحدة أمس الخميس «خيبة أمل كبيرة» إثر قرار القضاء الأوروبي الذي أبطل آلية أساسية تسمح بنقل البيانات الشخصية بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. وقال وزير التجارة الأميركي ويلبور روس (الصورة)، في بيان، إن واشنطن ستواصل العمل مع المفوضية الأوروبية وهي تدرس قرار القضاء بشكل مفصل لتبيان كل مفاعيله العملية».

(فرانس برس)

فتحت استقالة رئيس الحكومة التونسية إلياس الفخفاخ الباب امام إشكال دستوري، إذ إن عدم نيل الحكومة الجديدة ثقة البرلمان في أجَل 40 يوماً قد يؤدي إلى حل الرئيس قيس سعيد للبرلمان، فيما يواجه البلد ظروفاً اقتصادية صعبة

الحكومة التونسية 40 يوماً حاسماً لتجاوز الأزمة

تونس ـ **وليد التليلي**

مرّ يوم الأربعاء الماضي طويلاً على التونسيين، إذ تواترت فيه الأحداث بشكل لافت، قبل أن تستقر مساءً على رضوخ رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ للاستقالة. وكان الفخفاخ والمقربون منه، وحزب «التيار الديمقراطي» وحركتا «الشعب» و«تحيا تونس» يرددون، على مدى الأسبوع الماضي، أنه لن يستقيل، وأن على «حركة النهضة» أن تغادر الحكومة إذا لم يعجبها الوضع. حتى الرئيس قيس سعيد، رفض دعوة «النهضة» للتشاور حول الحكومة الجديدة، مؤكداً أن حكومة الفخفاخ لا تزال تتمتع بكامل صلاحياتها، وعلى من يريد تغييرها أن يسلك الطرق الدستورية.

وتسارعت الأحداث بعد ذلك، وقررت «النهضة» وشريكاها الجديدان، «قلب تونس» و«ائتلاف الكرامة»، خوض المسار الدستوري، بتقديم «لائحة لوم للحكومة» إلى البرلمان، تضمنت 105 أصوات وليس الـ73 المطلوبة فقط. وأكدت قيادات فيها، في تصريحات لـ«العربي الجديد»، أنها حصلت بالفعل على الـ109 أصوات التي ستسحب الثقة من حكومة الفخفاخ، ما يعني أن الحسم يمكن أن يتم ولو بصعوبة في البرلمان.

وأمام هذه المعطيات الجديدة، والتي تضاف إليها تأكيدات لدى هذا الفريق بثبوت شبهة تضارب المصالح التي ستسقط الفخفاخ، عاجلاً أم آجلاً، تغيرت المواقف بسرعة. وأكدت مصادر حزبية، لـ«العربي الجديد»، أن سعيد طلب من الفخفاخ تقديم استقالته، وهو ما تأكد بعد ذلك في بيان الرئاسة نفسها أول من أمس. وكشفت عن تفاصيل اللقاء الذي التام صباح الأربعاء الماضي، وجمع سعيد بالفخفاخ ورئيس مجلس نواب الشعب (البرلمان) راشد الغنوشي والأمين العام لاتحاد الشغل نور الدين الطبوبي، مؤكدة أن الفخفاخ قدم استقالته للرئيس صباح اليوم ذاته. وذكر البيان أن اللقاء «خصص لبحث سبل الخروج من الأزمة السياسية الحالية، والتأكيد على وجوب وضع مصلحة تونس فوق كل الاعتبارات». ولفت إلى أن سعيد شدد، خلال الاجتماع، «على ضرورة حل المشاكل وفق ما ينص عليه الدستور»، وأنه «جدد حرصه على عدم الدخول في صدام مع أي أحد. وذكّر بأن الدولة فوق كل اعتبار وبأن العدالة يجب أن تأخذ مجراها»، مضيفاً أنه «لا مجال للمساس بكرامة أي أحد».

وتحيل عبارة سعيد «العدالة التي تأخذ مجراها» مباشرة إلى قضية تضارب المصالح، وأنه قرر النأي بمؤسسة الرئاسة عن أي شبهة في هذا الصدد. ويبدو أن الفخفاخ كان متشنجاً في رد فعله، إذ إنه قرر، بعد مغادرته قصر الرئاسة، أن يستبعد وزراء «النهضة» من اجتماع للحكومة. وقال أحد هؤلاء الوزراء، لـ«العربي الجديد»، إنه كان في طريقه إلى قصر الحكومة قبل أن يتم إبلاغه وزملائه أنهم غير معنيين بالاجتماع، ليفاجأوا بخبر إقالتهم بعد ذلك.

وقال القيادي في الحركة محمد القوماني، في تدوينة على صفحته على «فيسبوك»، إن «إعفاء وزراء النهضة بعد استقالة رئيس الحكومة رقصة الديك المذبوح». واعتبر النائب عن «ائتلاف الكرامة» عبد اللطيف العلوي، من جهته، أن «ما فعله الفخفاخ يؤكّد فعلاً أنه أسوأ من تولّى رئاسة الحكومة في تاريخ تونس! انتقام صبياني غبي، على حساب مصلحة البلاد طيلة الفترة القادمة الممتدّة إلى حين التصويت على الحكومة الجديدة! يضحّي بمصلحة التونسة في وزارات أساسية مثل النقل والصحة، في ظلّ حرب غير محسومة على وباء كورونا، من أجل ماذا؟ من أجل أن يُشعر نفسه بزهو كاذب أنه انتقم لنفسه من عمل النهضة. ينتقم من الدولة كي ينتقم من النهضة».

لكن يبدو أن هذا الاستبعاد لم يكن بريئاً، رغم أنه لن يدوم أكثر من 40 يوماً، الحد الأقصى لتشكيل الحكومة الجديدة، إذ تتحدث تسريبات عن مراجعة التعيينات التي قام بها وزراء «النهضة»، وتغييرها، وربما البحث في ملفات أيضاً، لكنه سيشكل «انتحاراً سياسياً» للفخفاخ، الذي ستنتظره أيام طويلة من التحقيقات. لكنّ الأسئلة الحقيقية والمهمة بخصوص هذه التطورات الكبيرة تتجاوز هذه التفاصيل، إذ تتعلق بمصير بلد تنتظره ظروف اقتصادية صعبة ورهانات اجتماعية لا حصر لها، وظروف إقليمية مجهولة، علاوة على الأسئلة الدستورية والسياسية المتعلقة بالفترة المقبلة.

وأوضحت أستاذة القانون الدستوري وخبيرة الشؤون البرلمانية منى كريم الدريدي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «تقديم لائحة اللوم لا يمنع رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ من الاستقالة من منصبه»، مؤكدة أنه «لا وجود لأي مانع دستوري لذلك». وأضافت أن «الدستور التونسي يشترط أن تتضمن لائحة اللوم المقدمة اسم مرشح بديل لرئاسة الحكومة، قبل عرضها» على البرلمان. وبيّنت أنه «فور قبول استقالة الفخفاخ يشرع سعيد في مشاورات لاختيار الشخصية الأقدر في أجَل عشرة أيام بحسب ما ينص عليه البند 89 من الدستور»، مشيرة إلى أن «المشاورات ستجري مع الأحزاب والائتلافات والكتل النيابية لتكليف الشخصية التي ستخلف الفخفاخ».

> المشهد السياسي بعد حكومة الفخفاخ لن يختلف عما قبلها

> يرجّح أن تتنازل النهضة عن نصيب الأسد في الحكومة المقبلة

وأضافت كريم أنه «بإمكان سعيد القيام، بنفس مسار تكليف الفخفاخ، بمراسلة المعنيين بالمشاورات كتابياً، ثم يختار الشخصية الأقدر. ويمنح الدستور رئيس الحكومة المكلف تكوين حكومته في أجَل أقصاه شهر، قبل عرضها على البرلمان لنيل الثقة». وأشارت إلى أن «الفخفاخ يواصل دستورياً ممارسة مهامه على رأس الحكومة إلى حين تسليم السلطة لرئيس الحكومة الجديد بعد نيل ثقة البرلمان، وأداء اليمين الدستورية أمام رئيس الجمهورية». واعتبرت أن التوجه لسيناريو «حكومة الرئيس 2» كما يسميها السياسيون يُعد زمنياً أسرع لانتقال السلطة إلى الحكومة الجديدة، موضحة أن «الدستور لم يتعرض إلى ما اصطلح عليه إعلامياً بحكومة الرئيس، لأن الأحزاب والكتل هي التي ترشح وتقترح فعلياً، وليس الرئيس الذي يمنحه الدستور اختصاص اقتراح وزيري الدفاع والخارجية».

إلا أن إشكالاً دستورياً طرحه الخبراء بهذا الصدد، إذ يفترض سقوط الحكومة الجديدة في البرلمان وعجزها عن نيل الثقة، أن يقوم الرئيس بحل مجلس الشعب والدعوة إلى انتخابات جديدة، لكن الدستور يمنع، في الوقت ذاته، حل البرلمان قبل فترة ستة أشهر من أول تكليف حكومي (نالته حكومة الفخفاخ في 27 فبراير/شباط الماضي، ما يعني أنها تنتهي في 27 أغسطس/آب المقبل). ويعني هذا أنه سيكون على الجميع التوصل إلى تشكيل حكومة جديدة في ظرف 40 يوماً أو مواجهة حل البرلمان، بكل ما يعنيه ذلك من تداعيات سياسية على الجميع.

وأشار المحلل السياسي عبد المنعم المؤدب، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إلى أن «المشهد السياسي المستقبلي بعد حكومة الفخفاخ لن يختلف عما قبلها، ما دامت نفس المكونات البرلمانية والكيانات السياسية تتعاطى مع الواقع والأحداث والمتغيرات بنفس الشكل». وقال: «اليوم انفضّ حزام برلماني وولد من أنقاضه حزام برلماني جديد»، مشيراً إلى أن «القائمين على لائحة اللوم لسحب الثقة من الفخفاخ هم أنفسهم الائتلاف الحكومي الجديد (النهضة وقلب تونس وائتلاف الكرامة والمستقبل)، في وقت سيتحول حلفاء الأمس الذين يقودون حملة سحب الثقة من الغنوشي إلى صفوف المعارضة (التيار الديمقراطي والشعب وتحيا تونس والإصلاح)».

ورجح المؤدب أن «تتنازل النهضة عن نصيب الأسد في التشكيل الحكومي الجديد، بهدف توسعة الحزام لتفادي إسقاطها بيسر. كما يُتوقع أن تخفض من حجم التوتر البرلماني لجلب أكبر قدر من الحشد البرلماني خشية السقوط في مربع حل البرلمان وإعادة الانتخابات». واعتبر أن «التحالف الجديد هو التحالف السليم الذي كان من الأفضل الدخول به منذ البداية، فالنهضة وقلب تونس وائتلاف الكرامة ثلاث كتل متقاربة من حيث المصالح والمطامح أكثر من باقي الكتل، رغم اختلاف المرجعيات والتوجهات». وأضاف: «لا خوف على تونس من تغيير الحكومة، فقد سبق خلال العام 2016 سحب الثقة من حكومة الحبيب الصيد ومنح الثقة ليوسف الشاهد خلال نفس الشهر من دون تسجيل أية مخاطر، بل تحولت العملية الدستورية الانتقالية بعد هدوء الأوضاع نموذجاً في التداول الديمقراطي».

ولكن هل تتفادى «النهضة» أخطاءها السابقة وتتمسك بحكومة الوحدة الوطنية، وهل ستوجه الدعوة إلى «التيار الديمقراطي» و«الشعب» و«تحيا تونس»، أو أحدها، للمفاوضات الجديدة؟ القيادي في «حركة النهضة» النائب سمير ديلو وجّه رسالة إلى من وصفهم بأصدقائه في «حركة الشعب» و«حزب التيار الديمقراطي»، قال فيها: «لا تلعنوا المستقبل..اختلافاتنا جزئية أمام كلّ ما يجمعنا». ودعا، في تدوينة، أنصار «النهضة» إلى عدم الاستثمار في العداوة، معتبراً أنّ «التيار الديمقراطي وحركة الشعب (شريكان، اليوم وغداً)». وقال: «كلمة لأنصار حركة النهضة: لا تستثمروا في العداوة. التيار وحركة الشعب ليسا عدوّين، بل هما شريكان، اليوم وغداً». وتؤكد جميع التوليفات المنتظرة والمتوقعة لتشكيل الحكومة أن المشهد سيبقى على حاله، طالما لم يحدث حوار صادق ومكشوف بين كل هذه الأطراف هدفه إنقاذ البلاد، والتوافق على الحد الأدنى المشترك والارتقاء فوق الخلافات، وهذا أمر صعب بحسب ما بيّنته أقصر تجربة حكومة تونسية، بما يدفع إلى التفكير بجدية أن الحل الأفضل قد يكون الذهاب إلى انتخابات جديدة، رغم كلفتها، لعلها تفرز مشهداً مغايراً.

أقال الفخفاخ وزراء «النهضة» من الحكومة (فتحي بلعيد/فرانس برس)

تقرير

حل جماعة الإخوان المسلمين بالأردن: معركة قانونية لم تنته

عمّان ـ **انور الزيادات**

لا تزال هناك جولة قانونية أخرى منتظرة بعد إصدار محكمة التمييز الأردنية، أعلى سلطة قضائية في الأردن، أول من أمس الأربعاء، قراراً في القضية التمييزية رقم 2020/2013 يقضي باعتبار جماعة الإخوان المسلمين «منحلة حكماً، وفاقدة لشخصيتها القانونية والاعتبارية»، وذلك لعدم قيامها بتصويب أوضاعها القانونية وفقاً للقوانين الأردنية. فالجماعة لم تحل على أرض الواقع بعد، بانتظار قرار من محكمة الاستئناف، وحتى في حال كان قرار محكمة التمييز قطعياً، فحزب «جبهة العمل الإسلامي» الذراع السياسية للجماعة، مرخّص قانونياً وهو أكبر الأحزاب الأردنية وله 10 نواب في البرلمان، ولا تأثير لهذه القضية على وضعه القانوني.

وجاء القرار بعد دعوى رفعتها الجماعة لدى دائرة الأراضي والمساحة لطلب إبطال نقل ملكية أراضيها وعقاراتها «لجمعية الإخوان المسلمين»، وهي جمعية نشأت في 2015 على أيدي أعضاء في الجماعة انشقوا عنها، وجمعية الإخوان المسلمين مرخصة، ولكنها غير ممثلة في البرلمان.

ووفق القرار الجديد الصادر عن محكمة التمييز، فإنّ جماعة الإخوان المسلمين التي جرى تأسيسها عام 1946 تعتبر منحلة حكماً من تاريخ 16 يونيو/ حزيران 1953، تطبيقاً لحكم المادة 12 من قانون الجمعيات الخيرية رقم 36 لسنة 1953».

وكان قرار سابق لمحكمة الاستئناف قد اعتبر «جمعية الإخوان» المرخصة عام 2015، ليست خلفاً قانونياً لجماعة الإخوان المسلمين المنحلة قانوناً، لأنّ الجماعة المنحلة ليس لها وجود قانوني أصلاً منذ عام 1953.

ويقول المحلل السياسي الأردني المتخصص في شؤون الجماعات الإسلامية، محمد أبو رمان، في حديث مع «العربي الجديد»، إنّ القرار «كان متوقعاً من قبل الجماعة، إذ كان هناك تصور داخلها بأنّ هذا السيناريو هو الأكثر ترجيحاً، وبالتالي باتت أمام بدائل، أبرزها الانتقال بشكل كامل وكلي إلى حزب جبهة العمل الإسلامي، أو إعادة التسجيل قانونياً، وهو ما سبقتها إليه جمعية الإخوان المسلمين في عام 2015». وبرأي أبو رمان، وهو وزير الثقافة والشباب الأسبق، فإنّ «من الخيارات أيضاً الإبقاء على الوضع الحالي للجماعة أي غير رسمية، أو التسجيل باسم جمعية جديدة تتولى العمل الدعوي، فيما يكون العمل السياسي عبر حزب جبهة العمل الإسلامي».

بدوره، يقول الرئيس السابق لـ«الجمعية الأردنية للعلوم السياسية»، خالد شنيكات، في حديث لـ«العربي الجديد»: «لفهم الأبعاد السياسية للقرار، لا بدّ من العودة إلى الماضي، فالجماعة التي عملت منذ عام 1945، لم تحل عام 1957 عندما حلت الحكومة الأردنية جميع الأحزاب السياسية في ذلك الوقت، ولم تعامل كحزب واستمرت كجماعة». ويلفت إلى أنه «تم ترخيص حزب جبهة العمل الإسلامي مع عودة الحياة السياسية، لكن الحزب لا يستطيع القيام بالدور الدعوي والتنموي، وهو ما سيترك أثراً سلبياً على الجماعة». ويوضح أنّ الأردن «لم يعتبر الجماعة إرهابية، وهذا موقف الملك عبدالله الثاني، لكن العلاقة حالياً بين الحكومة والحركة الإسلامية ليست على ما يرام، فهناك خلافات كبيرة حول الأوضاع في ليبيا وسورية، والسياسة الداخلية، والمواقف تجاه القضية الفلسطينية».

> حزب «جبهة العمل» الذراع السياسية للجماعة مرخّص

من جهته، يقول محامي جماعة الإخوان المسلمين في الأردن، بسام فريحات لـ«العربي الجديد»، إنّ القضايا المنظورة أمام المحاكم المختصة في المملكة، بالنزاع القائم مع الجمعية المرخصة، «لم تأخذ الصفة القطعية»، مشيراً إلى أنّ «محكمة التمييز أعادت القضية إلى محكمة الاستئناف والتي لها الصلاحية والحق في ألا تلتزم بقرار محكمة التمييز».

ويوضح فريحات: «سنقدم مرافعتنا أمام محكمة الاستئناف»، مشيراً إلى أنّ المحكمة الأخيرة، في قرار سابق لها أقرت بصحة الشخصية المعنوية والاعتبارية للجماعة الأم، وأنّ من حقها التملك والتقاضي، وكذلك أنّ القوانين المتعلقة بالجمعيات لا تنطبق عليها كونها في عام 1953 نزعت عنها صفة الجمعية، وأصبحت شخصية معنوية مستقلة. وتوقّع أن تصرّ محكمة الاستئناف على قرارها السابق، موضحاً أن أمام المحكمة خيارين؛ إما اتباع قرار محكمة التمييز، أو مخالفته، وفي الحالة الأخيرة يصبح لزاماً اجتماع الهيئة العامة لمحكمة التمييز، ليكون هناك ثلاث خيارات؛ إمّا الاستمرار بالقرار الحالي، أو تغييره أو رفضه.

بدوره يشير أستاذ القانون في جامعة العلوم الإسلامية في الأردن حمدي قبيلات، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أنّ «جماعة الإخوان المسلمين كانت تعمل من دون إطار قانوني، بشكل رسمي، وكانت الحكومة تغض الطرف عنها، لكن بعد النزاع مع الجمعية الجديدة التي انبثقت عن الجماعة الأصلية، كان الخيار أنّ من يصوب الوضع القانوني وفق التشريعات الأردنية هو المعترف به قانونياً، وقد صوبت الجمعية أوضاعها عام 2015، في حين الجماعة لم تفعل ذلك».

ويعتقد قبيلات أنّ الحكم بحل الجماعة «ربما يكون إعلامياً أكثر مما هو واقعي، فجماعة الإخوان تعمل منذ فترة طويلة من خلف الكواليس، وهناك حزب معلن هو جبهة العمل الإسلامي، والآن إما يستمرون بالعمل من دون غطاء قانوني، أو يتم تشكيل جمعية أو تنظيم جديد».

هناك خلافات حول ملفات عدة بين الحكومة وجماعة الإخوان (خليل مزرعاوي/ فرانس برس)

تقرير

رسالة إنذار لتركيا؟

تصعيد روسي في الباب

لا يمكن عزل القصف الروسي على مدينة الباب، عما يشهده الشمال السوري من تناكف روسي وتركي

أمين العاصي

تشير المعطيات الميدانية إلى أنّ القصف الجوي الروسي الذي استهدف مدينة الباب السورية الواقعة ضمن السيطرة التركية بريف حلب الشرقي، مساء أول من أمس الأربعاء، كان رسالة من موسكو إلى أنقرة، في خضم تنافس معلن بين الجانبين على توسيع دائرة نفوذهما في مجمل الشمال السوري، حيث إن هذه المدينة الخالية من أي وجود لتنظيمات متشددة لطالما كانت الذريعة الجاهزة للروس لاستهداف المدنيين السوريين وفصائل المعارضة السورية المرتبطة بالجيش التركي.

وقتل طفل وأصيب ثمانية مدنيين، جلهم أطفال ونساء، مساء الأربعاء، جراء قصف جوي روسي استهدف تجمعات سكنية وسط مدينة الباب بريف حلب الشرقي، مساء الأربعاء، في حادثة مفاجئة، كون منطقة الباب تحت النفوذ التركي، ويتوقع أنّ ذلك يجبنها القصف الروسي. وقالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، إنّ الطيران الحربي الروسي استهدف مركز المدينة بغارتين جويتين، الأولى استهدفت مستشفى «السلام»، والثانية مركز توزيع لمادة الغاز، أسفرت عن انهيار مبنى سكني بأكمله، واشتعال حرائق ضخمة.

من جانبه، دان «الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة» القصف الروسي، مشيراً في بيان، إلى أنّ هذا القصف الذي «نفذته طائرات الاحتلال الروسي على مدينة الباب بريف حلب الشمالي، يمثل خرقاً خطيراً وتصعيداً يهدد الاتفاقات والتفاهمات التي حافظت على هدوء نسبي في المنطقة خلال الفترة الماضية». وحمّل الائتلاف «الاحتلال الروسي كامل المسؤولية عن هذه الجريمة، وأي نتائج خطيرة يمكن أن تترتب على هذا التصعيد غير المسؤول بما يمثله من تهديد للتفاهمات التي تم التوصل إليها لضمان خفض التصعيد». وكانت فصائل المعارضة السورية قد انتزعت بمساعدة الجيش التركي مدينة الباب التي تبعد عن الحدود السورية التركية نحو 35 كيلومتراً، من تنظيم «داعش» في فبراير/ شباط من عام 2017 بعد معارك طاحنة وقصف جوي من الطيران التركي. وتقع مدينة الباب ضمن الحدود الإدارية لمحافظة حلب، وتعد من أبرز مدن الريف الشمالي الشرقي لهذه المحافظة مترامية الأطراف. واليوم تتموضع مدينة الباب في قلب المنطقة التي باتت تعرف اصطلاحاً بـ«درع الفرات»، عنوان العملية العسكرية التركية التي شنها الجيش التركي على تنظيم «داعش» في منتصف عام 2016، وانتهت في بدايات عام 2017. إلى ذلك، لا يمكن عزل القصف الروسي على مدينة الباب عما يشهده الشمال السوري من تناكف سياسي وميداني بين الجانبين الروسي والتركي، إذ من الواضح أنّ الغارتين كانتا رسائل مباشرة من موسكو لأنقرة التي لا تزال تحاول دفع الجانب الروسي إلى إبداء مرونة حيال ملف محافظة إدلب، شمال غربي سورية، وخصوصاً على صعيد تسهيل عودة النازحين إلى ريفي إدلب الجنوبي والشرقي.

وفي السياق، أشار مصدر في «الجيش الوطني» التابع للمعارضة السورية في تصريحات صحافية، إلى أنّ «الهدف الأول للقصف الروسي هو استطلاع أماكن انتشار الجيشين الوطني والتركي على الأرض، وكشف تموضع منظومات الصواريخ والدفاعات الجوية التي نشرتها تركيا أخيراً في المنطقة». كذلك، رجح المصدر ذاته أن تكون الغارتان رداً على تفجير استهدف، الثلاثاء، دورية روسية تركية مشتركة على الطريق الدولي أم 4 في محافظة إدلب، إذ من المتوقع أن تكون موسكو حمّلت أنقرة المسؤولية عن الحادث كون هذه المحافظة باتت تحت النفوذ التركي بعد نشر عشرات آلاف الجنود الأتراك في أرجائها.

> الائتلاف السوري: القصف الروسي يهدد الاتفاقات في المنطقة

> حمود: القصف الروسي ربما تعكس خلافاً تركياً روسياً

وكانت «كتائب خطاب الشيشاني»، وهي فصيل متشدد يعلن للمرة الأولى عن نفسه في الشمال الغربي من سورية، قد أعلنت مسؤوليتها عن استهداف الدورية الروسية التركية بين أورم الجوز ومدينة أريحا على الطريق الدولي الذي يربط الساحل السوري في غربي البلاد بمدينة حلب، كبرى مدن الشمال السوري.

من جانبه، أعرب المتحدث الرسمي باسم الجيش الوطني، الرائد يوسف حمود، عن اعتقاده بأنّ القصف الروسي «ربما يعكس خلافاً تركياً روسياً في عدة ملفات، سواء في سورية أو ليبيا»، مضيفاً في حديث مع «العربي الجديد»: «أعتبر ما جرى في مدينة الباب رسائل روسية للجانب التركي يدفع ثمنها المدنيون السوريون». وكانت طائرات حربية روسية قد نفذت منذ أيام غارات وهمية في سماء مدينتي الباب وأعزاز بريف حلب الشمالي، ما أثار حالة خوف وهلع لدى السكان المحليين. ويعدّ استهداف الباب، مساء الأربعاء، هو الثاني خلال هذا العام من قبل الجانب الروسي، إذ قصفت طائرات حربية روسية، مطلع فبراير/ شباط الماضي، هذه المدينة مستهدفة حينها مسجداً بالقرب من سوق المدينة الرئيسي، ما تسبب باحتراق المسجد، فضلاً عن أضرار مادية لحقت بالممتلكات.

وفي سياق متصل، شهد ريف مدينة منبج في ريف حلب الشمالي الشرقي، المتاخم لريف مدينة الباب، اشتباكات وصفها «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بـ«العنيفة»، فجر أول من أمس الأربعاء، بين «مجلس منبج العسكري» التابع لـ«قوات سورية الديمقراطية» (قسد) من جهة، وفصائل المعارضة السورية من جهة أخرى، وذلك على محاور قرية الياشلي الواقعة في ريف منبج الغربي.

استهدفت غارتا الطيران الروسي مركز مدينة الباب (عارف حمداوي/فرانس برس)

متابعة

مطالبة أممية بالتحقيق في غارة الجوف

في الوقت الذي كان التحالف صامتاً عن الغارة التي أودت بحياة مدنيين في الجوف اليمنية، دعت الأمم المتحدة إلى فتح تحقيق بالموضوع

عدن ـ **العربي الجديد**

زاد المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث من الضغوط على التحالف، الذي تقوده السعودية، عبر مطالبته بفتح تحقيق شامل وشفاف بالغارة على محافظة الجوف، أول من أمس الأربعاء، التي أدت إلى سقوط قتلى وجرحى من المدنيين، فيما لا يزال التحالف صامتاً بشأن الهجوم.

واستهجن غريفيث، في بيان نشره على «تويتر» أمس الخميس، الضربة الجوية التي استهدفت، الأربعاء الماضي، محافظة الجوف، وأسفرت عن مقتل وإصابة مدنيين، بينهم أطفال. وقال «يجب أن يتم التحقيق في هذه الواقعة بشكل شامل ويتسم بالشفافية» من دون أن يحدد الجهة التي يجب أن تقوم بإجراء التحقيق. وأضاف أن «الاعتداء على المدنيين والبنية التحتية المدنية، من قبل أي من أطراف النزاع أمر مستهجن ويخالف القانون، ومن غير المقبول أن تستمر الحرب بمثل هذا الأثر المدمر على حياة اليمنيين». وأشار إلى أن «مكتبه يواصل التفاوض مع الأطراف للوصول لاتفاق حول وقف لإطلاق النار يحفظ حياة المدنيين في اليمن».

وكانت وسائل إعلام تابعة للحوثيين اتهمت التحالف، الذي تقوده السعودية، بالمسؤولية عن هجوم دام استهدف عدداً من المنازل وحفل زفاف للنساء في محافظة الجوف، وذلك بعد 3 أيام من هجوم مماثل في محافظة حجة. وفيما أفادت وسائل إعلام جماعة «أنصار الله» (الحوثيين) بأن الهجوم أسفر عن مقتل 25 مدنياً، أكد مصدر أممي، لـ«العربي الجديد»، أن الغارة الجوية أسفرت عن سقوط 10 قتلى و6 جرحى في صفوف المدنيين. من جهته، أعلن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في اليمن، في بيان أمس الخميس، أن الهجوم أدى إلى مقتل 11 مدنياً على الأقل، في ثاني هجوم كبير على مدنيين خلال 3 أيام. وقالت المنسقة الأممية للشؤون الإنسانية في اليمن ليز غراندي، في بيان، «تشير التقارير الميدانية الأولية إلى أن غارات وقعت الأربعاء قتلت ما لا يقل عن 11 مدنياً، بينهم العديد من الأطفال والنساء، وجرحت 5 أطفال على الأقل وامرأة في قرية المساعفة شرق مدينة الحزم في الجوف». وأضافت «ما نشاهده أمر مروع، والطريقة الوحيدة التي يمكن أن يكون فيها المدنيون آمنين في اليمن هي عندما يقرر الطرفان وقف القتال».

> غريفيث: نواصل التفاوض مع الأطراف للتوصل لوقف نار

ولم يصدر التحالف أي تعليق حول الواقعة. وكان أقر الإثنين الماضي بمسؤوليته عن هجوم على منزل سكني بمحافظة حجة، أدى إلى مقتل 7 أطفال وامرأتين، ملمحاً إلى أن الحادث «عرضي». وكانت الأمم المتحدة قد أعلنت، الإثنين الماضي، أن استمرار قتل المدنيين باليمن، في الوقت الذي تتوفر فيه خيارات وقف إطلاق النار على طاولة المفاوضات «أمر غير مفهوم».

ووفقاً لتقارير أممية، فقد قتل 1000 مدني جراء تصاعد النزاع خلال الأشهر الستة الماضية، وذلك بالتزامن مع تحركات لفرض وقف إطلاق النار. وكان غريفيث أعلن، في حوار مع موقع أخبار الأمم المتحدة الأربعاء الماضي، أن الإعلان المشترك الذي تم طرحه على طرفي الصراع، لا يمثل نهاية للنزاع في حد ذاته، إلا أنه خطوة مهمة لوقف فوري وشامل لإطلاق النار وتمهيد الطريق أمام محادثات سلام تهدف لوضع نهاية شاملة للصراع في البلد. وأوضح أنه بدأ بإرسال مسودة الإعلام المشترك للحكومة اليمنية والحوثيين أواخر مارس/آذار الماضي، والذي يتضمن «وقف إطلاق النار وتدابير إنسانية واقتصادية وصولاً إلى الاستئناف العاجل للعملية السياسية بهدف وضع نهاية شاملة للنزاع». وأضاف «لن أتحدث عن السعي نحو نهاية للاقتتال، والتوصل إلى اتفاقات حول إجراءات للتخفيف من معاناة اليمنيين، واستئناف الحوار السياسي السلمي الذي يهدف إلى إنهاء النزاع».

إلى ذلك، واصل الحوثيون اتهام التحالف بالاستمرار في خرق اتفاق وقف إطلاق النار في الحديدة. ونقلت وكالة «سبأ»، بنسختها التابعة لجماعة «أنصار الله»، عن مصدر عسكري قوله إن التحالف «ارتكب في 24 ساعة 99 خرقاً بمحافظة الحديدة، بينها تحليق طائرتين حربيتين في أجواء الفازة و12 طائرة تجسسية في أجواء كيلو 16 والمنظر ومدينة الحديدة والفازة والصليف، و10 خروقات بقصف مدفعي و74 خرقاً بالأعيرة النارية المختلفة». وأضاف «استهدف قصف مدفعي، وبمختلف العيارات الرشاشة قرية الشعب وأماكن متفرقة من مديرية حيس». وأعلن المصدر العسكري أن «الطيران شن أربع غارات على مديرية مجزر بمحافظة مأرب، وثلاثا على مديريتي حيران وحرض بمحافظة حجة. واستهدف بعشر غارات منطقة البقع في نجران». وأشار مصدر آخر للوكالة إلى أن طيران التحالف «شن سبع غارات على مديرية ناطع في محافظة البيضاء».

شرق غرب

النظام السوري يعتقل العشرات في الغوطة

اعتقلت أجهزة الأمن التابعة للنظام السوري العشرات من أبناء الغوطة الشرقية بريف دمشق، بحجج مختلفة، في حين وجّهت سلطات النظام إنذاراً أخيراً للعديد من العائلات المهجرة في جنوبي دمشق لإخلاء المدرسة التي يقيمون فيها، من دون تأمين أي بديل لهم. وذكر موقع «صوت العاصمة» المحلي، أمس الخميس، أن أكثر من 40 شاباً من أبناء مدينة دوما في الغوطة الشرقية اعتقلوا، خلال الأسبوع الحالي.

(العربي الجديد)

تونس: الطبوبي يدعو للاستفتاء على النظام البرلماني

وصف الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نور الدين الطبوبي (الصورة)، أمس الخميس، النظام البرلماني في تونس بـ«العاجز»، داعياً لإجراء استفتاء عليه. وتساءل، في مقابلة مع إذاعة «شمس أف أم» الخاصة، «إلى متى سنواصل العزف على سمفونية الانتقال الديمقراطي والوضع اليوم أكثر من محبّر في البلاد؟». ورأى أن النظام البرلماني عاجز عن تقديم مقترحات لمصلحة البلاد.

(الأناضول)

الصين تحتج على عقوبات واشنطن

اتهمت الصين، أمس الخميس، الولايات المتحدة بالسعي لعرقلة تنميتها عبر الخطوات الأخيرة التي اتخذتها واشنطن بفرض عقوبات على المسؤولين الذين «يقوضون» الحكم الذاتي في هونغ كونغ. وقال نائب وزير الخارجية الصيني تشنغ تسي قوانغ للسفير الأميركي لدى بكين تيري برانستاد، بعد استدعائه، إن التهديد وسحب الامتيازات التجارية الخاصة لهونغ كونغ لا تتعلق بالديمقراطية والحرية في الجزيرة ولكنها محاولة لاحتواء التنمية في الصين.

(أسوشييتد برس)

بريطانيا: روسيا حاولت التدخل في انتخابات 2019

اتهمت بريطانيا، أمس الخميس، روسيا بالسعي للتدخل في الانتخابات التي جرت العام الماضي، بعد أن حصلت بشكل غير قانوني على وثائق حساسة تتعلق باتفاق مزمع للتجارة الحرة مع الولايات المتحدة وتسريب هذه الوثائق عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وقال وزير الخارجية دومينيك راب (الصورة) «أصبح في حكم المؤكد تقريباً أن عناصر روسية سعت للتدخل في الانتخابات العامة لعام 2019 من خلال استخدام الإنترنت في تضخيم مغزى وثائق حكومية تم الحصول عليها بشكل غير مشروع وتسريبها».

(رويترز، أسوشييتد برس)

موسكو: اعتقال 130 شخصاً خلال احتجاجات

اعتقلت الشرطة الروسية، أمس الخميس، أكثر من 130 شخصاً في موسكو خلال احتجاج على تعديل دستوري يسمح للرئيس فلاديمير بوتين بالبقاء في السلطة حتى 2036. وذكرت شرطة موسكو أنها اعتقلت 132 متظاهراً، فيما قدرت منظمة «أو دي إن إف» الحقوقية عدد المعتقلين بـ147. ونظم الاحتجاج نشطاء في حملة «لا» التي دعت للتصويت ضد التعديلات الدستورية.

(أسوشييتد برس)

قضية

أخرجت الحرب اليمنية التي سمحت لجماعات انفصالية مدعومة من الإمارات بتصدّر المشهد، كـ«المجلس الانتقالي الجنوبي»، مواقف علنية من هؤلاء بالانفتاح على علاقات مع إسرائيل تمهيداً للتطبيع

الإمارات تجرّ أتباعها باتجاه التطبيع [5/5]

وكلاء أبوظبي جنوبي اليمن... نمد يدنا لإسرائيل وللمريخ

عدن ـ **أسعد سليمان**

يكفي تتبّع تصريحات نائب رئيس «المجلس الانتقالي الجنوبي»، هاني بن بريك، الذي يوصف بأنه رجل الإمارات الأبرز في اليمن، لمعرفة حجم التحوّل الذي تدفع إليه الإمارات عبر حلفائها في اليمن في العلاقة مع الاحتلال الإسرائيلي. صرّح بن بريك في بث مباشر على موقع «تويتر» في 22 يونيو/ حزيران الماضي خلال تطرقه إلى «مسألة العلاقة مع دولة إسرائيل» بعد الأنباء التي تحدثت عن علاقات للمجلس مع الاحتلال قائلاً: «نحن في المجلس الانتقالي لا يوجد لدينا شيء نخبئه أبداً، لو لنا علاقة مع أبناء عمومتنا اليهود، دولة إسرائيل، سنعلن عنها، لكن ينبغي أن تعرفوا شيئاً واحداً، إن المسألة الوحيدة في هذا الملف، الملف الإسرائيلي عندنا هي المبادرة العربية، التي تضمن حق الشعب الفلسطيني أن يعيش في دولة مستقلة. قبل أن يضيف «في ظل هذه المبادرة وفي ظل ضمان حق الشعب الفلسطيني في أن يقيم دولته حرة مستقلة عاصمتها القدس الغربية (يقصد الشرقية)، فإن عندنا في ذلك توجّه سائر الدول العربية التي اتفقت على ذلك»، مصوباً على العلاقات القطرية الإسرائيلية من بوابة ما قال إن ما هو «حلال لهم حرام على غيرهم». وتوقف عند ما سماه «استغلال القضية الفلسطينية والمتاجرة بها وإرهاب كل من يسعى للسلام بأنه عميل وخائن مع اليهود، وضد القضية»، معتبراً أن الدول الخليجية هي أبرز الدول العربية الداعمة للقضية الفلسطينية. وأضاف أن «السلام مطمع ومطمح لنا مع إسرائيل ومع غير إسرائيل. وأنا أقولها لكم، أي دولة حتى لو كانت في المريخ ستعين الشعب الجنوبي لعودة دولته المستقلة على حدود ما قبل مايو/ أيار 1990 سنمد يدنا لها، على ثوابتنا العربية من دون أن يقع أي ظلم على أي شعب من شعوب العالم».

وكان بن بريك قد أكد في تغريدات على «تويتر» أكثر من مرة، أنهم في «المجلس الانتقالي» مستعدون لإقامة علاقة مع أي طرف في العالم يدعمهم لإقامة دولتهم في الجنوب اليمني، حسب زعمه، وهو موقف لم يكن مستغرباً لدى قيادات جنوبية أخرى كانت تتوقع ذلك، لا سيما في ظل العلاقات الإماراتية الإسرائيلية، والتشارك في عدد من الملفات في المناطق التي تشهد صراعات في الشرق الأوسط، وبينها اليمن. وسبق ذلك نشر صحيفة «إسرائيل توداي» تقريراً، في 21 يونيو/ حزيران الماضي، بعنوان «صديق إسرائيل السري الجديد في اليمن»، جاء فيه نقلاً عن مصادر سياسية، أن «المجلس الانتقالي الجنوبي» هو الصديق الجديد لإسرائيل، وتُجرى اتصالات سرية بين الطرفين. وبحسب التقرير، فإنّ «المجلس الانتقالي» المدعوم إماراتياً، يبدي موقفاً إيجابياً تجاه إسرائيل، مشيراً في الوقت عينه إلى أنه لم تتم مناقشة إقامة علاقات دبلوماسية رسمية مع المجلس حتى الآن، متوقفة عند تغريدات بن بريك تحديداً قبل أن يرد الأخير في البث المباشر بعدها بيوم. ونقل كاتب المقال أفييل شنايدر عن صديق يعمل في مطار بن غوريون قوله إنه شهد في يناير/ كانون الثاني 2020 وصول يمنيين غير يهود يزورون إسرائيل.

الدور الإماراتي

تأتي هذه التصريحات مترافقة مع معلومات حصلت عليها «العربي الجديد» من مصادر مختلفة، عن تنظيم أبوظبي لقاءات بين مسؤولين من «الانتقالي» وآخرين إسرائيليين، وهي المرة الأولى التي تظهر فيها علاقة إسرائيلية مع طرف يمني، وكان الجنوب وأبوظبي ودول في القرن الأفريقي مسرحاً لتلك اللقاءات التي ارتفعت وتيرتها وخرجت من العلاقة السرية لتقارب العلنية.

ووفق المعلومات التي حصلت عليها «العربي الجديد» من مصادر مختلفة، فإن الإمارات استعانت بالإسرائيليين في وقت مبكر من الحرب اليمنية، لمساعدتها في تحركاتها في اليمن والقرن الأفريقي، لذلك سعت لخلق علاقة بين الإسرائيليين وأتباعها في «المجلس الانتقالي»، لتُعقَد لقاءات بين مسؤولين إسرائيليين و«مستشارين» من قيادة المجلس بتنسيق إماراتي، ثم بقيادات من المجلس في أبوظبي. وزادت اللقاءات وتوسعت إلى دول في القرن الأفريقي، وتطور الأمر إلى تدريب إسرائيلي عبر شركات خاصة لمليشيات «الانتقالي» والمساعدة في إنشاء المعسكرات والقواعد، وأيضاً في مساعدة الانفصاليين بعمليات الملاحقة والتجسس وتصفية معارضي أبوظبي، واستخدام بعض الأسلحة والتقنيات الإسرائيلية في الصراع.

وبحسب المصادر التي تحدثت لـ«العربي الجديد»، فإن اللقاءات بين مسؤولين في «الانتقالي» وآخرين إسرائيليين، كانت تتم في بداية الأمر بشكل سري في أبوظبي وأفريقيا، قبل أن تتطور إلى زيارة عدد من هؤلاء الإسرائيليين إلى عدن وحضرموت وبلحاف وسقطرى بصفة سياح وخبراء مشاريع، أما التدريبات لقوات «الانتقالي» فكانت بمعظمها تتم في قواعد عسكرية إماراتية في دول بالقرن الأفريقي.

ويقول مصدر سياسي مقرب من «الانتقالي»، سافر مرات عدة إلى الإمارات مع قيادات في المجلس، وتحفظ عن ذكر اسمه لأسباب أمنية، في حديث مع «العربي الجديد»، إن أبوظبي حضّرت الأجواء في أراضيها لمسؤولي «الانتقالي» للقاء أطراف دولية عدة، وتكوين علاقات سواء برضاهم أو من دونه، ومن بين هذه الأطراف إسرائيليون، وكانت اللقاءات تتم بسرية تامة وبحضور قيادات وضباط إماراتيين من اللجنة المكلفة بإدارة الملف اليمني. ويوضح أن الأمر كان مرتبطاً بداية بقيادات في «الانتقالي» على مستوى مستشارين موجودين بشكل دائم في أبوظبي، ويشاركون ضمن لجان أنشأتها الإمارات، ثم وصلت اللقاءات إلى مستوى القيادة ممثلة برئيس المجلس عيدروس الزبيدي، الذي لم يفاجأ بطلب الإماراتيين منه إجراء لقاء مع مسؤولين إسرائيليين ووافق على الفور، مع أنه كان في السابق خلال علاقته بإيران يعتبر نفسه في محور المقاومة ضد إسرائيل. وبحسب المصدر، فإنه استمع إلى تلميحات من الزبيدي عدة مرات إلى تلك العلاقة، ويبدو أنه كان ينتظر وراء فعل التيار السلفي في «الانتقالي»، والذي يتزعمه نائبه هاني بن بريك، نظراً لحساسية التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي بالنسبة للتيارات الإسلامية والقومية. لكن الأمر كان مطمئناً له بأن بن بريك لم يعارض هذه العلاقة بل أصبح جزءاً من اللقاءات السرية، وهي طريقة بدأت عبرها أبوظبي تنسيق هذه العلاقة، لأنها كانت بحاجة بعد ذلك للاستعانة بالإسرائيليين في اليمن في مواضيع أمنية واستخبارية، بما فيها تدريب مليشيات وإنشاء قواعد عسكرية وغيرها.

> شمل الوجود الإسرائيلي في اليمن الدعم اللوجستي لأبو ظبي
>
> جلس اليماني إلى جانب نتنياهو في مؤتمر وارسو في 2019

تجسس واغتيالات؟

في السياق، تتحدث مصادر عسكرية لـ«العربي الجديد»، عن أن الوجود الإسرائيلي في اليمن بالتنسيق مع الإمارات بدأت ملامحه في العام 2017، وزاد في السنتين الأخيرتين، وشمل التجسس والدعم اللوجستي لأبوظبي وأتباعها، إضافة إلى التجسس على المسؤولين اليمنيين، من سياسيين وعسكريين وأمنيين وقيادات في المقاومة وأخرى حزبية وناشطين وصحافيين وغيرهم، في عدن وباقي مناطق الجنوب، بمن فيهم قيادات بارزة في السلطة الشرعية، خلال وجودهم في عدن، من خلال أجهزة تجسس إسرائيلية حديثة. من جهته، يقول مسؤول في الحكومة اليمنية، طلب عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، إنه لا يستبعد أن تكون وراء تصفيات حصلت داخل اليمن وخارجه في أكثر من بلد عربي إيادٍ وخبرات وإمكانيات إسرائيلية، لأن لا قدرات إماراتية لتنفيذ كل هذه العمليات، لذلك لجأت الأخيرة إلى خبرات أجنبية أبرزها إسرائيلية.

ويجد هذا الاتهام ما يدعمه، ففي أكتوبر/ تشرين الأول 2018 نشر موقع «يازفيد» تقريراً عن استخدام الإمارات منذ عام 2015 شركة مرتزقة خاصة تدعى «سيير أوبرايشن غروب»، ومقرها ولاية ديلاوير الأميركية ومؤسسها يدعى أبراهام جولان، وهو متعاقد أمني مجري - إسرائيلي، مقيم في مدينة بيتسبرغ (بنسلفانيا)، استخدمت مقاتلين سابقين في القوات الخاصة الأميركية لتنفيذ عمليات اغتيال لرجال دين بارزين وشخصيات تنتمي لأحزاب إسلامية، وأهمها حزب «الإصلاح» الذي تعتبره الإمارات فرع «الإخوان المسلمين» في اليمن. ونقل الموقع عن أبراهام جولان قوله: «كان هناك برنامج اغتيالات في اليمن، كنت أديره. كان مصادقاً عليه من الإمارات في إطار التحالف».

وبحسب المسؤول اليمني الذي تحدث مع «العربي الجديد» شرط عدم الكشف عن اسمه، فإن الإماراتيين باتوا يتحركون مع الإسرائيليين بشكل كبير في البحر الأحمر والعربي، وخليج عدن، فضلاً عن المحيط الهندي، ويعملون على جعل جزيرة سقطرى قاعدة لهم، لتأمين مداخل مضيق باب المندب، من الشرق المحيط الهندي وبحر العرب، ومن الغرب البحر الأحمر، وجنوباً القرن الأفريقي وعدن شمالاً، ومن سينفذ لهم ذلك هو «المجلس الانتقالي» والقوات الأخرى التي شكّلتها أبوظبي.

حرج أمام المناصرين

يقول قيادي في «المجلس الانتقالي»، طلب عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، إن العلاقة مع إسرائيل من المرجح أن تتسبّب بحرج للمجلس أمام مناصريه وحتى في صفوف قياداته، مع بروز أصوات معارضة لا تزال بمثابة آراء، نظراً لحساسية الأمر ليس فقط للمجلس وقضيته بل أيضاً للشعب الجنوبي، الذي يعتبر العلاقة مع إسرائيل والتطبيع معها من الأمور المرفوضة.

الحكومة غير بعيدة

مصدر آخر في قيادة الشرعية يقول لـ«العربي الجديد»، إن مواقف الحكومة اليمنية لا تزال ثابتة في ما يخص العلاقة مع إسرائيل، واعتبار القضية الفلسطينية هي أم القضايا العربية والإسلامية وعاصمتها القدس، واستمرار رفضها التطبيع مع إسرائيل، على الرغم من الضغوط التي تمارس على الحكومة من قبل الرياض وأبوظبي في ما يخص التعاطي مع خطة الإملاءات الأميركية لتصفية القضية الفلسطينية المعروفة إعلامياً بـ«صفقة القرن».

لكن هذا الكلام لا يعدو كونه تسجيل مواقف مجانية بلا قيمة كبيرة، عندما يتذكر القارئ العربي جلوس وزير الخارجية اليمني (حينها) خالد اليماني في فبراير/ شباط 2019 إلى جانب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في مؤتمر وارسو ضد إيران، وإعارته الميكروفون الخاص به، ليكون أول مسؤول يمني يلتقي بشخصية إسرائيلية من هذا الوزن علناً، في ما سماه يمنيون كثر حينها «تطبيعاً ناعماً» تم تبريره بأولوية مواجهة إيران وذراعها اليمنية، جماعة الحوثيين.

ويرى الباحث والمحلل السياسي اليمني، نبيل الشرجبي، أن الإمارات هي عرابة التسلل الإسرائيلي للمنطقة العربية عبر الكثير من التحالفات، وآخرها التحالف الإريتيري الإماراتي الإسرائيلي لضبط الاستراتيجية البحرية في البحر الأحمر. ويقول الشرجبي، في تصريحات لـ«العربي الجديد»، إنه «توجد مشاريع تجارية عملاقة، مثل طريق الحرير الذي سيكون خطه البحري الأساسي عبر البحر الأحمر والمحيط الهندي، وبما أن إسرائيل إحدى القوى الكبرى في البحر الأحمر، والإمارات إحدى القوى الكبرى في تشغيل الموانئ العالمية، التقت المصالح بينهما ليلي ذلك (برز) دور المجلس الانتقالي الجنوبي كممثل للإمارات في اليمن».

ويعتقد الباحث اليمني أن سيطرة «الانتقالي الجنوبي» على سقطرى هي جزء من هذا المخطط الإماراتي، إذ ستتحوّل الجزيرة إلى واحدة من أكبر محطات المراقبة والصيانة والإمداد في منطقتي البحر الأحمر والمحيط الهندي، في مقابل ذلك تنشط إسرائيل في الكواليس بإعطاء وعود بدعم استقلال مستقبلي لـ«دولة الجنوب» في أبعد تقدير أو منحه وضعاً أقرب إلى ما يشبه الفيدرالية لمقاطعة كيبك الكندية التي تكاد تقترب من الدولة المستقلة. ويلفت إلى أنه «لدى الإمارات والمجلس الانتقالي الاعتقاد نفسه بقوة إسرائيل وقدرتها على فعل أي شيء وإقناع القوى الكبرى في العالم به». ويشير إلى أنه لو حصل شيء من هذا القبيل مستقبلاً، سيرفع العتب عن دول التحالف من أنها ساعدت أو ساهمت بتفتيت اليمن، وسيتم إلصاق الأمر بإسرائيل، ومن أجل ذلك خرجت تصريحات قادة «الانتقالي» التي أعربت عن احتمال تطبيع العلاقات. ويلفت الشرجبي إلى أن تركيبة «الانتقالي» أكثر تنوعاً وغير محصورة بالسلفيين، و«يضم جماعات انتهازية ومناطقية ومصلحجية في آن واحد، لكن من يعبّر عن تلك الجماعات معاً في ذلك الاتجاه هو سلفي بحكم أنه نائب رئيس الانتقالي ليس إلا»، في إشارة إلى هاني بن بريك.

يقود عيدروس الزبيدي وهاني بن بريك المجلس الانتقالي (صفحة المجلس على فيسبوك)

عين الاستخبارات على سقطرى

قال محلل الشؤون العربية في القناة الإسرائيلية 12، إيهود يعاري، أخيراً، إن «الاستخبارات الإسرائيلية تتابع باهتمام كبير معارك السيطرة على جزيرة سقطرى، وهي حالة خارجة عن المألوف من حيث رغبة إسرائيل بأن ينتصر أولئك القادة الذين سبق أن تلقوا تدريبا عسكريا وتثقيفا سياسيا لدى حزب الله»، وذلك في إشارة منه إلى قيادات في المجلس الانتقالي الجنوبي إبان فترة وجود عدد منها في بيروت قبل سنوات.

4 أسباب تقلق إسرائيل من الشراكة الصينية الإيرانية

تتخوف إسرائيل من أن يؤدي اتفاق الشراكة الاقتصادية والعسكرية بين إيران والصين إلى إرساء شراكات في مجال تطوير وإنتاج السلاح والمنظومات القتالية وتبادل المعلومات الاستخبارية

صالح النعامي

تنظر إسرائيل بكثير من القلق لاتفاق الشراكة الاقتصادية والعسكرية المتبلور بين الصين وإيران، لأسباب عدة، لا سيما دوره المرتقب في تجاوز تأثير حملة «الضغط الأقصى» التي تشنها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب على طهران، لإجبارها على التفاوض على اتفاق جديد بشأن برنامجها النووي.

وفي السياق، حذرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، أول من أمس الأربعاء، من التداعيات الخطيرة للاتفاق على مصالح تل أبيب، مشيرة إلى أنه على الرغم من التأثير الكبير الذي تركته حملة «الضغط الأقصى» على إيران إلا أن اتفاق الشراكة الذي تعكف عليه بكين وطهران حالياً، والذي يصل حجمه إلى مليارات الدولارات، ويمتد العمل به إلى 25 سنة، يجعل تل أبيب تشعر بالقلق والانزعاج. وفي تقرير أعدته المحررة الرئيسية في الصحيفة لاهاف هركوف، أشارت «جيروزاليم بوست» إلى أن اتفاق الشراكة العتيد سيقود إلى تدشين علاقات أمنية وعسكرية وثيقة بين طهران وبكين، وضمن ذلك إجراء مناورات مشتركة، إلى جانب إرساء شراكات في مجال تطوير وإنتاج السلاح والمنظومات القتالية وتبادل المعلومات الاستخبارية.

وحسب الصحيفة، فإن الاتفاق سيمكن إيران من تقليص التأثير الكبير للعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة، عبر زيادة الاستثمارات الصينية، لا سيما في القطاع المصرفي، والاتصالات، والنقل، وخصوصاً تدشين المطارات وخطوط السكة الحديد، ناهيك عن أن الاتفاق يمنح إيران القدرة على تصريف نفطها، على اعتبار أنها ستقايض هذه الاستثمارات بتصديره إلى الصين. وأوضحت أن التعاون العسكري بين بكين وطهران الذي سيعزز من قدرات الجيش الإيراني، من خلال فتح الباب أمام حصوله على معدات ومنظومات تسليح متطورة، سينعكس سلباً على إسرائيل.

ولفتت الصحيفة إلى أن ما يفاقم خطورة الاتفاق حقيقة أن العمل بقرار مجلس الأمن الذي يحظر تزويد طهران بالسلاح سينتهي في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، ما يفتح المجال أمام إيران للتزود بمنظومات السلاح الصينية، لا سيما القاذفات والمروحيات والدبابات وغيرها. وحسب الصحيفة، فإن الاتفاق سيمس بإسرائيل، على اعتبار أنه يمكن أن يؤدي إلى تعزيز مكانة العملة الصينية الرقمية «e-RMB» على حساب الدولار، وتحسين قدرة بكين على تجاوز تأثير النظام المصرفي الأميركي، مشيرة إلى أن الصين تراهن على دور الشراكة مع إيران في دفع مشروعها «الحزام والطريق» قدماً من خلال منحها الفرصة لتدشين بنى تحتية في أرجاء العالم لخدمة مشاريعها التجارية. وأوضحت أن الاتفاق المتبلور يمكن أن يعزز النفوذ الصيني في منطقة الخليج على حساب النفوذ الأميركي من خلال توظيف ورقة العلاقة مع إيران.

ونقلت هركوف عن كريك وايت، المديرة التنفيذية لمركز الأبحاث «سيجنال» الذي يركز على دراسة العلاقات الصينية الإسرائيلية، قولها إن «كل دولار يتم ضخّه في النظام المصرفي الإيراني سيكون ضد مصالح إسرائيل». وأضافت وايت أنه «من الصعب على إسرائيل وداعميها أن يصدقوا أن الحكومة الصينية لا تدرك أن إيران تمثل خطراً على المصالح الإسرائيلية». وحسب وايت، فإن الصين تبرر تطوير علاقتها مع إيران على الرغم من تهديدها بـ«تدمير» إسرائيل بالقول إن الإيرانيين لا يقصدون ما يقولون، وإن هذه التهديدات تأتي فقط في إطار سعي طهران لكي يتعامل معها العالم بجدية.

> الاتفاق سيمكن إيران من تقليص تأثير العقوبات الأميركية

وذكرت الصحيفة أن المندوب الصيني في الأمم المتحدة تشانغ جون شدد، الأسبوع الماضي، على رفض التحرك الأميركي الهادف إلى إقناع أعضاء مجلس الأمن بتمديد العمل بقرار حظر توريد السلاح لإيران. وأشارت هركوف إلى أن اتفاق الشراكة المتبلور بين بكين وطهران سيلقي بظلاله على الاستثمارات الصينية في إسرائيل، مشيرة إلى أن تحقيقاً أعدته صحيفة «جيروزاليم بوست» أظهر أن الشركات الصينية التي تعمل على تدشين خطوط القطار الخفيف في تل أبيب تعكف على مشاريع مماثلة في إيران.

ونقلت الصحيفة عن مؤسسة «راند» البحثية الأميركية تحذيرها من أن الحكومة الصينية يمكن أن تستغل حضور شركاتها في السوق الإسرائيلي في تزويد إيران بمعلومات استخبارية من أجل تعزيز نفوذها في طهران. وتوقعت أن تقدم الولايات المتحدة على فرض عقوبات على الشركات الصينية التي ستتولى تنفيذ المشاريع مع إيران استناداً للاتفاق المتبلور. ولفتت إلى أنه في الوقت الذي صدرت فيه العديد من الأصوات داخل إيران تتحفظ على الاتفاق مع الصين، لا سيما الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد، إلا أن القيادة الصينية ترحب به، حيث أشارت إلى أن الرئيس الصيني شي جين بينغ، هو أول من اقترح الاتفاق على القيادة الإيرانية في الزيارة التي قام بها لطهران في 2016.

سيعزز الاتفاق مع الصين من قدرات الجيش الإيراني (Getty)

تخبط أميركي في التعامل مع كورونا

بعد أشهر على تفشيه، لا يزال التخبط هو السمة الأبرز لتعامل الولايات المتحدة مع فيروس كورونا، وسط تباين الإجراءات بين الولايات الأميركية، وغياب خطط واضحة من قبل الإدارة والحكومة الفيدرالية

واشنطن ـ **العربي الجديد**

فيما يخرج سائر العالم تدريجياً من ذروة تفشي فيروس «كورونا»، تتخبط الولايات المتحدة في أزمة الوباء، إذ تجاوز عدد الإصابات، حتى أمس الخميس، 3,6 ملايين، وعدد الوفيات 140,000، في وقت تتعقد فيه العلاقة بين البيت الأبيض وفريق العلماء المعني داخل الحكومة الفيدرالية بمكافحة الوباء، وتزداد فيه النزاعات حول إجراءات السلامة على المستوى المحلي والفيدرالي.

أرقام الوفيات إلى صعود في حوالي 40 ولاية أميركية. فلوريدا، الولاية المحورية الأبرز في الانتخابات الرئاسية، حطمت الرقم القياسي لأكبر عدد من الإصابات الأميركية في يوم واحد، إذ وصلت إلى 15,300 حالة في 12 يوليو/تموز الحالي، وتجاوزت الرقم الذي سجلته ولاية نيويورك في 4 إبريل/ نيسان الماضي والذي كان 12,274 إصابة. هذا التفشي لوباء كورونا في فلوريدا يشمل مقاطعات تقترع للجمهوريين، وناخبوها صوتوا لصالح الرئيس دونالد ترامب في انتخابات عام 2016. في الأسبوع نفسه، في ولاية أريزونا، استخدم من تعرّضوا لإصابات، أرقاماً قياسية من أسرّة وحدة العناية المركزة وأجهزة التنفس الصناعي، في وقت أعلنت فيه ولاية كاليفورنيا أنها ستعود إلى إجراءات تعيد إغلاق معظم الأماكن العامة. وصل الأمر أيضاً إلى أن أصبح حاكم ولاية أوكلاهوما، كيفين ستيت، أول حاكم ولاية يعلن تعرّضه للإصابة. أغلب الولايات التي تشهد هذه الزيادة الكبيرة في الإصابات هي ولايات تأخرت نسبياً حتى شهر إبريل/نيسان الماضي لتبدأ في تنفيذ تدابير السلامة أو إجراءات البقاء في المنزل مثل فلوريدا ولاباما وكارولينا الجنوبية، أو ولايات أعادت فتح اقتصادها في وقت سابق لأوانه عن الوقت الذي اقترحه خبراء الصحة. فيما لم تسجل ولاية نيويورك، التي كانت محور تفشي الوباء، أي وفيات جديدة، للمرة الأولى منذ شهر مارس/آذار الماضي، يوم الإثنين الفائت.

الأمر لا يتعلق فقط بالأزمة الصحية العامة، بل كورونا تحوّل إلى نزاعات على المستويات المحلية والفيدرالية، بما في ذلك تسييس إجراءات السلامة، في ظلّ خلافات مستمرة حول ضرورة وضع الكمامات، وضغوط البيت الأبيض لإعادة فتح المدارس والجامعات، وتشكيك الرئيس دونالد ترامب في كبير خبراء الأمراض المعدية الدكتور أنتوني فاوتشي، أبرز وجوه الحكومة الفيدرالية في التعامل مع فيروس «كورونا». في ولايات مثل تكساس وفلوريدا وأريزونا، أصبح ارتداء الكمامات موضوعاً مثيراً للجدل. حاكم تكساس غريغ أبوت، طلب تعميم ارتداء الكمامات في وقت سابق من الشهر الحالي، في ظلّ ارتفاع عدد الإصابات في الولاية، لكن حوالي 80 مقاطعة في تكساس رفضت أمر الحاكم. ورفع بعض المشرّعين الجمهوريين في ولاية فلوريدا دعاوى قضائية ضدّ مسؤولين في الولاية لرفض تعميم ارتداء الكمامات، عبر استخدام حجة أنّ هذا القرار يجب أن يعود إلى الشركات الخاصة، وليس إلى السلطات المحلية أو الفيدرالية. حتى ترامب نفسه دخل على خطّ هذا الجدال، بحيث لم يرتد كمامة سوى أخيراً بعد ضغوط من مستشاريه ومن داخل الحزب الجمهوري.

ويستمر ترامب بشكل مباشر، وعبر مستشاريه، في محاولة تشويه سمعة فاوتشي، عبر تسريبات تشير إلى أنه أخطأ في تكهناته. كما أعاد ترامب أخيراً نشر تغريدة لبرنامج حواري يمني فيها نظرية مؤامرة، وتشير إلى أنّ خبراء الأمراض المعدية، بما في ذلك فاوتشي، يكذبون في محاولة للتأثير على الانتخابات الرئاسية لإخراج ترامب من البيت الأبيض. بعدها حاول الرئيس الحد من تداعيات هذه التغريدة، عبر القول إنّ لديه «علاقة جيدة جداً» مع فاوتشي، لكن «لا يتفق معه دائماً». مستشار ترامب للتبادل التجاري، بيتر نافارو، عاد وكتب مقالا افتتاحيا في صحيفة «يو أس إيه توداي» انتقد فيه تعامل فاوتشي مع فيروس كورونا، وحاول بعدها البيت الأبيض أخذ مسافة من هذا المقال عبر الإشارة إلى أنه لم يمر عبر القنوات الرسمية للإدارة للموافقة على مضمونه.

> كورونا تحوّل إلى نزاعات على المستويات المحلية والفيدرالية

هذا الهجوم على فاوتشي يتزامن مع قرار من البيت الأبيض بإبعاد المعهد القومي للحساسية والأمراض المعدية عن عملية جمع البيانات حول مرضى كورونا في المستشفيات، إذ أمرت إدارة ترامب المستشفيات بتجاهل المعهد وإرسال كل المعلومات إلى قاعدة بيانات مركزية في واشنطن تديرها وزارة الصحة والخدمات الإنسانية، بذريعة أنها أسرع في التعامل مع هذه البيانات. يأتي ذلك بعد قرار مشابه لإدارة ترامب يوصي باستخدام الحرس الوطني كخيار لمساعدة المستشفيات على الإبلاغ عن بيانات كورونا، ضمن محاولات مستمرة لإلغاء دور المعهد القومي كمرجع لهذه البيانات.

هذا التخبط داخل الحكومة الفيدرالية يتزامن مع محاولة ترامب الضغط لإعادة فتح المدارس في الخريف، لكن من دون تقديم إدارته خطة واضحة في هذا المجال، وسط رهان من قبل ترامب على أن الفيروس سيختفي وأنّ لقاحا سيتوفر قريباً. لكن ليس لدى الإدارة استراتيجية وطنية متماسكة أبعد من إصدار مبادئ توجيهية صحية عامة تبقى غير ملزمة، لا سيما أنّ ترامب أراد لهذه التوجيهات أن لا تكون «قاسية للغاية» بحسب تعبير نائب الرئيس، مايك بنس. ما تقدمه إدارة ترامب حالياً رسائل غير متماسكة ومجموعة من الحلول هي ردة فعل أكثر ما هي إجراءات استباقية، لكن فعلياً لا يزال البيت الأبيض يحاول رمي المسؤولية وترك الأمور في أيدي السلطات المحلية.

حطمت فلوريدا الرقم القياسي لأكثر عدد إصابات بيوم واحد (جونثان لوبيس/Getty)

يؤسس اعتقال أحد حكام الأقاليم الروسية، والمحسوب على المعارضة المدجَّنة، أسلوباً جديداً في تعاطي النظام مع هذه المعارضة، لا سيما مع اقتراب موعد انتخابات محلية، يخشى فيها الكرملين مزيداً من التراجع للحزب الحاكم

اعتقال سيرغي فورغال
المعارضة «المدجَّنة» في مرمى الكرملين

سامر إلياس

في مؤشر إلى تغيّرات جذرية من المتوقع أنّ تطرأ على السياسة الداخلية في روسيا، على خلفية التعديلات الدستورية الأخيرة، وكذلك تراجع شعبية حزب «روسيا الموحدة» المدعوم من الكرملين، يسعى الأخير إلى تجنب تكرار تجربة العامين 2018 و2019، حين خسرت السلطة في الانتخابات المحلية، وذلك قبل نحو شهرين من انتخابات مشابهة سيشهدها 20 إقليماً روسياً لاختيار حكام المقاطعات والبرلمانات المحلية. وبعد أيام على انتهاء التصويت على التعديلات الدستورية التي حدّد فيها الكرملين طبيعة الدولة الروسية التي يسعى الرئيس فلاديمير بوتين إلى إرسائها، تكشف طريقة اعتقال حاكم إقليم خاباروفسك (أقصى الشرق الروسي)، سيرغي فورغال، والحجج التي سيقت لتبرير الاعتقال، عن تبدل في قواعد اللعبة بين السلطة والأحزاب المعارضة، حتى تلك التي تُعتبر من المعارضة النظامية «المدجَّنة».

وفجّر اعتقال فورغال (50 عاماً) واقتياده للمحاكمة في موسكو، يوم الخميس الماضي، احتجاجات عارمة لم يشهدها الإقليم من قبل، حتى ولو أنه معروف بمزاج أهله الاحتجاجي. وخرج أكثر من 30 ألف مواطن يوم السبت الماضي، في عاصمة الإقليم، مدينة خاباروفسك، لدعم «الحاكم الشعبي»، ورفعوا شعارات ضد موسكو وبوتين، كما تظاهر المئات في عدد من المدن الأصغر.

ووجهت السلطات اتهامات لفورغال بالقتل تعود إلى العام 2005 (اتهامات بتنظيم قتل عدد من رجال الأعمال)، ما أثار تساؤلات حول أسباب ودوافع الاعتقال، خصوصاً أن المتهم كان انتخب وعمل في البرلمان المحلي لمدة سنتين، وبعدها نجح في انتخابات الدوما (البرلمان الروسي) عن مقاطعته في الأعوام 2007 و2011 و2016، وترأس عمل لجنة الصحة في الدوما في العامين 2015 و2016. وانتخب فورغال حاكماً لمنطقته عام 2018.

وينتمي فورغال إلى الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي، المحسوب على أحزاب المعارضة التي تحظى قياداتها بعلاقة مميزة مع الكرملين، إلى جانب الحزب الشيوعي و«روسيا العادلة»، وشكّل انتخابه بنحو 70 في المائة من الأصوات على حساب منافسه من حزب «روسيا الموحدة» في خريف 2018 نكسة كبيرة للكرملين، لكنه، بحسب معظم الخبراء، جاء نتيجة التصويت الاحتجاجي، بعد غضب المواطنين من إقرار قانون رفع السن التقاعدية.

رئيس الحزب الليبرالي فلاديمير جيرينوفسكي، اتهم السلطات بتدبير الاعتقال، لأن فورغال أثار غضب بعض الفاسدين من النخبة الحاكمة، الذين يفرضون على حكام المقاطعات إرسال

تبدل في قواعد اللعبة بين السلطة والأحزاب المعارضة

مبالغ مالية لموسكو لتثبيت حكمهم. وفي خطاب عاصف أمام الدوما، لوّح فيه بتحركات احتجاجية، قال جيرينوفسكي: «سنشعل الثورة، ليس كما فعل البلاشفة وبوريس يلتسين. هناك جيل نشأ حديثاً لن يسامحكم وسيعاقبكم جميعاً على ما تقومون به في أرضنا، وتنغيص حياتنا وعدم السماح لنا بالعيش في شكل جيد بحرية ونعيم». وقلّل المسؤول الحزبي من قدرة الحرس الوطني والجيش على إنقاذ «أصحاب الأيدي القذرة والأفكار البذيئة»، وهدد بانسحاب نواب حزبه من مجلس الدوما «حتى يعرف العالم حقيقة ما يجري». لكن جيرينوفسكي نأى في وقت لاحق بنفسه عن الاحتجاجات المتواصلة في الإقليم. ومنذ انتخابه حاكماً للإقليم، سعى فورغال إلى الابتعاد عن التجاذبات الحزبية، وحاول البقاء على مسافة واحدة من جميع الأحزاب، وحافظ على قواعد اللعبة بعدم توجيه انتقادات حادة للمركز في موسكو. كما رفض فورغال في العام 2019 تصدّر قائمة الحزب الليبرالي في الانتخابات المحلية، لكنه في المقابل لم يدعم قائمة «روسيا الموحدة»، ما تسبب حينها في خسارة الحزب الحاكم جميع مقاعده في البرلمان المحلي بعدما كان مسيطراً عليها بالكامل. ويبدو أن صنّاع السياسة الداخلية في الكرملين استشعروا الخطر من وجود حاكم إقليمي لا يعمل لصالح حزب السلطة، وتكرار التجربة في أماكن أخرى، فعمدوا إلى إزاحة الغبار عن ملفات حول ماضيه وارتباطه بعالم الجريمة في تسعينيات القرن الماضي وبداية القرن الحالي.

ويرى المعارض أليكسي نافالني، أن إزاحة فورغال تعود إلى أسباب عدة، أهمها نسبة المشاركة المنخفضة في التصويت على التعديلات الدستورية بخاباروفسك، والتي لم تتجاوز في الإقليم 44 في المائة. لكن الأهم، بحسب فيديو نشره المعارض البارز على منصة «يوتيوب»، يعود إلى أن شعبية فورغال فاقت شعبية الرئيس فلاديمير بوتين في الإقليم، وهو ما لا يمكن السماح به، ما دفع إلى ترتيب ملفات الاعتقال، بحسب نافالني. وأثناء توليه منصبه، أغضب فورغال بعض النخب الاقتصادية العاملة في الإقليم، فقد فرض على المستثمرين في الغابات بتجارة الخشب تصليح الطرق التي قد يتسببون في إتلافها، كما فرض على كبريات شركات صيد السمك دفع ضرائب للحكومة المحلية عن الصيد في الشواطئ القريبة المحاذية لمصبات الأنهار في المحيط الهادئ من أراضي الإقليم. ومع ارتفاع شعبية فورغال بين المواطنين، بدأت الماكينة الإعلامية المدعومة من «روسيا الموحدة» والنخب الاقتصادية المتضررة بالترويج لارتفاع المزاج الانفصالي في الإقليم، وأن الأوضاع على حافة التمرد، لتعجيل تدخل موسكو وإزاحته، حتى لا تفقد السلطات سيطرتها بالكامل هناك.

ومن الواضح أن مصير فورغال، الذي بات محسوماً رغم الاحتجاجات الشعبية الداعمة له، يرسل إشارات لا لبس فيها لجميع المرشحين من خارج «روسيا الموحدة»، بضرورة الامتثال مباشرة لتعليمات الكرملين في إدارة شؤون مقاطعاتهم في حال الفوز. كما يطلق الاعتقال تحذيراً ضمنياً إلى الأحزاب «المدجنة» قبل عام من انتخابات مجلس الدوما (البرلمان)، التي يرجح أن يقدم موعدها إلى ربيع 2021 بدلاً من الخريف، بأن استراتيجية جديدة للتعامل معها بدأت ترسم في أروقة الكرملين، قد تنسف التوازنات القائمة، في حال عدم الالتزام بالتفاهمات الضمنية لضمان قيادة الكرملين و«روسيا الموحدة» البلاد. غير ذلك، فإن السلطات قادرة على تفريخ عدد من الأحزاب المنافسة وفرضها على جماهير الحزبين الشيوعي والليبرالي الديمقراطي، من اليساريين والقوميين الشعبويين، خلال الانتخابات المقبلة، أو إنشاء حزب احتياطي جديد للسلطة لدعم «روسيا الموحدة» فاقد الشعبية، بديلاً عن «روسيا العادلة»، في تكرار لتجارب سابقة لجأت إليها السلطات في عهدي يلتسين وبوتين.

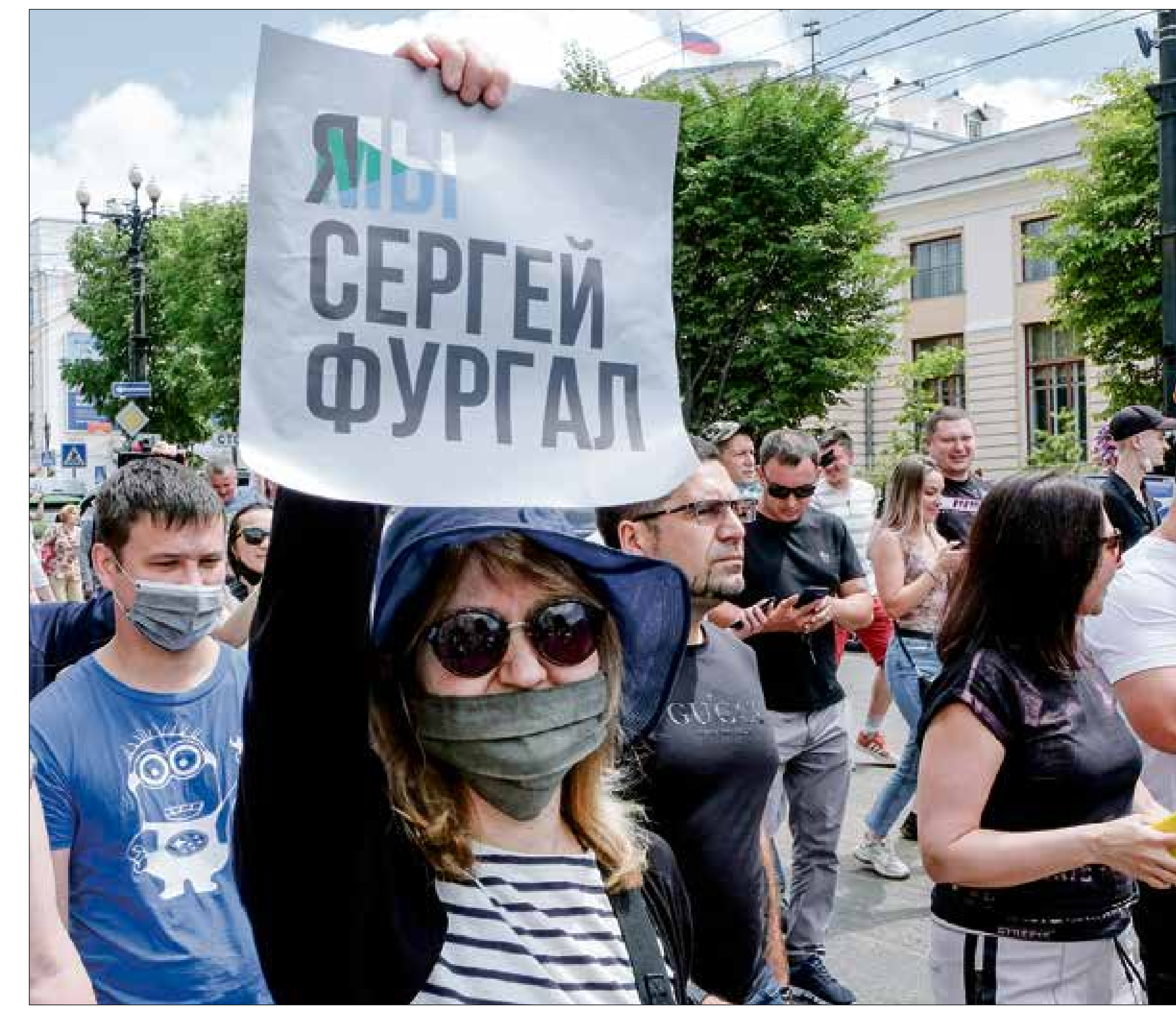

شهد الإقليم احتجاجات رفضاً لاعتقال فورغال (Getty)

عودة إلى الحقبة الستالينية

يرى معارضون أن حملة الاعتقالات بحق الصحافيين والمعارضين المتواصلة في روسيا تعيد البلاد إلى الحقبة الستالينية، ويبدو أن صناع السياسة الداخلية في الكرملين انتقلوا إلى إشهار ورقة التاريخ لإزاحة بعض المعارضين المعتدلين، وتذكير الراغبين بالخوض في السياسة بأهم قاعدة للحكم القيصري على مدى قرون، والمنطلقة من أن «القيصر جيد دائماً، لكن الحاشية في الأقاليم قد تكون جيدة أو سيئة».

رصد

أفغانستان: الخلاف حول الأسرى يغذي دوامة العنف

يبدو أن وتيرة دوامة العنف في أفغانستان سترتفع، مع تهديد الاستخبارات بالانتقام من «طالبان»، فيما لا يزال الخلاف مستمراً بشأن تبادل الأسرى

كابول ـ **صبغة الله صابر**

بالتزامن مع خطوتين مهمتين، إحداهما انسحاب القوات الأميركية من خمس قواعد في شرق وجنوب أفغانستان، والأخرى بروز خلافات بين الحكومة وحركة «طالبان» بشأن الأسرى، ارتفعت وتيرة أعمال العنف في الأيام الأخيرة، فيما دخلت واشنطن على الخط، داعية إلى إكمال عملية تبادل الأسرى.

وربطت «طالبان» أخيراً بين تكثيف وتيرة عملياتها واستمرار الحكومة الأفغانية برفضها مواصلة الإفراج عمن تبقى من أسرى الحركة، التي كانت شنت في 13 يوليو/تموز الحالي أكبر هجوم منذ توقيع الاتفاق مع واشنطن في الدوحة في 29 فبراير/شباط الماضي، مع استهداف أربعة انتحاريين مركزاً للاستخبارات في إقليم سمنغان شمالي أفغانستان. وفي حين أعلنت السلطات مقتل 13 عنصراً، وإصابة 40، فإن الحركة ادعت مقتل وإصابة نحو 120 من رجال الاستخبارات. وبررت «طالبان» الهجوم بأنه انتقام ممن يعرقلون عملية السلام، وأن لا خيار أمامها سوى التصعيد ضد الحكومة، التي تعرقل عملية السلام من خلال خلق عقبات في وجه عملية تبادل الأسرى.

واعتبر المبعوث الأميركي الخاص إلى أفغانستان زلماي خليل زاد أن الهجوم يناقض التعهدات التي قطعتها الحركة في اتفاق الدوحة. ودعا جميع الأطراف إلى خفض وتيرة العنف، ومواصلة عملية تبادل الأسرى وخوض حوار مباشر من أجل إيجاد حل دائم للمعضلة الأفغانية. من جهتها، حذرت الحكومة من أن الهجوم قد يعصف بعملية السلام برمتها، مؤكدة أن «طالبان» لم تف بالوعود وهي لا تريد الصلح، معتبرة أن مثل هذه الأعمال قد تقضي على آمال الشعب، وقد تضرب بجميع الجهود المبذولة بهذا الخصوص عرض الحائط.

لكن أخطر المواقف جاء على لسان الاستخبارات الأفغانية، التي أعلنت وضع جميع قواتها في حالة التأهب القصوى. وأكدت، في بيان، أن جميع قواتها مستعدة للانتقام من «طالبان» وداعميها، ما يعني أن التصعيد سيستمر، على الرغم من الدعوات المحلية والدولية لوقفه. ويأتي كل هذا التصعيد نتيجة الخلافات بين الحكومة و«طالبان» بشأن الأسرى. فبعد أن أفرجت السلطات الأفغانية عن 4400 أسير للحركة من أصل خمسة آلاف، مقابل إفراج الحركة عن نحو 700 أسير للحكومة، أوقفت السلطات هذا الأمر، معللة بأن هناك دعاوى إنسانية وخاصة على الـ600 شخص الباقين، مطالبة «طالبان» باستبدالهم، وهو ما رفضته الحركة التي شددت على أنها توافقت مع واشنطن على هذا الأمر، مطالبة الإدارة الأميركية بألا تسمح لأحد بخرق الاتفاق، والالتزام بتطبيقه.

وتعليقاً على قضية الأسرى، قال المحلل السياسي والإعلامي ولي الله شاهين، لـ«العربي الجديد»، إنه «لا خيار أمام الحكومة إلا الإفراج عن الأسرى وفق القائمة التي سلمتها لها طالبان». واعتبر أنه «يمكن للحكومة أن تؤخر (عملية الإفراج) لكنها لا تستطيع رفض تطبيق هذا الأمر بشكل كامل». وأشار إلى أنه «لا يتوقع أن تتراجع طالبان عن موقفها بهذا الخصوص، إذ إنه تم الاتفاق على قضية الأسرى في الدوحة، وبالتالي فإنه لا مخرج من المأزق سوى تطبيق اتفاق الدوحة».

ويأتي التباين في المواقف حيال الأسرى، والتي نجم عنها موجة تصعيد جديدة، في ظل استمرار انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان، إذ أكدت كابول وواشنطن انسحاب القوات الأميركية من خمس قواعد في أقاليم لغمان، وهلمند، وأروزجان، وبكتيكا.

وزار قائد القيادة المركزية الأميركية الجنرال كينيث ماكينزي، العاصمة الأفغانية الأربعاء الماضي، حيث ناقش مع الرئيس الأفغاني أشرف غني مستجدات عملية السلام والوضع الميداني في البلاد. ويبدو أن ماكينزي كان يحمل معه رسالة مهمة، إذ أعلنت الرئاسة الأفغانية، في بيان، أنه أكد لغني أن بلاده لن تترك أفغانستان وحدها في جميع الأحوال، وهي ستقف معها من أجل إنجاح المصالحة، كما تقف معها أمنياً، وأنه وعد بمواصلة وقوف القوات الأميركية إلى جانب نظيرتها الأفغانية ومساندتها.

■ يُراد للتجربة الديمقراطية في تونس أن تفشل، وأمل الحاقدين أن تُنصب المشانق لحركة النهضة قيادات وقواعد... تشكيل الحكومة المقبلة يجب أن يكون على قاعدة الشراكة الحقيقية لا المزيفة، والنهضة كلما قدمت تنازلات طمع مناوئوها في تنازل أكبر

■ مرة أخرى، حزب عبير موسي يحتلّ منصة رئاسة البرلمان ويعطل جلسة برلمانية طال انتظارها كانت مخصصة لانتخاب أعضاء المحكمة الدستورية. بعض الإعلام العربي الذي قدم زوراً موسي على أنها «حامية الديمقراطية»، والحال أنها أشد أعداء الديمقراطية، ماذا يقول لمتابعيه؟ #تونس

■ ماكينة الشائعات والتهويل شغالة. أنا من جيل كبر وتعلم بالحرب الأهلية وحضرت الاجتياح الإسرائيلي وحرب الشوارع والانفجارات التي تقتل 300 شخص وانقطاع مياه وكهربا ومازوت وكل شي ومع ذلك كبرنا واستمرينا رغم التعب. كفى بث روح اليأس في قلوب الناس في جوقة غبية عم تقبض وتهول كفى سلبية #لبنان

■ أدعم_جيش_مصر في حربه على إثيوبيا التي تهدد حياة أكثر من 100 مليون مصرى بسبب سد النهضة ولا أدعم التدخل في ليبيا حتى لا تتكرر مأساة اليمن التي أدت إلى هزيمة 67 وتكبد الجيش والاقتصاد خسائر فادحة وإن كنا نعاني منها اقتصاديا

■ #سد_النهضة بدأ في التعبئة والجفاف قادم لمصر والسيسي يحاول إلهاء المصريين بالشأن الليبي للتهرب من فشله بشأن السد والمياه التي هي عصب الحياة للمصريين وتحالفات دولية عسكرية جديدة ستضاف إلى التحالف التركي الليبي قريباً جداً

■ #اليمن بعد أكثر من خمس سنوات حرب، مليشيات تسيطر على #صنعاء وتهاجم #مأرب، مليشيات تسيطر على #عدن وتهاجم #شبوة، مليشيات تسيطر على #المخاء وتهاجم #تعز، كل هذا بفضل الأشقاء.. وعاد المراحل طوال #اليمن_يحتاج_الى_مخلصين

■ جريمة #المرازيق حزم الجوف التي ارتكبها العدوان #السعودي تمت بمباركة #الأمم_المتحدة والمجتمع الدولي... #مجزرة_المرازيق_بالجوف

قروض لإنقاذ الخطوط المغربية

الرباط ـ **مصطفى قماس**

ينتظر أن تستفيد الخطوط الملكية المغربية من قروض ودعم مالي من أجل مواجهة الأزمة الناجمة عن كوفيد 19، غير أن الضخ المالي لن يعفيها من الاستجابة لشروط الحكومة المتمثلة في التخلي عن ثلث طائراتها وتسريح عاملين لديها.

سيكون على الشركة اقتراض 250 مليون دولار من المصارف، حيث ستكون تلك القروض مضمونة من قبل الدولة، التي اعتادت ضمان القروض الخارجية للمؤسسات العمومية، في الوقت نفسه الذي بلورت آلية لضمان قروض الشركات الخاصة والعمومية التي تعاني من تداعيات كوفيد.

وتستفيد شركات الدولة، ضمن تدابير التعافي الاقتصادي، من ضمانة صندوق الضمان المركزي المملوك للدولة، في حدود 95 في المائة من قروضها التي يمتد سدادها على مدى سبعة أعوام بسعر فائدة حدد في 3,5 في المائة.

غير أن الشركة لن تكتفي بذلك القرض، حيث ينتظر أن تحصل في العامين أو الثلاثة أعوام المقبلة، على ضخ مالي في حدود 350 مليون دولار، حيث يمكن أن تأخذ تلك السيولة شكل قروض مضمونة من قبل الدولة أو دعم مباشر من الدولة، حسب مصدر مطلع.

ويتجلى أن الشركة ستحظى بقروض ودعم مالي في حدود 600 مليون دولار من أجل توفير وسائل تسيير الشركة، التي تراجع رقم معاملات بـ 110 ملايين دولار شهريا بسبب انتشار الجائحة وإغلاق الأجواء. ويذهب مصدر مطلع، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إلى أن الناقلة المغربية، كانت تتوقع الحصول على التزام من الدولة بتوفير حوالي 1,2 مليار دولار من أجل مواجهة تداعيات الأزمة على شكل قروض مضمونة ودعم مالي عمومي.

وربطت الحكومة توفير الدعم للناقلة الوطنية بالتخلص من ثلث طائراتها سواء عبر تأجيرها أو بيعها، ما يعني تقليص عدد العاملين من طيارين وتقنيين وعمال على الأرض، علما أن أسطول الشركة يضم 60 طائرة.

وطالبت الحكومة الشركة بإعادة هيكلة مواردها البشرية عبر تسريح 858 من بين خمسة آلاف، وهو وجد مبرره في تراجع النشاط حاليا، وعدم وضوح الرؤية في المدى القصير. وينتظر أن تجد الشركة صعوبات كبيرة في بيع أو تأجير جزء من طائراتها في الفترة المقبلة، بسبب تداعيات كوفيد على نشاط العديد من الشركات العالمية، التي تسعى بدورها إلى تقليص نشاطها في الفترة المقبلة.

وتجد الشركة المغربية نفسها مجبرة على خفض أسطولها، بعدما تخطط قبل الجائحة لمضاعفة أسطولها والتحليق نحو آفاق جديدة، تتيح لها فتح أسواق جديدة ومواجهة المنافسة المحتدمة، حتى من ناقلات بلدان مماثلة.

ويعتبر أمين التوس، المسؤول في مؤسسة فندقية بالمغرب، أن الوضعية التي آلت إليها الناقلة الوطنية، ستؤثر على النشاط السياحي بالمغرب في الثلاثة أعوام المقبلة، خاصة أن المستثمرين في القطاع السياحي كانوا يراهنون على مساهمة الناقلة في مواكبتهم لفتح أسواق جديدة.

ويضرب مثلا بالخط الذي أطلقته الشركة بين الدار البيضاء وبيكين، حيث كان أول رحلة طويلة تدشنها الشركة نحو العملاق الآسيوي، الذي تراهن الشركات السياحية على جذب مواطنيه في ظل التوجه نحو تنويع الأسواق السياحية، وهو المشروع الذي توقف بسبب الجائحة.

العالم على موعد مع أزمة ديون

مصطفى عبد السلام

خلال السنوات الأخيرة، زادت التكهنات بقرب وقوع أزمة مالية عالمية تفوق في حدتها أزمة 2008، بل وقد تتجاوز تداعياتها خسائر أزمة الكساد الكبير التي اندلعت في العام 1929، البعض توقع 2018 موعدا للأزمة، أي بعد مرور 10 سنوات على الأزمة السابقة، وآخرون توقعوا 2019، خاصة مع تصاعد الحرب التجارية الشرسة بين واشنطن وبكين وما واكبها من قلاقل اقتصادية وتجارية وحرب عملات، وتعقد أزمة البريكست، وتفاقم أزمة المديونية العالمية، في حين توقع طرف ثالث أن تقع الأزمة في 2020، مع تهاوي أسعار النفط ودخول أكبر منتجين للنفط، السعودية وروسيا، في حرب أسعار شرسة، دفعت بأسعار البرميل لأقل من 17 دولارا، كما دفعت لتهاوي إيرادات الدول النفطية الكبرى وحدوث اضطرابات اقتصادية ومالية بها كما في روسيا ودول الخليج والجزائر ونيجيريا.

لكن أحدا لم يتوقع أن تأتي الأزمة الاقتصادية الجديدة من بوابة أخرى غير متوقعة على الاطلاق وهي أزمة كورونا التي دفعت حكومات العالم والبنوك المركزية إلى ضخ أكثر من 18 ألف مليار دولار في الأسواق للحيلولة دون انهيار الاقتصاد، والحد من تفاقم أزمات البطالة والفقر وزيادة الأسعار، كما أدت الأزمة إلى حدوث زيادات غير مسبوقة في عجز الموازنات والسحب من الاحتياطيات كما حدث مع السعودية التي سحبت أكثر من 50 مليار دولار في 3 أشهر فقط.

عربيا دفعت أزمة كورونا دولا عربية عدة نحو الوقوع في مصيدة صندوق النقد الدولي والتوسع في الاقتراض، كما حصل مع مصر والمغرب والأردن وتونس، كما تجري السودان والعراق ولبنان مفاوضات للحصول على قروض خارجية ضخمة لمعالجة الأزمات المالية، فيما يبحث مجلس الأمة الكويتي (البرلمان)، الإذن للحكومة بالحصول على قروض بقيمة 65 مليار دولار لمدة 30 عاما.

العالم بات إذا مع أزمة اقتصادية جديدة مع زيادة الديون وتفاقم عجز الموازنات وتهاوي الإيرادات العامة، وأرقام الديون مرشحة للزيادة مع استمرار أزمة كورونا والحديث عن موجة ثانية قد تسبب المزيد من توقف الأنشطة التجارية وحركة الطيران والسفر، وعلى العالم أن يستعد من الآن للتعامل مع حالات تعثر مالي ضخمة، ليس على مستوى الأفراد والشركات، ولكن على مستوى الدول التي ستستنزف كورونا مواردها المتراجعة أصلا في مواجهة الجائحة وتغطية الخسائر الاقتصادية والصحية الناتجة عنها. وعلى العالم أن يستعد لمرحلة شح السيولة وصعوبة الاقتراض الخارجي التي ستدفع دولا عربية إلى الانضمام إلى موقف لبنان والإعلان عن توقف سداد ديونها الخارجية.

(أندرياس رانتز/ Getty)

العمل في أمازون من المنزل حتى يناير

قررت «أمازون دوت كوم»، كبرى الشركات الأميركية وعملاق التجارة الإلكترونية، تمديد قرار العمل من المنزل لمعظم موظفي الشركة حتى بداية شهر يناير/ كانون الثاني، كما ستواصل تمديد تطبيق القيود على الرحلات المتعلقة بالعمل، مع استمرار تفشي فيروس كورونا.

وقالت الشركة في بيان للموظفين: «نحن نواصل منح صحة الموظفين الأولوية واتباع إرشادات الحكومة، ولذلك فإن الموظفين الذين بإمكانهم القيام بمهام عملهم من المنزل سيتاح لهم مواصلة ذلك حتى الثامن من يناير. أما موظفو «أمازون» العاملون في مستودعات الشركة فسيواصلون دوامهم من مقر العمل. وكانت أمازون أعلنت من قبل أن الموظفين الذين يعملون من المنزل بسبب فيروس «كورونا» سيواصلون ذلك الإجراء حتى بداية أكتوبر/ تشرين الأول.

أخبار سريعة

ارتفاع مبيعات التجزئة الأميركية

ارتفعت مبيعات التجزئة في الولايات المتحدة بأكثر من التوقعات للشهر الثاني على التوالي، مع عودة المتاجر والمطاعم للعمل. وزادت قيمة مبيعات التجزئة 7,5% خلال يونيو/ حزيران، في حين كان من المتوقع ارتفاعها 5%، وعدلت نسبة ارتفاع المبيعات خلال مايو/ أيار إلى المعدل القياسي 18,2%، وجاء ذلك مع استئناف الشركات عملياتها بعد حالة إغلاق منذ منتصف مارس/ آذار، للحد من انتشار فيروس كورونا.

زيادة إفلاس الشركات الصغيرة

حذر صندوق النقد الدولي من أن حالات الإفلاس بين الشركات الصغيرة والمتوسطة قد ترتفع بثلاثة أضعاف خلال العام الجاري مع غياب الدعم الحكومي الكافي، ما يلقي بظلاله على التعافي الاقتصادي. وحسب دراسة صادرة عن الصندوق حللت بيانات 17 دولة، فإن حالات الإفلاس بين الشركات قد ترتفع إلى 12% من 4% قبل انتشار الفيروس، مشيرة إلى أن الشركات في إيطاليا ستكون الأكثر تأثراً بسبب انخفاض إجمالي الطلب. وشدد الصندوق على أن حالات الإفلاس بين شركات قطاع الخدمات لكل دولة قد تقفز بأكثر من 20% عن شركات قطاعات مثل الخدمات الإدارية والتعليم والفنون، مضيفاً أن قطاعات الأنشطة الأساسية، كالزراعة والمياه والنفايات، قد لا تشهد إلا ارتفاعا طفيفا في معدلات الإفلاس.

أدنى عدد وظائف شاغرة في بريطانيا

استقر معدل البطالة في المملكة المتحدة بعكس توقعات ارتفاعه خلال الربع سنوي المنتهي في مايو/ أيار، فيما تراجع عدد العاملين بأكبر وتيرة منذ 9 سنوات. وأشارت بيانات مكتب الإحصاء الوطني البريطاني إلى أن المعدل سجل 3,9% ما بين مارس/ آذار وحتى مايو، وهي نفسها مستويات الربع سنوي السابق له، ومقارنة بتوقعات ارتفاعه إلى 4,2%، فيما أوضحت أن عدد الأشخاص المقيدين في كشوف رواتب الموظفين تراجع بمقدار 649 ألفاً ما بين مارس وحتى يونيو/ حزيران، أي منذ تفشي الجائحة. وانخفض عدد الأشخاص العاملين في المملكة المتحدة بمقدار 126 ألفاً في فترة الأشهر الثلاثة المنتهية في مايو، وهي أكبر وتيرة منذ 2011. وسجل عدد الوظائف الشاغرة في بريطانيا أدنى مستوى على الإطلاق على مدار فترة الثلاثة أشهر حتى يونيو عند 333 ألفاً.

لبنان: إعادة هيكلة البنوك لمواجهة الانهيار المالي

بيروت ـ **العربي الجديد**

يتجه لبنان نحو إعادة هيكلة البنوك التجارية ضمن إجراءات عديدة تستهدف وقف الانهيار المالي وتدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد. وأعلن مصرف لبنان المركزي عبر مذكرة صادرة عنه، أمس الخميس، عن إنشاء لجنة لإعادة هيكلة البنوك التجارية المتضررة ماليا في البلاد ودراسة أدائها. كما قالت المذكرة إن مهمة اللجنة إعادة هيكلة البنوك، و«دراسة الأداء المالي للمصارف اللبنانية واقتراح الخطوات اللازمة للحفاظ على سلامة القطاع المصرفي». وجاء في نص المذكرة، أن مهام اللجنة «دراسة إعادة هيكلة المصارف اللبنانية. واقتراح التعديلات الضرورية على الضوابط الاحترازية (Regulations Prudential) لعمل المصارف، ودراسة الأداء المالي للمصارف اللبنانية واقتراح الخطوات اللازمة للحفاظ على سلامة القطاع المصرفي. على أن تجتمع اللجنة، بدعوة من رئيسها وترفع تقاريرها واقتراحاتها عبر رئيسها إلى حاكم مصرف لبنان».

وتستعد المصارف اللبنانية لإجراء تغييرات كبيرة بعد أن غرقت البلاد في أزمة مالية في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وأدى الانهيار المالي إلى شح في الدولار وقفزت معدلات التضخم والبطالة والفقر مما دفع الأسعار إلى الارتفاع وأذكى اضطرابات.

وتعرضت البنوك لانتقادات بسبب تجميد مدخرات الناس بعد استخدام ودائعهم لتمويل الدولة المثقلة بالديون. وتحاول الحكومة الحصول على دعم من صندوق النقد الدولي للخروج من الأزمة التي تعد أكبر تهديد لاستقرار لبنان منذ حربه الأهلية بين عامي 1975 و1990. وتعثرت هذه المحادثات بسبب خلاف بين الحكومة والبنك المركزي على حجم الخسائر في النظام المالي وكيفية توزيعها. وفي لبنان، يوجد حوالي 40 مصرفا تقدم الخدمات لنحو ستة ملايين نسمة حيث تضخم القطاع إلى أربعة أضعاف حجم الاقتصاد. وتواصل الحكومة مساعيها للحصول على مساعدات خارجية من صندوق النقد والعديد من الدول لمساعدتها في الخروج من أزمتها. وأجرت الحكومة اللبنانية اتصالات مع 3 دول عربية، ضمن مساعيها الرامية إلى الحصول على مساندة خارجية للحد من الأزمات الحادة التي تعصف باقتصادها. وقال رئيس الحكومة اللبنانية، حسان دياب، الثلاثاء الماضي، إن اتصالات إيجابية جرت مع العراق والكويت وقطر وغيرها حول العالم، بشأن مساعدة البلاد في أزمتها الحالية.

أسواق

الأردن يسعى لانتشال العقارات من الركود

عمان ـ **زيد الدبيسية**

قال رئيس جمعية مستثمري قطاع الإسكان الأردنية، كمال العواملة، إن لجنة مختصة من القطاعين العام والخاص سترفع توصياتها إلى الحكومة قريبا، متضمنة مقترحات محددة لإنعاش قطاع العقار وإخراجه من حالة الركود التي تعمقت بسبب أزمة كورونا. وأضاف العواملة لـ«العربي الجديد»، أن اللجنة درست كافة المقترحات اللازمة لتحريك القطاع وإنقاذه ووقف الخسائر الكبيرة التي ما زال يتعرض لها لعدة أسباب، أهمها جائحة كورونا والتداعيات السلبية الناتجة عنها.

وبين أنه تم التوافق على بعض البنود والاختلاف على أخرى، بخاصة المطالبة بتخفيض الضرائب المفروضة على قطاع العقار وشركات الإسكان، وهو ما عارضته بشدة دائرة ضريبة الدخل والمبيعات وتم التحفظ عليه من قبل ممثلي المستثمرين في قطاع الإسكان. وأوضح أن المقترحات التي ستقدم للحكومة من شأنها تحفيز القطاع وتقليل خسائره الضخمة التي من الصعب وضع تقديرات نهائية لها حاليا، لكنه قال إنها مئات الملايين نتيجة لتراجع الطلب على العقارات بخاصة الشقق السكنية منذ آذار/ مارس الماضي وحتى اليوم.

وتشير بيانات رسمية إلى أن عدد شركات الإسكان يبلغ نحو 2700 شركة برأسمال يراوح بين 3,5 و4,23 مليارات دولار. وقال العواملة إن مبيعات شركات الإسكان المحلية بلغت 23 شقة فقط في شهر مارس/ آذار الماضي وحوالي 490 شقة في إبريل/ نيسان الماضي، مقارنة بما يراوح بين 2500 و3000 شقة مبيعات شهرية في الأوضاع العادية قبل جائحة كورونا. وأكد رئيس جمعية مستثمري قطاع الإسكان أن السوق تحرك بشكل بسيط جدا خلال الشهر الحالي بسبب عودة عدد قليل من العاملين في الخارج وهو غير كاف لإنقاذ قطاع العقارات من الجمود. وتوقع العواملة أن تقفز نسبة تراجع المبيعات إلى نحو 70 في المائة خلال الربع الأول من العام الحالي، وكشف عن جهود تقوم بها الحكومة والجهات المختصة لتحفيز شركات الإسكان المهاجرة للعودة إلى موطنها، ولا سيما مع الضغوطات التي تواجهها في البلدان الأخرى بسبب أزمة كورونا.

ورجّح عودة معظم الشركات الأردنية العاملة في قطاع الإسكان والتي هاجرت إلى الخارج منذ سنوات بسبب عدم وجود حوافز حكومية لها وكذلك الصعوبات التي عانت منها نتيجة للإجراءات الحكومية وارتفاع الأكلاف والضرائب المفروضة عليها.

ويقدر حجم الاستثمارات العقارية التي تعود لأردنيين في الخارج بما بين 5,6 و7 مليارات دولار، منها 1,5 مليار دولار في دبي و1,33 مليار دولار في مصر، وما تبقى في تركيا وبلدان أخرى.

وتراجع تداول العقارات خلال العام الماضي بنسبة 11 في المائة عن العام السابق عليه، حسب البيانات الصادرة عن دائرة الأراضي والمساحة (حكومية)، وذلك على الرغم من الإجراءات التحفيزية التي أقرتها الحكومة الأردنية في تلك الفترة، إذ سجلت المبيعات 6,53 مليارات دولار في 2019 مقابل 7,33 مليارات دولار في 2018.

تراجع حاد في مبيعات العقارات (Getty)

الجزائريون يتهافتون على شراء الذهب

انتعشت سوق الذهب في الجزائر، خلال الفترة الأخيرة، بفعل تزايد مخاوف الشارع من تداعيات كورونا

الجزائر ـ **حمزة كحال**

لم تعد سوق صرف العملات الموازية وحدها المتأثرة بتداعيات جائحة كورونا في الجزائر، فسوق أخرى انتعشت مؤخرا بفعل تزايد مخاوف الشارع من انهيار عملة البلاد، في ظل تدهور الاقتصاد، وهي سوق الذهب التي خرجت من الركود الذي لفها منذ سنوات جراء عزوف المواطنين عنه لارتفاع أسعاره. وأدى هذا الإقبال لارتفاع سعر الغرام الواحد من الذهب «المحطم» (المستعمل) إلى 7 آلاف دينار (55 دولاراً) لغرام الذهب المحلي 24 قيراطاً، بعدما تراوح بين 4 آلاف دينار (31 دولاراً) و5 آلاف دينار (39 دولاراً)، منذ نحو 4 شهور مع بداية انتشار كورونا، كما ارتفعت أسعار الذهب الجديد بحوالي الفي دينار للغرام الواحد، ليلامس عتبة 10 آلاف دينار (79 دولاراً) للغرام الواحد. ويرجع الباعة الذين التقتهم «العربي الجديد» في حديقة «واد كنيس» المشهورة وسط العاصمة الجزائرية ببيع الذهب الجديد والمستعمل، ارتفاع الأسعار مؤخرا إلى تهافت المواطنين على شرائه وتخزينه في البيت عوض الإبقاء على مدخراتهم كأوراق نقدية.

وكشف عمر، أحد الباعة، لـ «العربي الجديد» أن «الخوف من سقوط قيمة الدينار بات الشغل الشاغل للجزائريين حاليا، وكلهم متخوف من تكرار سيناريو فنزويلا».

من جانبه قال الشاب رضا إن «هذه الفترة في العادة تعرف انتعاش أسواق الذهب كونه موسم الأفراح والمناسبات الاجتماعية، إلا أن هذه السنة كل شيء مجمد بسبب كورونا، وتخوف الجزائريين من انزلاق الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية فاندفع الناس للاحتماء بالذهب، وما نعيشه اليوم سبق وأن عشناه سنة 2017، حيث شهدت البلاد موجة تهافت على اقتناء الذهب بعد تفاقم تراجع قيمة الدينار». وكان الدينار الجزائري قد سجل خلال التعاملات المالية الرسمية تراجعاً مقابل العملات الأجنبية في الأربعة أشهر الأخيرة، حيث تأثرت أسواق الصرف الرسمية سلبا مع حالة الركود التي ضربت الاقتصاد منذ مارس/آذار المنصرم، بفعل تفشي فيروس كورونا، وتراجع إيرادات البلاد من النّقد الأجنبي، مع فقدان أسعار النفط 60% من قيمتها خلال الربع الأول من العام الجاري 2020. وسجل سعر الدولار في البنك الجزائري المركزي 129 دينارا للشراء، كما ارتفع سعر صرف العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) أمام الدينار، وفقاً لآخر تحديثات المركزي، وبلغ 142 دينارا للشراء، أما الجنيه الإسترليني فاستقر عند 159 دينارا للشراء.

المعدن الأصفر تحوّل إلى ملاذ آمن بسبب تداعيات كورونا

وكانت العملة الجزائرية قد خسرت أكثر من 4 دنانير أمام الدولار، مطلع إبريل/نيسان المنصرم، حيث بلغ سعر صرف العملة الأميركية 127,02 دينارا للدولار الواحد، بعدما كانت عند 123 دينارا، مطلع مارس/آذار، كما ربح اليورو، بعدما قفز سعره من 135 خلال مارس/آذار الماضي إلى 137 دينارا في شهر إبريل/نيسان.

وترجع خسارة الدينار لشيء من بريقه أمام العملات الأجنبية إلى تبنّي البنك المركزي الجزائري سياسة تعويم الدينار، عند الضرورة، حيث سبق وأن فقد الدينار جزءا كبيرا من قيمته خلال العام الماضي، لمواجهة تبعات تراجع عائدات النفط وكبح فاتورة الواردات. واعتبر الخبير الاقتصادي، جمال نور الدين، أن «تخوف الجزائريين من انهيار الدينار يزداد مع مرور الأيام، خصوصا مع معاناتهم من تراجع قدرتهم الشرائية».

تحقيق

سد النهضة ومصر: تبوير ملايين الأفدنة وبطالة وفقر

كوارث عديدة تنتظر المصريين مع دخول البلاد إلى مرحلة الفقر المائي بعد بدء إثيوبيا ملء سد النهضة، أبرزها تبوير ملايين الأفدنة الزراعية وخسارة مئات الآلاف من فرص العمل والعصف بالكثير من الصناعات، بالإضافة إلى تدمير الأمن الغذائي وموجة غلاء ستطاول مختلف السلع والخدمات، حسب تقارير رسمية ودولية ومراقبين. ولن يقف الأمر عند هذا الحد بل ستمتد المخاطر إلى حرمان البلاد من أي أحلام توسعية في مختلف المجالات، على أثر قطع شريان حياة المصريين وهو نهر النيل

القاهرة ـ **منعم سداوي**

أصاب قرار الحكومة الإثيوبية ببدء ملء «سد النهضة» الشارع المصري بالصدمة، وسط مخاوف من الخسائر الكارثية التي باتت على الأبواب بسبب دخولها مرحلة الفقر المائي.

ونهر النيل بالنسبة للمصريين هو شريان حياتهم، إذ لا يتوقف الأمر عند توفير مياه الشرب بل تمتد تأثيراته إلى مختلف الأنشطة الزراعية والصناعية والتجارية وغيرها، ومن هنا سيطر خبر بدء ملء سد النهضة على أحاديث الناس في المواصلات العامة والطرقات والأسواق وداخل البيوت وفي الأوساط الاقتصادية. كوارث عديدة تنتظر المصريين مع دخول البلاد إلى مرحلة الفقر المائي، أبرزها تبوير ملايين الأفدنة الزراعية وخسارة مئات الآلاف من فرص العمل والعصف بالكثير من الصناعات بالإضافة إلى تدمير الأمن الغذائي وموجة غلاء ستطاول مختلف السلع، حسب تقارير رسمية ودولية ومراقبين.

قطاع الزراعة ينتظر إياما صعبة (محمد الشاهد/فرانس برس)

أديس أبابا تتحدى

جاء قرار أديس أبابا بملء السد، بعد فشل المفاوضات على المستويين الفني والقانوني بين الدول الثلاث: مصر، السودان، إثيوبيا، يوم الاثنين الماضي، عبر تقنية الفيديو كونفرانس، والتي استمرت لمدة أسبوعين، وبحضور مراقبين من قبل الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي والأفريقي، فيما أكد مصدر مسؤول بوزارة الري بالقاهرة لـ«العربي الجديد»، أن اجتماعاً سوف يعقد قريبا جداً بين وزيري الري محمد عبد العاطي، والخارجية سامح شكري، وعدد من القيادات الأمنية والمخابراتية والسيادية في الدولة لبحث تطورات تلك الأزمة، والسيناريوهات المتوقعة خلال الأيام القادمة، خاصة في ظل تأكيدات أديس أبابا بعدم وجود قوة تمنعها من ملء وتشغيل السد. وشدد مصدر مطلع، رفض الكشف عن هويته، على أن هناك توجهاً لدفع أعضاء في البرلمان لاستدعاء وزير الخارجية لسؤاله عن سبب توقيع اتفاقية المبادئ عام 2015، التي حرمت مصر من ميزات كثيرة، وعن إمكانية الانسحاب منها، وعن رؤية وزارته للتعامل الدبلوماسي مع الأزمة، وهل الاتفاقية التي حملت اعترافاً مصرياً بحق إثيوبيا في بناء السد وإدارته؟ وأوضح المصدر أن إعلان إثيوبيا استعدادها لملء السد بشكل أحادي، سيفاقم الأزمة بين القاهرة وأديس أبابا، خصوصاً في ظل التعنت بشأن الاستمرار في بناء السد وملئه، دون التشاور مع دولة المصب، مصر، مشيراً إلى أن الجانب الإثيوبي نجح في ترحيل الأزمة من اجتماع لآخر خلال السنوات الماضية، واستطاع أن يضع العالم كله أمام حكم الأمر الواقع، وهو ما سوف يكرس زيادة الفقر في البلاد. ويعاني نحو 32,5% من السكان في مصر من الفقر، وفقاً للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (حكومي).

تبوير ملايين الأفدنة

تصاعدت التحذيرات من مخاطر كارثية على مصر التي تعتمد على مياه النيل في الزراعة والصناعة والمشروعات السكنية، إضافة إلى توفير مياه الشرب لما يقرب من 100 مليون نسمة. ويرى خبير المياه ضياء القوصي أن بداية ملء سد النهضة الإثيوبي ستقلص حصة مصر المائية التي لا تكفيها حالياً، وهو ما يعرضها للعطش مستقبلاً، فضلاً عن أضرار مرتقبة في إنتاج الكهرباء من السد العالي بتوقف التوربينات لانخفاض نسبة المياه، وبوار الأراضي الزراعية، مبيناً أن كل نقص في المياه بنسبة 5 مليارات متر مكعب يقابله تبوير مليون فدان. وحسب مراقبين ودراسات متخصصة، يتوقع أن تفقد مصر نحو 20 مليار متر مكعب من حصتها المائية البالغة نحو 55,5 مليار متر مكعب حالياً، في حال ملء سد النهضة في فترة زمنية قصيرة، أي أن مصر قد تفقد 4 ملايين فدان زراعي.

وكان نقيب الزراعيين، سيد خليفة، قد قال في وقت سابق، إن مصر ستتعرض لأضرار بالغة عند اكتمال بناء سد النهضة، منها فقدان 20 مليار متر مكعب من المياه وخسارة 50% من الثروة السمكية، موضحاً أنها مهددة بخسارة 4 ملايين وظيفة جراء بناء السد. وعاد خبير المياه ضياء القوصي ليقول إن تبوير الأراضي الزراعية سوف يكون له تأثير واضح على الأمن الغذائي، وبالتالي زيادة أسعار الحاصلات الزراعية واستيرادها من الخارج، وتشريد الملايين من عمال الزراعة، وضياع جميع مظاهر الحياة على ضفتي النيل، فضلاً عن التأثير على الأحياء المائية والأسماك، والتأثير على السياحة النيلية، خاصة بمحافظتي الأقصر وأسوان بصعيد مصر (جنوب). وأضاف القوصي أن السد قضية شعب وحياة، والقضية لن تكون مياهاً فقط وإنما لها أبعاد سياسية بحته تتمثل في محاولة السيطرة والهيمنة على النهر، والتصريحات الخاصة بمسؤولي إثيوبيا تؤكد هدفهم في الهيمنة، وبيع المياه لمصر وشعبها، وبالتالي توقف الحياة وعلى رأسها الزراعة.

ووفق مراقبين، في حال بوار 1,8 مليون فدان فقط من الأراضي الزراعية، سيؤدي ذلك إلى فقدان 1,3 مليون فرصة عمل من إجمالي 6 ملايين و500 ألف مشتغل في قطاع الزراعة والصيد (يمثل العاملون في قطاع الزراعة والصيد 25% من عدد المشتغلين في مصر البالغ 26 مليونا عام 2017، حسب أرقام الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (حكومي)، ويحتاج توفير فرص عمل بديلة لـ1,3 مليون شخص نحو 600 مليار جنيه (قدر البنك الدولي كلفة فرصة العمل الواحدة بين 25 و30 ألف دولار، وقدرت الهيئة العامة للتنمية الصناعية متوسط كلفة فرصة العمل الواحدة في القطاع الصناعي في مصر بنحو 326 ألف جنيه - قبل تعويم الجنيه عام 2016، أي ما يعادل 35 ألف دولار). ومن جانبه، قال الخبير الاقتصادي عبد النبي عبد المطلب، من القاهرة، إن إقامة السد حتى لو لم تقلص حصة مصر المائية، فإنها سوف تمنع أي مطالبات مصرية مستقبلية بزيادة حصتها السنوية من المياه عن 55,5 مليار متر مكعب. وأضاف عبد المطلب لـ«العربي الجديد»، أن هذه الكمية سوف تحد كثيرا من خطط التوسع العمراني والتنمية الزراعية في مصر على وجه الخصوص، موضحا أن ذلك قد يدفع مصر إلى زيادة الاعتماد على المياه الجوفية، خاصة في السواحل الشرقية لمصر، على البحر الأحمر، لكن هذا سيكون مرتبطا بأولويات خطط التنمية.

تحذيرات من كوارث على الأنشطة الصناعية والأمن الغذائي

رعب المزارعين

أجمع عدد من الشباب الخريجين في منطقة النوبارية على خطورة الموقف على الزراعة، مؤكدين أن الرعب ينتابهم لأن نقصان المياه قد يؤدي إلى تبوير ما يقرب من مائة ألف فدان في هذه المنطقة، خاصة أن المياه الجوفية فيها شحيحة جدا وتعتمد في الأساس على النيل من ترعة ناصر. وقال أحد كبار المهندسين الزراعيين في المنطقة، هو محمد هاشم، إن الموقف الإثيوبي لم يتغير بشأن أزمة سد النهضة، ما أدى لفشل جولات التفاوض المتتالية. وأضاف: يبدو أن الحرب الكلامية والإعلامية بين مصر وإثيوبيا ربما تمهد لمرحلة صعبة، مشدداً على أن السد يمثل بالنسبة لإثيوبيا مشروعاً اقتصادياً لإنتاج الكهرباء وبيعها لدول الجوار الأفريقي، ولكن مياه النيل الأزرق المقام عليها السد تمثل مسألة حياة أو موت بالنسبة إلى مصر ومائة مليون من أبنائها، لأن أي نقص في حصتها سيعني تجويع خمسة ملايين فلاح مصري على الأقل.

المصريون يعتبرون النيل شريان حياتهم (زياد أحمد/Getty)

وقال إنه من غير سد النهضة هناك تراجع في حصص المياه للفلاحين نتيجة زيادة الرقعة الزراعية في مصر وزيادة مساحات الأراضي الصحراوية التي تعتمد على مياه النيل، ومناوبات الري لم تعد كافية للفلاح، وهو ما اضطر معظم الفلاحين إلى الاعتماد على الآبار الارتوازية لاستكمال حاجتهم من المياه للزراعة. وكشف تقرير سابق للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عن انخفاض كميات مياه الري المستخدمة في الزراعة، نظرا لانخفاض المساحة المزروعة. وبحسب التقرير، بلغت كمية المياه المستخدمة في الري عند خزان أسوان 44,6 مليار متر مكعب عام 2018، مقابل 50 مليار متر مكعب عام 2017، بنسبة انخفاض بلغت 10,8%. وقال وزير الري المصري محمد عبد العاطي، في تصريحات صحافية، أخيرا، إن بلاده تعتمد على نهر النيل في 97% من مواردها، ويعتمد سكانها على 5% فقط من مساحتها وباقي المساحات صحراء.

بيع المياه

أكد وزير الري الأسبق، محمد نصر علام، أن ملء سد النهضة الإثيوبي سيؤدي إلى توقف محطات رفع المياه من النيل إلى الترع لري الأراضي الزراعية نتيجة نقص الشديد للمياه، فضلاً عن زيادة ملوحة الأراضي الزراعية، وبالتالي ستختفي العشرات من المحاصيل الزراعية، وسيؤدي إلى عدم توفير مياه شرب كافية. وأوضح أن هدف إثيوبيا من بناء السد هو بيع المياه لمصر في المستقبل، معترفاً بأن هناك قلقاً متزايداً لدى المصريين على المستويين الرسمي والشعبي جراء قيام إثيوبيا بالبدء في ملء وتشغيل السد، وتعثر المفاوضات في الوقت نفسه، لكون أن المياه تمثل مسألة حياة أو موت. وأشار علام إلى أن قرار إثيوبيا بملء السد يؤكد رغبتها في حجز المياه عن مصر، ولم تعد هناك أمور خفية على أحد والأمر مع الوقت يزداد صعوبة، ولا بد من تطبيق القانون الدولي للتوصل لاتفاق مع إثيوبيا حول ملء السد، حتى لا تفقد مصر كهرباء السد العالي، والهدف من المفاوضات التي استمرت لسنوات دون جدوى ملء السد، لافتاً إلى أن الدور الذي تقوم به دولة جنوب أفريقيا حيال مفاوضات سد النهضة ليس حيادياً بشكل كبير، ومصر وصلت للحد الأدنى من المطالب حتى الآن، مشيراً إلى أنه يخشى من أن يقوم الاتحاد الأفريقي بإحالة أزمة سد النهضة لمفاوضات أخرى، وبالتالي تظل الأزمة مستمرة بدون حلول، ووصولها إلى مرحلة اللاعودة باشتعال أزمة المياه وفرض الأمر الواقع على الجميع.

غلاء السلع والخدمات

كشف مسؤول بالمركز القومي للبحوث الزراعية، لـ«العربي الجديد»، أن من التأثيرات السلبية المتوقعة لملء سد النهضة الإثيوبي، التناقص الحاد بالمساحات المزروعة بالمحاصيل الشرهة للمياه، على رأسها زراعة قصب السكر والأرز، وهما من المحاصيل الاستراتيجية الهامة.

وأضاف المسؤول، الذي رفض ذكر اسمه: كما ستتأثر زراعة محاصيل الحبوب، مثل القمح والذرة الصفراء، والأخيرة عدم زراعتها أو تقليل المساحات المخصصة لها، سيؤديان إلى زيادة أسعار الأعلاف، وبالتالي ارتفاع أسعار اللحوم والأسماك والدواجن، ومن ضمن التأثيرات انخفاض محاصيل الخضر والفاكهة، وتحميل الاقتصاد المصري تبعات ذلك بالاستيراد من الخارج لتغطية احتياجات المواطنين، كما أن الخريطة الزراعية بالكامل ستتغير باستحداث أصناف ومحاصيل تتأقلم مع ملوحة المياه المتوقعة. وأضاف المسؤول أن تأثيرات ملء السد لن تتوقف على الزراعة وملوحة التربة فقط، لكن ستصل إلى مياه الشرب بارتفاع الأسعار وتحديد كميات محددة لكل مواطن مثل سلع التموين (سلع مدعمة)، مشدداً على أن تحلية مياه البحر مكلفة جداً على الحكومة المصرية، وأصفاً ما يحدث لمصر من ملء وتشغيل للسد بـ«الكارثة» التي ستحدث لمصر والمصريين.

وأكد أن نصيب الفرد المصري من المياه يتضاءل كل عام، ففي عام 1959 كان 2000 متر مكعب سنوياً، وانخفض ليصل نصيب الفرد إلى 500 متر عام 2019، وسط توقعات بأن يصل إلى أقل من 400 متر بحلول 2050، وهو ما يشير إلى دخول مصر وبشدة في مرحلة الفقر المائي. وحسب مراقبين، سيؤدي نقص حصة مصر من المياه إلى عدم القدرة على إنتاج الكهرباء من محطة توليد كهرباء السد العالي، ما يعني احتمال فقدان 2100 ميغاوات يومياً من الكهرباء، هي الطاقة القصوى لإنتاج السد العالي.

احتياطي القمح يكفي 5,5 أشهر

قالت وزارة التموين، أمس الخميس، إن احتياطيات مصر الاستراتيجية من القمح تكفي 5,5 أشهر من الاستهلاك. وأضافت الوزارة أن احتياطيات البلاد من السكر تكفي 6,5 أشهر، وأن احتياطي الزيوت النباتية يكفي 4,3 أشهر. وتستورد مصر الكثير من احتياجاتها الغذائية من الخارج، وتعد أكبر مستورد للقمح في العالم. وفي ظل نقص المعروض المحلي، تتخوف مصر من ارتفاع أسعار القمح عالميا، في ظل إجراءات غلق الأبواب على السلع، لا سيما الغذائية التي أتيحتها الكثير من الدول لتوفير احتياجاتها بالدرجة الأولى، خشية استمرار تداعيات فيروس كورونا. ويبلغ حجم استيراد مصر من القمح سنوياً نحو 12,5 مليون طن، بحسب بيانات منظمة الأغذية العالمية (فاو).

أخبار

الحوثيون يسحبون أموالاً مخصصة للموظفين

قال المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، إن جماعة الحوثي سحبت الأموال المخصصة لرواتب الموظفين التي تم تحصيلها من عائدات ميناء الحديدة، غربي البلاد. ومنذ 2019، جرت ترتيبات برعاية أممية لتخصيص عائدات ميناء الحديدة المحصلة من الجمارك والوقود وغيرها من السلع عبر فتح حساب في البنك المركزي بـ«الحديدة»، لسداد رواتب موظفي الخدمة المدنية في المحافظة وباقي مناطق اليمن. وذكر غريفيث، في حوار صحافي نشره موقع أخبار الأمم المتحدة، مساء الأربعاء: «للأسف، توقفت تلك الترتيبات في الوقت الحالي بعد قيام أنصار الله (الحوثيين) بسحب الأموال التي تم جمعها، بشكل أحادي»، دون ذكر حجم المبلغ. ولفت إلى أنه ترتب على تعطيل التدابير المؤقتة، توقف دخول سفن الوقود والمشتقات النفطية إلى ميناء الحديدة؛ فيما لم يصدر أي تعليق من قبل الحوثيين حول الأمر.

إعادة تشكيل مجلس إدارة المركزي الإماراتي

قالت وكالة أنباء الإمارات (وام)، أمس الخميس، إن رئيس الدولة أصدر مرسوما بإعادة تشكيل مجلس إدارة مصرف الإمارات المركزي. تأتي إعادة تشكيل المجلس بعد تعيين عبد الحميد سعيد محافظا للبنك في إبريل/ نيسان. وجرى تعيين منصور بن زايد آل نهيان، الذي ينتمي للأسرة الحاكمة في أبوظبي ويتولى منصب نائب رئيس الوزراء، رئيسا لمجلس الإدارة. وواجهت المصارف الإماراتية مصاعب مالية حادة خلال الفترة الأخيرة بسبب تداعيات كورونا وتهريب مبالغ ضخمة خارج البلاد.

قروض من البنك الأفريقي لمصر

قال البنك الأفريقي للتصدير والاستيراد في بيان، أمس، إنه استكمل حزمة دعم بقيمة 3,9 مليارات دولار لمؤسسات مصرية. وأضاف أن الحزمة تشمل 3,55 مليارات دولار للبنك المركزي المصري وبنوك مصرية أخرى لمساعدتها على التعامل مع تداعيات جائحة كوفيد-19 على البلاد. كما تشمل 300 مليون دولار للبنك الأهلي المصري لتعزيز أنشطته الهادفة لتوسيع التجارة بين دول أفريقيا. ولجأت مصر إلى الاقتراض الخارجي بشراهة للحد من أزماتها المالية وتخفيف عجز الموازنة.

أسهم اليابان تغلق منخفضة

أنهت الأسهم اليابانية تعاملات أمس على تراجع، إذ بددت المخاوف من زيادة عدد حالات الإصابة بكورونا محليا آمال التعافي الاقتصادي السريع. وأغلق المؤشر نيكي القياسي منخفضا 0,76 بالمئة إلى 22770,36، متراجعا عن أعلى مستوى في خمسة أسابيع والذي بلغه في الجلسة السابقة. وشهد المؤشر صعود 126 سهما مقابل هبوط 95 سهما.

قضية

تمكنت شركات ومصارف تتاجر في النفط ومشتقاته وأسهمه من كسب عشرات المليارات من دورة انهيار النفط الأخيرة. من بين هذه الشركات، بيوت الوساطة النفطية السويسرية كـ غنفور، ومصرف غولدمان ساكس الاستثماري، وصندوق استثمار بريطاني

مضاربات أسواق الطاقة

مستثمرون يربحون مليارات الدولارات من انهيار أسعار النفط

لندن ـ **موسى مهدي**

بينما قدر صندوق النقد الدولي في تقريره مساء الاثنين، أن تبلغ خسائر الدول العربية النفطية من دورة انهيار النفط خلال العام الجاري بنحو 270 مليار دولار، كسبت بعض الشركات العالمية الوسيطة في تجارة النفط ومصارف وصناديق استثمارية ضاربت على الطاقة عشرات مليارات الدولارات من دورة تحطيم الأسعار التي بدأت بالحرب النفطية بين الرياض وموسكو في شهر مارس/آذار الماضي وبلغت ذروتها في 20 إبريل/ نيسان الماضي. من بين الشركات التي أعلنت عن حصد أرباح من دورة انهيار النفط، شركة غنفور، كبرى شركات الوسيطة في تجارة النفط، وكل من شركتي ميركوريا وترافيغورا، وهي شركات تقع مقارها في سويسرا وتتخصص عالمياً في تجارة النفط ومشتقاته. كذلك أعلن مصرف «غولدمان ساكس» الاستثماري الأميركي عن جني أرباح من دورة الانهيار من المضاربة على أسهم وسندات الشركات النفطية ومن المتاجرة على عقود النفط المستقبلية.

كما أن من بين الشركات وصناديق الاستثمار التي وظفت بذكاء دورة الانهيار لجني الأرباح، شركة « بارتنرز أنتوني دويل» الأميركية، وشركة «كين زياو» وصندوق «ميرشانت كوميدتي فاند» في لندن التي ربحت من توقعاتها جفاف الطلب على مشتقات الغازولين والبنزين خلال الربع الثاني من العام.

كما ربحت كذلك شركات الناقلات النفطية التي استخدمت حاوياتها في تخزين النفط العائم في البحار في وقت كانت فيه شركات المتاجرة في النفط تدفع أسعاراً مرتفعة لاستئجار مخازن النفط وهنالك قائمة طويلة من الرابحين من المضاربة على تجارة النفط ومشتقاته خلال دورة الانهيار الأخيرة، لكن في المقابل هنالك قائمة أطول من الخاسرين وعلى رأسهم شركات النفط الصخري الأميركي والدول العربية المنتجة للنفط، وشركات الطاقة الكبرى التي اضطرت لاتخاذ إجراءات قاسية للإفلات من هاوية الإفلاس خلال الشهور الماضية.

على صعيد الرابحين، يقول تقرير لنشرة « أويل برايس» الأميركية، أن من بين الشركات التي كسبت من تخزين الخامات النفطية شركة غنفور التي تمكنت من تخزين كميات كبيرة من النفط مستفيدة من الناقلات التي تملكها وتلك التي استأجرتها مسبقاً والبالغ عددها 100 ناقلة، حسب ما ذكرت في تقرير عن نتائجها الفصلي. وقالت الشركة في تعليق عن النتائج الفصلية الجيدة التي تمكنت من تحقيقها في تجارة النفط ومشتقاته، « ظل أداؤنا التجاري قوياً في جميع المناطق الجغرافية». ولكنها ذكرت أن قطاع المصافي في أوروبا يشكل تحدياً لها.

يذكر أن الشحنات العائمة في البحار قدّرها معهد طاقة أميركية في شهر إبريل / نيسان الماضي بحوالى 180 مليون برميل. وهذه الشحنات تم شراؤها بأسعار منخفضة جداً بعضها أقل من 10 دولارات. لكن الشحنات العائمة تراجعت خلال شهر يونيو/ حزيران بسبب تحسن أسعار النفط، مما دعا العديد من الشركات لبيع جزء كبير من نفطها العائم في البحار. وحسب نشرة « أويل برايس» الأميركية تمكنت غنفور من تحقيق أرباح أعلى من الأرباح التي حصدتها في العام الماضي والبالغة 20 مليون دولار، وذلك على الرغم من الاضطراب الذي حدث في تجارة النفط. من جانبه قال مصرف غولدمان ساكس الاستثماري، الذي يملك واحدة من أكبر الوحدات المصرفية في تجارة النفط ومشتقاته، إن وحدة تجارة الطاقة بالمصرف جنت أرباحاً بلغت مليار دولار خلال العام الجاري.

وحسب بيانات وكالة بلومبيرغ الأميركية، فإن معظم هذه الأرباح تحققت في عملياته التجارية خلال شهر إبريل/ نيسان، وهو الشهر الذي شهد ذروة انهيار النفط. وكانت أسعار النفط قد تراجعت إلى أقل من الصفر ولأول مرة في تاريخ الصناعة النفطية خلال شهر إبريل الماضي.

وفي 20 إبريل اضطرت شركات النفط الصخري الأميركية لدفع أموال للتخلص من شحناتها بعد امتلاء خزانات الخامات بميناء تسليم العقود المستقبلية في منطقة كاشينغ بولاية أوكلاهوما. وربما تكون النتائج الأخيرة القوية التي أعلن عنها مصرف «غولدمان ساكس» يوم الأربعاء ورفعت أداء وول ستريت أكبر دليل على استفادة المصرف من دورة انهيار أسعار أسهم الطاقة في سوق «وول ستريت» وتجارة صفقات النفط المستقبلية. إذ رفعت نتائجه القوية من مؤشرات سوق المال الأميركية الأربعاء.

ومصرف «غولدمان ساكس» من المصارف التي توقعت انهيار أسعار النفط، وبالتالي تمكنت من التخلص مبكراً من ركام العقود النفطية المستقبلية التي كانت لديها قبل بدء دورة الانهيار. كما ربح المصرف كذلك من المضاربة على أسهم شركات الطاقة في « وول ستريت»، إذ تمكن من شرائها حينما بلغت أسعار الخامات ذروة الحضيض واضطرت بعض المؤسسات المالية والصناديق للتخلص من سندات شركات النفط الصخري المفلسة وعرضتها للبيع بحسومات كبيرة. كما استفاد المصرف الاستثماري من خبراته الواسعة في التسويق والمتاجرة في أسواق المال العالمية. وفي ذات الشأن قالت نشرة «ماركت ووتش» الأميركية، إن صندوق ميرشانت كوميدتي فاند» الذي يوجد مقره في لندن قد حصد أرباحاً كبرى من مبيعات المشتقات النفطية، وساهمت هذه المبيعات في ارتفاع أرباحه بنسبة 34% خلال العام الجاري. ونسبت النشرة إلى الشريك في الصندوق، دوق كينغ قوله، «إن خبرتنا العملية وليست الورقية في سوق المشتقات ساعدتنا في قراءة توجهات السوق».

ولاحظ خبراء في تجارة النفط ومشتقاته أن معظم الوسطاء والشركات التي حققت أرباحاً من تجارة النفط عند دورة الانهيار النفطي، بنت حساباتها حينما تفجرت الحرب النفطية بين الرياض وموسكو في مارس/آذار 2020 على أساس أن الطلب النفطي العالمي سينهار بسبب تكاتف عوامل إغراق السوق بالخامات من قبل شركة أرامكو السعودية وتداعيات جائحة كورونا التي أدت لاحقاً لإغلاق الاقتصادات الكبرى المستهلكة للنفط. وكانت شركات النفط الصخري الأميركية قد واصلت الإنتاج بشكل عادي ولم تضع في حساباتها زيادة إنتاج النفط السعودي إلى 12,5 مليون برميل يومياً وما تلا ذلك من استئجار شركة النفط السعودية للناقلات النفطية لتحميله إلى أسواق. وهو ما تسبب بأزمة إغراق السوق بالمعروض النفطي، في وقت غاب فيه المشترون وعلى رأسهم شركات المصافي الأميركية والأوروبية. وكانت النتيجة امتلاء المخازن النفطية في أميركا، بينما هرع المضاربون للبحث عن مخازن للشحنات المحملة في الناقلات المستأجرة والمعروضة بسعر بخس جداً، وهو ما أدى إلى انهيار أسعار النفط إلى ما تحت الصفر.

وفي ذات الشأن، يرى محللون أن المصارف والشركات التي توقعت انهيار الطلب العالمي على النفط والمشتقات بسبب المزيج الخطر المكون من «إغراق أرامكو بالخامات وتداعيات إغلاق الاقتصادات المستهلكة الكبرى للمشتقات» هم الذين حققوا الأرباح، إذ إنهم تمكنوا من بيع حيازاتهم من العقود المستقبلية قبل دورة الانهيار واستأجروا بثمنها الناقلات لتحميل شحنات النفط العائمة. كذلك ربحت الشركات والمصارف التجار التي توقعت تدخل الرئيس الأميركي دونالد ترامب لإنقاذ صناعة النفط الصخري من الإفلاس بالضغط على الرياض وموسكو بالعودة لطاولة المفاوضات وإجراء الخفض التاريخي الحالي البالغ 9,7 مليونات برميل يومياً والذي خفّضته «أوبك+» يوم الأربعاء إلى 7,7 ملايين برميل يومياً. ومن بين المصارف التي توقعت ذلك مصرف «غولدمان ساكس».

وربحت هذه الشركات مليارات الدولارات من ارتفاع أسعار أسهم شركات الطاقة في سوق «وول ستريت» بعد انهيارها في إبريل/ نيسان. ويذكر أن أسعار أسهم شركات الطاقة في أميركا خسرت خلال أسبوع واحد نسبة 24% من قيمتها خلال شهر الانهيار الكبير في إبريل. وقدرت وكالة بلومبيرغ وقتها هذه الخسائر بنحو 196 مليار دولار. وخسرت أسهم شركات الطاقة الكبرى، وهي «أوكسيدنتال» و«أباتشي» و«أونوك» و«نويل إنرجي» و«هاليبرتون»، بين أسهم شركات الطاقة، في المتوسط نحو 45% على الأقل من قيمتها.

ناقلات نفط عائمة على شواطئ كاليفورنيا تنتظر ارتفاع الأسعار (Getty)

مخاوف «أوبك» تتزايد

أظهر بحث داخلي في أوبك، اطلعت عليه رويترز، أن المنظمة تخشى أن تخفق التخفيضات القياسية التي تنفذها في إعادة التوازن إلى السوق والتخلص من أسوأ تخمة للمعروض في التاريخ، إذا قوضت موجة ثانية من جائحة فيروس كورونا التعافي الاقتصادي هذا العام. وقالت المنظمة وحلفاؤها بقيادة روسيا، وهي المجموعة المعروفة باسم أوبك+، إنهم سيقلصون القيود القياسية على إمدادات النفط اعتباراً من شهر أغسطس/آب المقبل.

شحنات النفط العائمة في البحار لا تزال تهدد مستقبل أسعار الخام

الاقتصاد الصيني يتعافى من كساد كورونا

قال المكتب الوطني للإحصاء في الصين، أمس الخميس، إن اقتصاد البلاد سيواصل تعافيه في النصف الثاني من العام، على الرغم من أن أثر جائحة فيروس كورونا المستجد على اقتصاد العالم سيضع عدداً من التحديات أمام هذا النمو. وقالت ليو آي خوان المتحدثة باسم المكتب، للصحافيين إن الصين ستحافظ على المرونة في السياسات الاقتصادية.

وأظهرت بيانات صدرت في وقت سابق من أمس، الخميس، أن الاقتصاد الصيني نما بنسبة 3,2 بالمئة في الربع الثاني من العام على أساس سنوي، متعافياً من انكماش قياسي بعد انتهاء إجراءات العزل العام وتكثيف صانعي السياسات لإجراءات التحفيز لتخطي صدمة أزمة فيروس كورونا. وفي هذا الصدد، أظهرت البيانات الصادرة عن مصلحة الإحصاء الصينية أن الناتج الصناعي ارتفع بنسبة 4,4 بالمائة على أساس سنوي خلال الربع الثاني، وبنسبة 4,8 بالمائة على أساس سنوي في شهر يونيو/ حزيران الماضي وحده، أسرع من التوسع المسجل بنسبة 4,4 بالمائة في مايو/ أيار.

وخلال النصف الأول من العام الجاري، انخفض الناتج الصناعي بنسبة 1,3 بالمائة، مدفوعاً بانخفاض نسبته 8,4 بالمائة خلال الربع الأول. وخلال الشهر الماضي، سجل الناتج في قطاعات إنتاج أساسي سنوي، متعافياً من انكماش قياسي بعد انتهاء إجراءات العزل العام وتكثيف صانعي السياسات لإجراءات التحفيز لتخطي صدمة

متسوقون بمتاجر وسط شنغهاي (Getty)

الأسهم الأميركية تتراجع عقب بيانات متباينة

مؤشرات وول ستريت تتراجع (Geety)

نيويورك ـ **العربي الجديد**

تراجعت مؤشرات الأسهم الأميركية في بداية تعاملات أمس، الخميس، بعد إعلان بيانات اقتصادية متباينة تتعلق بأرقام إعانات البطالة والكشف عن نتائج أعمال البنوك والشركات الكبرى المدرجة في مؤشرات وول ستريت.

وتراجع سهم «بنك أوف أميركا» بنحو 4,2%، بعدما أظهرت نتائج الأعمال تراجع الأرباح بأكثر من 50% إلى 3,5 مليارات دولار أو37 سنتاً للسهم، في الربع الثاني من العام الجاري.

كما أظهرت البيانات الاقتصادية ارتفاع مبيعات التجزئة الأميركية بنحو 7,5% خلال شهر يونيو/ حزيران الماضي، وهو مستوى أعلى من توقعات زيادتها بنسبة 5%. كما كشفت الأرقام الرسمية تراجع طلبات إعانة البطالة الأميركية إلى 1,3 مليون، الأسبوع الماضي، مقارنة بتوقعات انخفاضها إلى 1,25 مليون. وعلى صعيد التداولات، تراجع مؤشر «داو جونز» الصناعي الشهير بنحو 0,7% أو 198 نقطة إلى 26672 نقطة في بداية تعاملات أسواق المال الأميركية، كما هبط مؤشر ستاندر آند بورز «S&P 500» الأوسع نطاقاً بنسبة 0,8% (-25 نقطة) إلى 3202 نقطة، فيما هبط مؤشر «ناسداك» بنحو 1% (-109 نقاط) عند 10442 نقطة.

انخفاض مبيعات السيارات في أوروبا

لندن ـ **العربي الجديد**

أظهرت بيانات لقطاع السيارات في أوروبا، أمس الخميس، أن مبيعات سيارات الركوب الأوروبية انخفضت في يونيو/حزيران على أساس سنوي، لكنها أظهرت تحسنا منذ مايو/ أيار مع تخفيف إجراءات العزل العام المفروضة بسبب فيروس كورونا في المنطقة.

وتعد مبيعات السيارات من المكونات الرئيسية في انتعاش القوة الشرائية التي تنعش النمو الاقتصادي في الدول. وكانت ألمانيا من الدول التي لجأت خلال أزمة المال العالمية في 2008 لتنشيط قطاع السيارات عبر برنامج تمويلي من الحكومة الفدرالية قامت بموجبه باستبدال السيارات القديمة بالجديدة. وأظهرت بيانات لاتحاد صناعة السيارات الأوروبي أنه في يونيو/ حزيران انخفضت تسجيلات السيارات الجديدة بنسبة 24,1 بالمئة إلى 1131843 سيارة في الاتحاد الأوروبي وبريطانيا ودول رابطة التجارة الحرة الأوروبية.

وفي مايو/ أيار، هوت المبيعات 56,8 بالمئة على أساس سنوي. كما انخفضت المبيعات في جميع الأسواق الأوروبية باستثناء فرنسا، حيث ارتفعت 1,2 بالمئة في يونيو/ حزيران بفضل محفزات حكومية للسيارات منخفضة الانبعاثات والتي طُبقت في بداية الشهر الماضي. وحسب بيانات اتحاد السيارات الأوروبي، تراجعت التسجيلات في ألمانيا بنسبة 32,3 بالمئة وتراجعت في إسبانيا وإيطاليا والبرتغال بنسب 36,7 و23,1 و56,2 بالمئة على الترتيب. وفي النصف الأول من العام الجاري، 2020، انخفضت المبيعات 39,5 بالمئة في الوقت الذي ألقت فيه إجراءات العزل العام الهادفة لوقف انتشار فيروس كورونا بثقلها على القطاع.

وفي أميركا، سجلت أسعار السيارات كذلك هبوطاً في مبيعاتها بأكثر من 30% خلال الربع الثاني من العام الحالي، وفقا لما أظهرته أحدث البيانات المالية. ووفقاً للأرقام الصادرة عن شركتي «إدموندز» و«إيه إل جي» الأميركيتين، كان من المتوقع أن تنخفض مبيعات السيارات الجديدة في أميركا بنسبة 34% تقريباً بحلول الربع الثاني، لكنها انخفضت بنسبة أقل من ذلك في المتوسط. وحسب البيانات الصادرة عن شركتي «إدموندز» و«إيه إل جي» الأميركيتين، كان من المتوقع أن تنخفض مبيعات السيارات الجديدة في أميركا بنسبة 34% تقريباً بحلول الربع الثاني، لكنها انخفضت بنسبة أقل من ذلك في المتوسط. وحسب البيانات الصادرة عن شركتي «إدموندز» و«إيه إل جي»، سجلت شركة «فيات كرايسلر» انخفاضاً نسبته 38,6% في مبيعاتها، فيما شهدت «تويوتا» هبوطاً بنسبة 34,5%، وجنرال موتورز (34%)، في الربع الثاني. من جانبها، ذكرت شركة «نيسان موتورغروب» اليابانية أن إجمالي مبيعاتها في الولايات المتحدة خلال الربع الثاني من العام الحالي بلغ 177328 سيارة، بانخفاض نسبته 5,49 في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي. كما أعلنت شركة «فولكس فاغن» في أميركا، تراجع مبيعاتها في الولايات المتحدة خلال الربع الثاني من العام الحالي بنسبة 29% إلى 69933 سيارة، مقابل 98736 سيارة في الفترة نفسها من العام الماضي.

مصنع لسيارات فولكس فاغن في ألمانيا (Getty)

رؤية

كورونا تزيد الشعوب العربية فقراً

سهام معط الله

تزداد شراسة جائحة كورونا يومًا بعد يوم، لتتَّسع معها هوَّة الفقر التي ستلتهم ما أمكنها من الفقراء والمستضعفين الذين يتعذَّر عليهم تأمين قوت يومهم، في أوضاع ازدادت تعقيدًا وقساوة بسبب إجراءات الحجر الصحي التي تمَّ فرضها في كل الدول العربية دون استثناء.

وقد أشار تقرير صادر عن لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «الإسكوا» في أبريل/نيسان 2020 إلى أنّ 8,3 ملايين شخص إضافي سيقعون في براثن الفقر بالمنطقة العربية، بسبب الغمامة الكورونية التي أبت أن تنقشع، وسبَّبت موجة عاتية من فقدان الوظائف، وارتفاعًا في الأسعار، وانخفاضًا غير مسبوق في تدفُّق التحويلات المالية للمغتربين، وعسَّرت الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية، حيث أفاد التقرير بأنّ العالم العربي سيخسر ما لا يقل عن 1,7 مليون وظيفة في عام 2020.

وبعدما ازداد بطش كورونا أصدرت «الإسكوا» تقريرًا آخر في يونيو/حزيران 2020 صحَّحت فيه التوقُّعات، ومنحتها طابعًا أكثر رعبًا وفزعًا، وأشارت فيه إلى انضمام 16 مليون شخص إضافي إلى فئة الفقراء والمعوزين، باحتساب كل خطوط الفقر، وفقدان المنطقة العربية لما يفوق 6 ملايين وظيفة في عام 2020، فلم يكن ينقص الجهود العربية ذات السرعة الحلزونية في مكافحة الفقر والتخفيف من حدّته سوى هذه الجائحة لتزيدها خمولًا وجمودًا. ولم تلبث أغلب الشعوب العربية أن تعافت من سلسلة الصدمات والانتكاسات التي أعقبت ثورات الربيع العربي، حتى جاءت العاصفة الكورونية، لتكون أكثر العواصف الاقتصادية عنفًا مع الطبقات الفقيرة والمتوسطة، لا سيَّما أنّ معظم الدول العربية غير مستعدَّة إطلاقًا لمواجهة النتائج الاقتصادية والاجتماعية الكارثية للجائحة، حيث تتوقَّع «الإسكوا» في آخر تقرير لها انزلاق 9,1 ملايين شخص إضافي في المنطقة العربية تحت خط الفقر الذي ينفق فيه الفقراء، ما لا يزيد عن 1,9 دولار يوميًا بحلول عام 2021.

وكلما ازدادت فجوة الفقر اتِّساعًا ازدادت معها تكاليف إغلاقها التي قد تصل حسب «الإسكوا» إلى مبلغ يتراوح ما بين 45 مليار دولار إلى 51,7 مليار دولار عام 2021 لخط الفقر البالغ 3,5 دولارات للفرد في اليوم، وستتراوح تلك التكاليف من 11,7 مليار دولار إلى 12,4 مليار دولار عام 2021 لخط الفقر البالغ 1,9 دولار للفرد في اليوم، كما سترتفع تلك التكاليف حتمًا في سورية واليمن الممزَّقين بالحروب.

وكانت الزيادة في الفقر في العالم العربي قبل جائحة كورونا تسير وفق منحنى تصاعدي مطرد، فقد بلغت نسبة السكان الذين يعيشون في فقر مدقع 29,2 بالمائة في عام 2019، أي ما يعادل 101,4 مليون شخص مقارنة بـ 22,8 بالمائة في عام 2010 ، أي ما يعادل 66,4 مليون شخص، وستزداد سرعة ارتفاع معدل الفقر نتيجة للدور الذي تلعبه جائحة كورونا في مفاقمة مشكلة البطالة والتهاب الأسعار وتعطيل خدمات الرعاية الصحية.

فحسب «الإسكوا» سيرتفع معدل الفقر إلى 32,4 بالمائة في عام 2020، وسيصل عدد الفقراء في عام 2021 إلى حوالي 116 مليون نسمة يقيم أكثر من 80 بالمائة منهم في مصر، اليمن، سورية والسودان، ومن المتوقَّع أن تؤدِّي جائحة كورونا إلى رفع نسبة الفقر المدقع في الدول العربية لتصل إلى 33,3 بالمائة، أي ما يعادل 9,1 ملايين شخص عند خط الفقر المحدَّد بـ 1,9 دولار أو أقل في اليوم في عام 2021.

وكل الأرقام القاتمة التي تسردها التكهُّنات، التي تحوم حول الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا، تنمّ على أنّ أغلب الحكومات العربية ستكون على موعد مع الفقر في حلَّته الكورونية الجديدة، والذي سيكون أشدّ فتكًا بالفقراء وأكثر اغتيالًا لآحلام متوسطي الدخل بتحسين أوضاعهم.

وإذا عجزت تلك الحكومات عن التخفيف من آلام الفقراء خلال العشريات الماضية فستثبت فشلها الذريع في انتشال الفقراء، الذين ترمي بهم كورونا في دوامة الفقر المدقع، خلال العقود المقبلة، وإذا تعذَّر سابقًا إيجاد الموارد المالية اللازمة لإغلاق فجوة الفقر القائمة، فسيستحيل مستقبلًا استحضار الأموال الكافية لسدّ، ولو حيِّزًا بسيطا، في فجوة الفقر التي تنخر فيها كورونا، وتزيد من عمقها في كل يوم يمرّ لا تحرِّك فيه الحكومات العربية ساكنًا لإيجاد وتطبيق سياسات فعَّالة للحدّ من الفقر عوضًا عن التمسُّك بسياسات عقيمة، أكل الدهر عليها وشرب، تصنع الفقر بدلًا من أن تحاربه.

وتبقى كل توقُّعات نسب الفقر ما بعد عام 2020 عرضة للزيادة، نظرًا لغياب الوسائل والأدوات الناجعة للتعامل مع عدم اليقين الكبير الذي تنثره كورونا في كل أنحاء المعمورة، فقد نجحت هذه الجائحة في خلط كل الأوراق وإرباك سلوك الاقتصاد الكلي والجزئي، وضيَّقت الخناق على استهلاك الأسر الفقيرة والمتوسطة وعصفت بمصدر رزق عمال المُياومة، كما أنّ الحذر مطلوب بشدّة في التعامل مع التنبُّؤات المتعلقة بنسب الفقر للفئات الهشة التي تعيش على أقل من 1,90 دولار للفرد في اليوم، لأنّها أكثر عرضةً من غيرها من الفئات لحدوث انخفاض كبير في استهلاكها، لارتباط جزء كبير من دخلها بالعمل في القطاع غير الرسمي الذي تأثَّر بشدّة بالركود الاقتصادي الذي فرضته الجائحة، وأيضًا لضآلة أو انعدام مدّخراتها وثرواتها التي تسمح باستمرار استهلاكها خلال الأزمة مقارنة بالأسر ذات الدخل المرتفع والمتوسط.

خلاصة القول إنّ جائحة كورونا تفوَّقت على جميع الكوارث والثورات في تقسيم التاريخ إلى حقبتين: ما قبل كورونا وما بعدها، والحكومات العربية التي فشلت في القضاء على الفقر في فترة ما قبل كورونا ستعجز لا محالة عن الحدّ من الفقر في فترة ما بعد كورونا.

ولا يزال كل من ضعف سياسات الحماية الاجتماعية وانتهاء صلاحية العقد الاجتماعي بين المواطن والدولة يرجح الكفَّة لكورونا، لتجعل قاع السلم الاجتماعي أكثر ازدحامًا بالفقراء، وإذا تمكَّن العالم المتقدم من إيجاد ترياق للجائحة سيتعذَّر على العالم العربي إيجاد ترياق للفقر الذي ينهش الشعوب العربية، وإذا أرادت الحكومات العربية تصحيح الاختلال المزمن في ميزان المساواة في الثروة بين الناس عليها أن تبتعد عن جيوب الفقراء، وتتَّجه صوب فرض ضرائب على ثروات الأغنياء.

تاجُ صاحبةِ الجلالة يترنّح

نواف التميمي

كَثُر الحديث في زمن كورونا عن مستقبل صناعة الصحافة في العالم، ولا سيما وقد كشف الوباء الطبيعي عن عمق المأزق الذي تعانيه هذه الصناعة، ويمس بنيتها وموقعها الاجتماعي، بوصفها السلطة الرابعة، ويطاول مستقبلها وقدرتها على البقاء على قيد الحياة. الأسبوع الفائت، أعلنت صحيفة الغارديان البريطانية أنها تخطط لإلغاء عدد من الوظائف التحريرية والتجارية، بسبب تحوّل القراء إلى الإنترنت لتصفح الأخبار، وتراجع عائدات الإعلانات بسبب تداعيات تفشي فيروس كورونا. وأوضحت أن خطتها ستطاول نحو 180 وظيفة، تحريرية، وإدارية في أقسام الإعلان والتوظيف والتسويق. وقالت رئيسة التحرير، كاثرين فاينر، إن الوباء عمّق أزمات الصحيفة، مع توقعات بانخفاض الإيرادات بأكثر من 31,5 مليون دولار.

صحيح أن الأزمة الراهنة لانتشار وباء كورونا، وما فرضه من إغلاق شبه تام للنشاط الإنساني، فاقما أزمات الصحافة، وهزَّ البنى الاقتصادية للمؤسسة الصحافية ووظيفتها، ما دفع صحفا نحو الإفلاس والإغلاق، أو الرضا بالخروج من المشهد الإعلامي المطبوع بشكل تام، والبقاء على قيد الحياة الإلكترونية فقط، إلا أنه من الموضوعي عدم جعل «كوفيد 19» علّاقةً تُلقى عليها كل أزمات الصحافة، فبعض هذه الأزمات وُلد مع الصنعة ذاتها، وعمرها من عمر المهنة، وبعضها الآخر تكاثر بفعل عوامل موضوعية مرتبطة بمتغيرات المنظومة الاتصالية/ الرقمية الجديدة، والتحوُّل في سلوك المتلقي واتجاهه نحو الإعلام الرقمي. أضف إلى ذلك ترهّل النموذج الاقتصادي التقليدي لصناعة الصحافة، المُعتمد أساسًا على إيرادات المبيعات، وعائدات الإعلانات، وفي حالات كثيرة على دعم الدولة والأحزاب السياسية، أو التمويل غير المعلن من مراكز النفوذ وجماعات الضغط.

أعادت منظمة «مراسلون بلا حدود»، التي تُصدر تقريراً سنويًا يُقيّم حالة الصحافة في العالم، الأزمات التي يمر بها قطاع الصحافة وتهدّد مستقبله إلى خمسة أسباب: الأزمة الجيوسياسية التي تُذكيها الأنظمة الديكتاتورية أو الاستبدادية أو الشعبوية أو القادة الطغاة، الذين يبذلون قصارى الجهود لقمع وسائل الإعلام وخنق المعلومات وفرض تصورهم الشخصي المتمثل في عالم خالٍ من التعدّدية والصحافة المستقلة، وغياب لوائح تنظيمية وأخلاقية متماشية مع العصر الرقمي وعولمة الاتصالات، ما أحدث فوضى إعلامية حقيقية، اختلطت فيها الصحافة مع أشكال أخرى من الممارسات الإعلامية مثل الدعاية والإعلان. ثم هناك تراجع الممارسة الديمقراطية في بلدان كثيرة، بما فيها الولايات المتحدة الأميركية، وما صاحب ذلك من ارتفاع منسوب العداء والكراهية ضد الصحافيين، حتى وصلت، في حالات كثيرة، إلى التصفية الجسدية. ويشير تقرير لمنظمة اليونسكو إلى زيادة بنسبة 18% في عمليات قتل الصحافيين في السنوات الخمس الماضية (2014 - 2018)، مقارنة بفترة السنوات الخمس السابقة. السبب الرابع يتعلق بتفاقم أزمة ثقة الجمهور في وسائل الإعلام المشتبه في نشرها أخباراً مشوبة بمعلومات غير موثوقة. وحسب النسخة الأخيرة من استقصاء إيديلمان تراست بارومتر، والذي يحلل مستوى ثقة الناس في المؤسسات على المستوى العالمي، أكد 57% من المستجوَبين أن وسائل الإعلام تنشر معلومات كاذبة. وأخيراً، تُرجع «مراسلون بلا حدود» السبب الخامس لأسباب الأزمة التي تواجهها صناعة الصحافة في بلدان عديدة، إلى التحوّل الرقمي المُتسارع.

في ظل تراجع المبيعات وانهيار إيرادات الإعلانات وزيادة تكاليف الإنتاج والتوزيع الناجمة عن ارتفاع أسعار المواد الخام، علاوة على الأسباب التي أوردتها «مراسلون بلا حدود»، اختارت مؤسسات إعلامية الإغلاق، وفضلت أخرى «العمش على العمى»، مع الصمود والبحث عن شرايين دم تحمي حياة السلطة الرابعة، كما فعلت «الغارديان» الملتزمة، بتعبير رئيسة تحريرها، بالحفاظ على مجانية القراءة في الموقع، وعدم اتباع نموذج الاشتراك المدفوع، وبدلاً من ذلك، التوسع في نموذج توفير الإيرادات من تبرعات القراء. قد تكون هناك حلول بديلة، على غرار برامج «دعم القرّاء» الذي تتحدث عنه كاثرين فاينر، آخر أمل لإنقاذ تاج صاحبة الجلالة.

أوهام بحث روسيا عن تسوية سورية

عمر كوش

حمل البيان الختامي للقمة الثلاثية لرعاة مسار أستانة، التي عقدت عن بعد في الأول من شهر يوليو/ تموز الجاري، إشارةً إلى أن «حل النزاع في سورية لا يمكن إلا من خلال عملية سياسية تتوافق مع قرار مجلس الأمن الدولي 2254، بقيادة واستضافة السوريين، وبتسهيل من الأمم المتحدة»، مع التشديد على الدور الهام للجنة الدستورية المكلّفة بصياغة دستور سوري، والمقرّر أن تستأنف اجتماعاتها المعطّلة في جنيف أواخر الشهر المقبل (أغسطس/ آب)، ما يوحي بعودة ضامني اتفاقات أستانة وسوتشي، وخصوصا روسيا، إلى مسار جنيف الأممي الذي شكّل عدم رغبة النظام الأسدي وداعميه بتطبيقه السبب الرئيس في تعطيله وإفشاله.

وجاء تأكيد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن بلاده تعمل بنشاط وبشكل قوي لتنفيذ قرار مجلس الأمن 2254، كي يضع اللقاءات التي أجراها، أخيرا، مسؤولون روس مع ممثلين للمعارضة السورية ولمجموعات وشخصيات سورية في سياق «مناقشة آليات دفع التسوية السياسية في سورية، من خلال دفع الحوار بين السوريين أنفسهم»، الأمر يرسل إشارات إلى محاولة جديدة للساسة الروس للبحث عن ممكنات تسوية في سورية، ويطرح أسئلة حول جدّية الجهود الروسية في البحث عن مخرج سياسي في سورية، وعن الثمن الذي تريده روسيا من ذلك.

وكان بعض الساسة الروس قد بدأوا، منذ مدّة، عملية إرسال رسائل متعدّدة الاتجاهات، من أجل التأكيد على بحثهم عن سبل الوصول إلى تسويةٍ مطلوبةٍ دولياً، وطاولت وجهة رسائلهم بشكل خاص النظام الأسدي، ومكونات المعارضة السياسية والعسكرية، والولايات المتحدة الأميركية وسواها، لكنه يصعب على سوريين كثيرين وسواهم الثقة بنيات النظام الروسي، وبإمكانية سعي ساسته إلى تسويةٍ لا تصب في مصلحة نظام الأسد.

ويتضمن السعي الروسي الجديد العودة إلى الحديث عن «الانتقال السياسي»، وفق القرار الأممي 2254 الذي بذل الساسة الروس جهوداً كبيرة مع أجل إفراغه من محتواه، وراحوا يركّزون على العملية الدستورية، حيث صرفوا عامين في تشكيل اللجنة الدستورية، ولم تحقق اجتماعاتها التي عقدت في جنيف أي تقدّم، بسبب مماطلة ممثلي وفد النظام السوري فيها ومراوغتهم.

ويبدو أن ساسة الكرملين يريدون ملاقاة نظرائهم في البيت الأبيض، الذين قالوا علانية إنه لا يوجد لديهم أي اعتراض على النفوذ الروسي، وتعزيزه في سورية، بل ولا يعارضون بقاء القوات الروسية فيها، واعتراضهم الوحيد هو على الوجود الإيراني فيها، الذي يطالبون بإنهائه وإخراج كل المليشيات التابعة لنظام الملالي الإيراني في سورية. وهذا يلاقي ما تقوم به إسرائيل من ضرباتٍ عسكريةٍ للمواقع الإيرانية والمليشيات في سورية بالتنسيق مع روسيا. وبالتالي، ليس مصادفة أن يطلق، في هذا التوقيت، رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تحذيراً صريحاً موجهاً مباشرة إلى بشار الأسد، يبلغه فيه أن بقاء المليشيات الإيرانية في سورية يعني زوال حكمه في سورية.

ويدرك الساسة الروس أن عليهم تكثيف الجهود من أجل إيجاد حل سياسي في سورية، خصوصا أن «قانون قيصر» يضع مصالحهم عرضةً للعقوبات الأميركية، حيث لن تستفيد شركاتهم المستثمِرة في الغاز السوري وفي استخراج الفوسفات وسواها، بل ستطاولها العقوبات أيضاً. إضافة إلى أن مؤتمر بروكسل للدول المانحة، ربط بشكل جليّ ما بين تمويل إعادة الإعمار في سورية، وإنجاز تسويةٍ سياسيةٍ فيها تستند إلى قرارات الأمم المتحدة.

ويدعم هذا الربط ما يذهب إليه قانون

> واهم من يعتقد أن روسيا يمكنها أن تشكل قوة إنقاذ لسورية وللسوريين، وأنها جادّة في البحث عن مخرج سياسي

قيصر الذي بدأت آثاره الحادّة تظهر بشكل واضح على الاقتصادين، السوري واللبناني.

وترافق السعي الروسي إلى البحث عن تسويةٍ في سورية، مع ظهور أصوات روسية، تعتبر أن الأسد ونظامه باتا حملاً ثقيلاً على روسيا، وراحت تنتقد فساد النظام وتكلّسه، وأنه لم يعد مقبولاً من غالبية الشعب السوري، إضافة إلى اعتبارها أن كل محاولات عرقلة النظام تنفيذ القرار 2254 أو الالتفاف عليه غير كافية لإطالة عمره، وتزامن ذلك مع اتخاذ روسيا خطواتٍ على الأرض، من خلال توسيع الوجود الروسي، عبر انتشار الفيلق الخامس التابع لها في مناطق في محافظتي السويداء ودرعا، على حساب الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد، وتتمتّع إيران بنفوذ قوي على وحداتها، إضافة إلى ضغط روسي لحماية مجموعات المصالحة التي رعتها في مناطق درعا.

وفي سياق محاولات البحث عن ممكنات التسوية، جرت لقاءات واتصالات عديدة، ما بين المسؤولين الروس والأميركيين، بدأت بلقاءٍ بين نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي فيرشينين، والموفد الخاص للرئيس الروسي إلى سورية، ألكسندر لافرنتييف، مع الموفد الأميركي الخاص إلى سورية السفير جيمس جيفري. ثم التقت شخصيات من الخارجية الروسية مع شخصيات من المعارضة السورية وممثلين لمكوناتٍ سورية، وطرحت خلالها الأفكار القديمة نفسها، مثل فكرة تشكيل مجلس عسكري من قوات النظام والفصائل المعارضة، وفكرة تشكيل حكومة تشارك فيه المعارضة، ونواب للرئيس وسوى ذلك.

ويبدو أن منطلق الروس للتسوية لم يتغير، لأنه يقوم على محاولةٍ لإيجاد توافق بين المكونات الاجتماعية والقوميّة، ويلتقي مع مسوّدة دستور لسورية فيدرالية، سبق وأن طرحوها في أستانة، ثم في سوتشي، ولم يغيّروه في سياق بحثهم المستجد عن حل سياسي للصراع الدائر في سورية، وعليها منذ أكثر من تسع سنوات، لكنه يعبّر عن حاجتهم للبحث عن مخرج من أزمتهم الناجمة عن دعمهم نظام الأسد، الساعي إلى استمرار خوض حربه الدائمة ضد السوريين، الأمر الذي يعكس عدم مقدرتهم على ابتكار ممكناتٍ سياسيةٍ، تنهض على التفاوض والتوافق، من خلال ابتكار مخارج وحلول تتوافق عليها جميع الأطراف.

إذاً، لن تنجح محاولات الروس الجديدة، كونها تتبع من السياقات والأطروحات القديمة نفسها، القائمة على معيار المحاصصة بين المكونات السورية والنظام الفيدرالي وسوى ذلك. وإذا كان الروس جادّين في محاولاتهم فعليهم، قبل كل شيء، وقف دعمهم نظام الأسد، وعدم التركيز على قبض ثمن محاولاتهم. لذلك سيكون واهماً كل من يعتقد أن روسيا يمكنها أن تشكل قوة إنقاذ لسورية وللسوريين، وأنها جادّة في البحث عن مخرج سياسي، وفق القرارات الأممية.

(كاتب سوري في إسطنبول)

كاريكاتير عماد حجاج

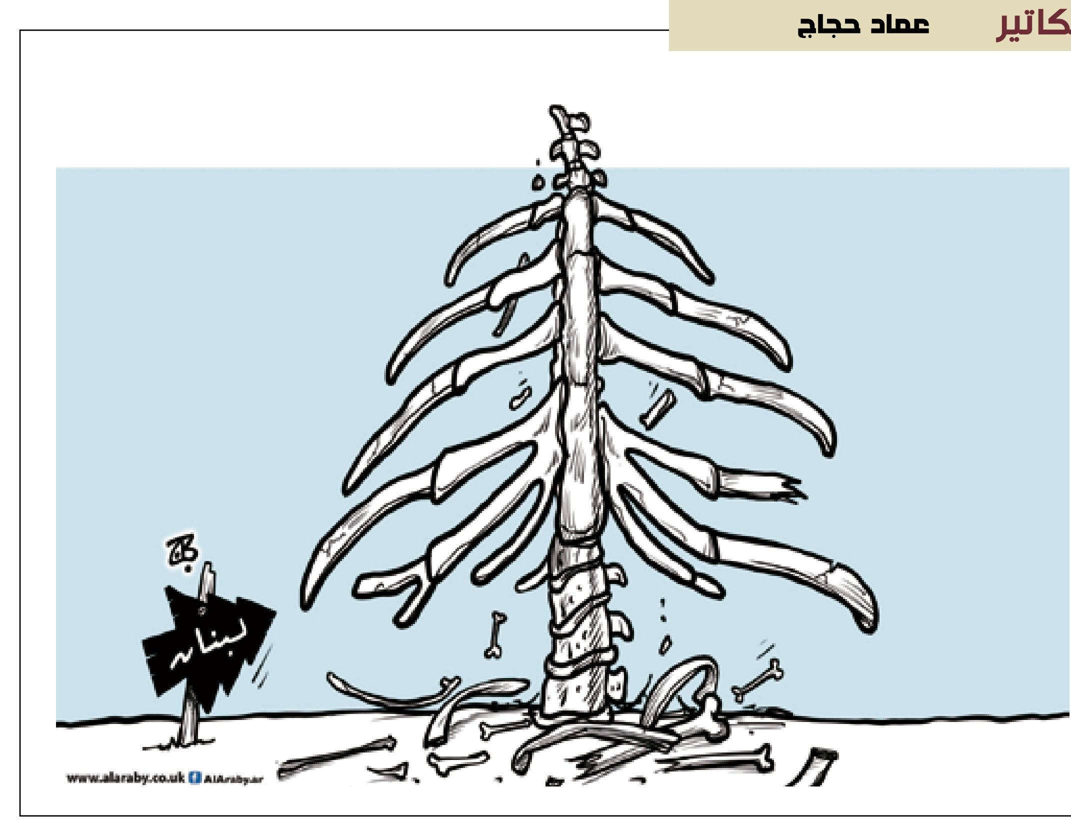

لبنان في معارك مصيرية

رندة حيدر

يخوض اللبنانيون اليوم ثلاث معارك مصيرية حادّة وحامية الوطيس: الأولى مالية شرسة، بين ما بات يعرف باسم «حزب المصرف»، وهو التكتل الذي يجمع مصرف لبنان والمصارف المحلية والطبقة السياسية المستفيدة منها، ومن جهة ثانية، البنك الدولي الرافض مقاربة هذا الفريق، ويؤيد خطة التعافي التي قدّمتها الحكومة الحالية، برئاسة حسان دياب، للخروج من الأزمة المالية. المعركة الثانية سياسية، لا تقل شراسةً عن الأولى، تدور بين محور الممانعة برئاسة حزب الله وحلفائه اللبنانيين المدعومين من إيران ومحور الولايات المتحدة وحلفائها الداخليين والخارجيين الذين يحاولون، بشتى الوسائل، حشر حزب الله، مستغلين الأزمة المعيشية الخانقة، لتحميله وحده الأزمة دون غيره، وإجباره على التنحّي جانباً. المعركة الثالثة فتحها أخيراً البطريرك الماروني، بطرس الراعي، من خلال دعوته إلى حياد لبنان، ما أثار جدلاً واسعاً بين السياسيين اللبنانيين وأحيا خلافات قديمةً جديدةً بشأن هوية لبنان، والانقسام بين المدافعين عن هوية لبنان المقاوم لإسرائيل بفضل تضحيات حزب الله والمطالبين بضرورة تحييد لبنان عن النزاعات الإقليمية وصراع المحاور في هذه الفترة الحرجة التي يمر بها البلد.

تداعيات المعركة الأولى يدفع ثمنها كل الشعب اللبناني يومياً من خلال الارتفاع الجنوني في الأسعار، والتقلبات المخيفة في السوق السوداء لسعر صرف الدولار، وبطالة مستشرية، وفقر مدقع. يعيش اللبنانيون على وقع الانهيار المستمر لكل دعائم الحياة الكريمة، من دون أن يحميهم أحد. والمسؤول الأول والأخير عن المأساة هو المنظومة السياسية الحاكمة الفاسدة، وجشع المصارف وتلكؤ المصرف المركزي عن القيام بدوره في حماية العملة المحلية.

المعركة السياسية الدائرة بين حزب الله والولايات المتحدة في لبنان اليوم ليست جديدة، بل هي استمرار لصراع يدور منذ سنوات، وهي من أشكال صراع مثلثٍ يدور بين الولايات المتحدة وإيران، وبين حزب الله وإسرائيل، وبين إيران وإسرائيل. لكن منذ تشكيل حكومة حسان دياب اتخذ هذا الصراع منحىً تصاعدياً خطيراً، فاقمه تطبيق قانون قيصر، وساهمت في تظهيره الأزمة المالية الصعبة. في الفترة الأخيرة، يحاول الأميركيون، من خلال تصريحات سفيرتهم في لبنان أو من خلال تصريحات كبار مسؤوليهم، تحميل حزب الله المسؤولية الكاملة عن أزمة لبنان المالية والاقتصادية، وتحريض الناس عليه، بينما في الواقع المسؤول الأول والأخير عن الأزمة المالية هو سياسة الاستدانة التي لجأت إليها الحكومات اللبنانية المتعاقبة، والفساد الحكومي، وتواطؤ المصرف المركزي مع الطبقة السياسية الحاكمة على تغطية عجزها وديونها، بالإضافة إلى الدور المدمر الذي لعبته المصارف اللبنانية في هذا كله. ومن هنا، إن تحميل الأميركيين المسؤولية لحزب الله وحده افتئات، ولكن هذا لا يعفي الحزب من تحمّله مسؤولية السكوت على ما يجري طوال السنوات الماضية، وتلكؤه اليوم عن كشف فساد المنظومة السياسية. صحيحٌ أن التدخل العسكري لحزب الله في سورية واليمن والعراق أثار عداواتٍ عربية ضد لبنان، وخطابات نصر الله الهجومية ضد السعودية دفع ثمنها آلاف اللبنانيين الذين صرفوا من أعمالهم في المملكة وفي دول الخليج جرّاء هذه المواقف، لكن مشكلة لبنان المالية ليست ناجمةً تحديداً عن الحزب.

يدفع الشعب اللبناني أيضاً أثمان معركة الولايات المتحدة ضد حزب الله، من خلال زعزعة استقراره الهش، وازدياد حدّة أجواء الاستقطاب والتناحر بين اللبنانيين. ويعيق هذا الوضع أي عملية محاسبة موضوعية لأداء الحكومة المدعومة من حزب الله، ويساهم في استغلال الحزب وحلفائه الهجمة الأميركية عليه في الداخل اللبناني، لإسكات كل أصوات الانتقاد المحقة الموجهة ضد أدائها وإخفاقاتها.

(كاتبة لبنانية)

كورونا في العلاقات الدولية

بشار نرش

منذ توقيع معاهدة وستفاليا عام 1648 في مدينة مونستر الألمانية، والتي أنهت حرب الثلاثين عاماً في أوروبا، حُكِمت العلاقات الدولية بالمنظومة الوستفالية، بعدما وضعت أسس عصر جديد في العلاقات الدولية، مبنيٍّ على مبدأ سيادة الدول التي باتت الفاعل الرئيس في العلاقات الدولية، وصبغت من ثم النظام الدولي، بقيمها التي يتقدّمها هدف الحفاظ على بقائها، وتحقيق مصالحها، وفي مقدم هذه المصالح الحفاظ على أمنها القومي الذي يختزل، في معظم الأحيان، بالجانب العسكري وأمن الحدود.

ولكن هذه المنظومة تعرّضت لمراجعة جذرية، مع مطلع تسعينيات القرن الماضي، ولا سيما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتراجع الأيديولوجيا الشيوعية في مقابل انتشار واسع للديمقراطية الليبرالية، وبروز ظاهرة العولمة، حيث ساد تفاؤل كبير، ولا سيّما في الغرب، بأن عهداً جديداً من الاستقرار والسلام قد حل، تكفله عقلانية الدول الكبرى والاعتماد المتبادل وتشابك العلاقات في ما بينها، غير أنّ هذا التفاؤل سرعان ما أخذ يتبدّد، بعدما تكشف للعالم أنّ التغيرات التي حدثت لا تعدو كونها طاولت القشرة السطحية للعلاقات الدولية. وفي العمق، ما زالت هذه العلاقات محكومةً بجدلية القوة في ظل استمرار الدول، ولا سيما الكبرى منها، بزيادة قوتها العسكرية، ودخولها سباق تسلح محموم.

ومع انتشار وباء كورونا، وما خلفه من إصابات ووفيات ضخمة على مستوى العالم، في الدول الفقيرة والغنية، الصغيرة والكبيرة، المتخلّفة والمتقدّمة، بدأت تساؤلات تطرح بقوة، في ظل الأزمة المعيارية القيمية التي أحدثها انتشار الوباء: هل يمكن لهذه الجائحة أن تهيئ لظهور تغيير في منظومة العلاقات القيمية للعلاقات الدولية؟ وهل يمكن لها أن تفتح الباب أمام عالمٍ يسوده مزيد من التعاون والجهود المشتركة لمواجهة التحدّيات والمخاطر غير التقليدية، وبالتالي تحقيق مزيد من الاستقرار؟ للإجابة عن هذا التساؤل المتشعب، يمكن الرجوع إلى تصريحات أطلقها عديدون من قادة الفكر في العالم، وتناولت هذا الموضوع وحللته. ومن ذلك، ذكر وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر في مقال له في صحيفة وول ستريت جورنال، «وباء كورونا سوف يغير النظام العالمي إلى الأبد، فقد تكون الأضرار التي ألحقها بالصحة مؤقتة، إلا أن الاضطرابات التي ألحقها قد تستمر لأجيال عديدة». ورأى أنه لا يمكن لأي دولة، وإن كانت الولايات المتحدة، أن تتغلب على الفيروس بجهد وطني محض، وأنّ التعاطي مع الضرورات المستجدّة بعد الآن ينبغي أن يصاحبه وضع رؤية وبرنامج لتعاون دولي لمواجهة الأزمة». واعتبر الفيلسوف الفرنسي إدغار موران، في حواره مع صحيفة كوريري ديلا سيرا الإيطالية، أن تفشي فيروس كورونا مثّل تحدّياً للإيديولوجيا الكامنة التي سيطرت على الحملات الانتخابية في السنوات الأخيرة، ورفعت شعارات أنانية من قبيل «أميركا أولا»، «فرنسا أولا»، «الإيطاليون أولا»، و«البرازيل قبل كل شيء» والتي قدمت صورة مشوّهة عن الإنسانية، وجعلت الأمر يبدو كما لو أن كل فرد يمثل جزيرة معزولة عن الآخرين. وقال إنه «بات من الضروري في عالم اليوم التشجيع على إيجاد نوع من الوعي المشترك بين سكان العالم، بناء على أسس إنسانية، وذلك من أجل تشجيع التعاون». وتضعنا هذه التصريحات أمام حقيقة أن «عالم ما بعد كورونا» لن يكون كما كان قبله، حيث شكّل الوباء إطاراً جديداً للتفكير في الواقع والمستقبل، بدأت معه منظومة العلاقات الدولية تتعرّض لإعادة النظر والتقييم. وقد يكون مبكرا فهم طبيعة التغييرات، إلا أن ذلك لا يمنع من القول إنّ التفاؤل بتغيير المنظومة القيمية بشكل سريع، وعلى المدى القصير، سيكون في غير مكانه، فالرؤية

> شكّل الوباء إطاراً جديداً للتفكير في الواقع والمستقبل، فتتعرض منظومة العلاقات الدولية لإعادة النظر

التي أسس لها توماس هوبس في القرن السابع عشر، أن الدول كالإنسان، تتصرّف بأنانية، وتغلب مصلحتها على مصالح غيرها، ستبقى لها الغلبة في المنظومة القيمية للعلاقات الدولية، لكن هذا لا يمنع من القول، في الوقت نفسه، إنّ ما خلفه وباء كورونا من آثار ونتائج قد يفتح المجال لمراجعة قيم ومبادئ كثيرة تحكم العلاقات الدولية على المدين المتوسط والبعيد، خصوصاً في ظل الانقسام الذي بدا واضحاً في الغرب حول طرق مواجهة الفيروس، وكذلك تغليب حسابات المصالح وتوازنات القوى على القيم في علاقات الفواعل الدولية بعضها مع بعض، الأمر الذي أثبت فشل المنظومة القيمية الغربية التي تسيّدت النظام العالمي عقودا، فالنظام العالمي، بكليته، ليس مجرد فواعل دولية تسعى إلى تحقيق القوة بمعزل عن الآخرين، ولكنه أيضاً يضم هياكل اجتماعية واقتصادية وقيمية جاء وباء كورونا لينبّه إلى القصور الكبير فيها، وإلى ضرورة إحداث تغيير على مستوى النظام ككل، يتناول الهياكل والقيم التي كانت سائدة في «عالم ما قبل كورونا» الذي يجب أن يختلف عن عالم ما قبله.

(كاتب سوري)

مداخل أساسية للأخلاق الاستبدادية

سيف الدين عبد الفتاح

من المهم أن نؤكد، وفقا لرؤية عبد الرحمن الكواكبي الشبكية للاستبداد، وتشابك العوامل المتعدّدة في تكريس بنيانه، وإسناد سياسات طغيانه وتدعيمها؛ أنه عند الإتيان بالعوامل والأركان الداعمة لحالة الاستبداد، من التمجّد والمال والتربية، أشار دائما إلى حضور الأبعاد الخلقية والقيمية في المسألة الاستبدادية، والوقوف على أخلاق تمثل قابليات للاستبداد؛ فالتمجّد مُفسد للأخلاق، وكذلك المال والتربية. كل هذه العناصر تتضافر في تمكين الأخلاق المواتية للحالة الاستبدادية، بما تشكله من قابليات، الظاهرة والقابلية للظاهرة من القوانين التأسيسية الحاكمة في هذا المقام؛ ولا نجد أفضل من باب الأخلاق والاستبداد ليؤكد تلك القابليات والشبكية في تكوين الظاهرة الاستبدادية، «.. الاستبداد يتصرّف في أكثر الأميال الطبيعية والأخلاق الحسنة، فيُضعفها، أو يُفسدها، أو يمحوها، فيجعل الإنسان يكفر بنِعَم مولاه؛ لأنه لم يملكها حقّ الملك ليحمده عليها حقّ الحمد، ويجعله حاقداً على قومه؛ لأنهم عونٌ لبلاء الاستبداد عليه، وفاقداً حبّ وطنه؛ لأنّه غير آمن على الاستقرار فيه، ويودُّ لو انتقل منه، وضعيف الحبّ لعائلته؛ لأنه يعلم منهم أنّهم مثله لا يملكون التكافؤ، وقد يُضطرّون لإضرار صديقهم، بل وقتله وهم باكون. أسيرُ الاستبداد لا يملك شيئاً ليحرص على حفظه؛ لأنّه لا يملك مالاً غير معرَّض للسّلب ولا شرفاً غير معرَّض للإهانة. ولا يملك الجاهل منه آمالاً مستقبلة ليتبعها ويشقى كما يشقى العاقل في سبيلها». فعل الاستبداد في عالم الأخلاق والقيم أنه يقوم في أحسن الأحوال بإضعافها؛ وربما بإفسادها؛ وفي أسوأ أحواله يقوم باستئصالها ومحوها تماما من جملة ما يهدمه الاستبداد وينقضه، فالظلم لا يخرب فقط العمران ولكنه كذلك يخرب الأسس القيمية والأخلاقية له.

وفي إطار تصنيف الكواكبي الخصال، يجعلها حسنة طبيعية والثانية كمالية، والأخيرة ضمن هذه المنظومة الخصال الاعتيادية؛ هذه الخصال جميعا، وعلى تفاوت في ما بينها، تقع تحت تأثير طول الأمد، وما أسماه الألفة المديدة، فيتراكم الخلق اللئيم في مقابل الخلق الكريم، فيدفع الاستبداد والمستبد إلى تمكين منظومةٍ أخلاقيةٍ تكون في دعمه وإسناده وخدمته؛ وتتشاكل الخصال على شاكلته، بحيث يألف هؤلاء الظلمة والجبارون والمستبدون؛ فلا ترتج في أفئدتهم عاطفة رحمة عند قتلهم أفراداً أو أمما لغاياتهم السياسية؛ «ثمّ إنّ التدقيق يفيد أنّ الأقسام تشتبك وتشترك ويؤثر بعضها في بعض، فيصير مجموعها تحت تأثير الألفة المديدة، بحيث كلُّ خصلة منها ترسخ أو تتزلزل، حسب ما يصادفها من استمرار الألفة أو انقطاعها، فالقاتل، مثلاً، لا يستنكر شنيعته في المرّة الثانية كما استقبحها في نفسه في الأولى، وهكذا يخفُّ الجرم في وهمه، حتى يصل إلى درجة التلذذ بالقتل، كأنّه حقٌّ طبيعي له، كما هي حالة الجبّارين وغالب السياسيين الذين لا ترتجُّ في أفئدتهم عاطفة رحمةٍ عند قتلهم أفراداً أو أمماً لغاياتهم السياسية، إهراقاً بالسيف أو إزهاقاً بالقلم، ولا فرق بين القتل بقطع الأوداج والإماتة بإيرات الشقاء غير التسريع والإبطاء». إذا تشكل البنية القيمية التي يحاول الاستبداد والمستبدون صناعتها على أعينهم وبمعرفتهم، معتمدين في ذلك على طول الأمد واستخدام المؤسسات المتعلقة بذلك، لتوطين البيئة المواتية للاستبداد، وتطبيع البشر كقطيع يتشرّب هذه القيم الاستبدادية التي ترسخ مع مرور الزمن وطول الأمد؛ وهو ما سيشير إليه الكواكبي في أخلاق أسرى الاستبداد.

ومن أهم ما يشير إليه الكواكبي في هذا المقام الطبيعة الانقلابية للاستبداد، وكيف أنه يجعل من انقلاب القيم والمفاهيم الحياتية مرتكزا لتثبيت سلطانه وطغيانه؛ ويجعل ذلك كله عند نظم الاستبداد عملا ممنهجا وسياسة معتمدة «ربما يستريب المطالع اللبيب الذي لم يُتعب فكره في درس طبيعة الاستبداد، من أنّ الاستبداد المشؤوم كيف يقوم على قلب الحقائق، مع أنّه إذا دقّق النظر يتجلى له أنّ الاستبداد يقلب الحقائق في الأذهان. يرى أنّه كم مكّن بعض القياصرة والملوك الأولين من التلاعب بالأديان، تأييداً لاستبدادهم فاتّبعهم الناس. ويرى أنّ الناس وضعوا الحكومات لأجل خدمتهم، والاستبداد قلب الموضوع، فجعل الرعية خادمةً للرعاة، فقبلوا وقنعوا. ويرى أنّ الاستبداد ما ساقهم إليه من اعتقاد أنّ طالب الحقّ فاجرٌ، وتارك حقّه مطيع، والمشتكي المتظلّم مفسد، والنّبيه المدقق ملحد، والخامل المسكين صالح أمين. وقد اتّبع الناس الاستبداد في تسميته النصح فضولاً، والغيرة عداوة، والشّهامة عتوّاً، والحمية حماقة، والرحمة مرضاً، كما جاروه على اعتبار أنّ النّفاق سياسة، والتحيُّل كياسة، والدناءة لطف، والنذالة دماثة ولا غرابة في تحكُّم الاستبداد على الحقائق في أفكار البسطاء». ونظن؛ والله أعلم؛ أن الانقلابات ما سُميت كذلك لقيامها بالانقلاب بالقوة، ولكن ربما

(Getty)

> فعل الاستبداد في عالم الأخلاق والقيم أنه يقوم في أحسن الأحوال بإضعافها؛ وربما بإفسادها

هذا يشير إلى الحالة الانقلابية في كل نظم الحياة، خصوصا النظام القيمي والجهاز المفاهيمي، ممارسا انقلاب المعاني وإعادة وصف السلوك المواتي للحالة الاستبدادية، ضمن عملية خداع كبرى يمارسها الانقلابيون.

وكأنه يحاكي ابن خلدون، حينما انتقد الحالة التربوية والأخلاقية الناجمة عن الظلم والعسف والقهر «من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين، حمله على الكذب والخُبث؛ وهو التظاهر بغير ما في ضميره، خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلّمه المكر والخديعة لذلك، وصارت له هذه عادة وخُلقًا، وفسدت معاني الإنسانية التي له، من حيث الاجتماع والتمدّن، وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله، وصار عيالاً (معتمدًا) على غيره في ذلك، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل، فينبغي للمعلم في متعلمه، والوالد في ولده ألا يستبدّا عليهما في التأديب..». إذا كان هذا قول ابن خلدون، فإن الكواكبي يقول المعنى نفسه، إلا أنه يعمّمه على البيئة الاستبدادية «.. أقلُّ ما يؤثره الاستبداد في أخلاق الناس أنّه يرغم حتى الأخيار منهم على ألفة الرّياء والنفاق ولبئس السيّئتان، وإنه يعين الأشرار على إجراء غيّ نفوسهم آمنين من كلِّ تبعة ولو أدبية، فلا اعتراض ولا انتقاد ولا افتضاح، لأنّ أكثر أعمال الأشرار تبقى مستورة، يلقي عليها الاستبداد رداء خوف الناس من تبعة الشهادة على ذي شرّ وعقبى ذكر الفاجر بما فيه».

وربما يتابع الكواكبي أيضا ابن خلدون، فيقوم بالنقد التاريخي للمؤرخين في مسألتين خطيرتين، حينما انحرفت مسيرة الفتوحات، وكذلك إعلاء المؤرخين لمقام المستبدين وأعوانهم؛ وربما هذا النقد العلمي والمنهجي صار أسلوبا للكواكبي، ضمن حركة نقد واسعة لعلماء الدين، وكل من ارتكب ووقع في شبهة الركون إلى الظلمة والظالمين والتبرير للمستبدّين «إنما الغريب إغفاله كثيراً من العقلاء، ومنهم جمهور المؤرِّخين الذين يُسمّون الفاتحين الغالبين بالرِّجال العظام، وينظرون إليهم نظر الإجلال والاحترام لمجرّد أنّهم كانوا أكثر في قتل الإنسان، وأسرفوا في تخريب العمران. ومن هذا القبيل في الغرابة إعلاء المؤرِّخين قدر من جاروا المستبدّين، وحازوا القبول والوجاهة عند الظالمين. وكذلك افتخار الأخلاف بأسلافهم المجرمين الذين كانوا من هؤلاء الأعوان الأشرار» .. هذه بعض الإشارات الأساسية في المسألة الأخلاقية في الحالة الاستبدادية، لا بدّ لها من تأصيل وتفصيل.

(كاتب مصري)

اتفاق إدلب في حساب قانون قيصر

بشير البكر

جاء اتفاق وقف إطلاق النار في إدلب بين روسيا وتركيا، مطلع مارس/ آذار الماضي، ليشكل انعطافة مهمة في مسار المسألة السورية، ذلك أنه لاحت لأول مرة منذ عام 2011 بارقة أمل لحل سياسي. وشكل صمود وقف النار إنجازا سمح بوقف عمليات القتل والتدمير والتهجير القسري التي مارستها روسيا وإيران والنظام السوري. وكانت حصيلة الأعوام الثلاثة الأخيرة كارثيةً على هذا الصعيد، واستقبلت إدلب نحو ثلاثة ملايين مهجّر، أكثر من مليون منهم يعيشون في مخيماتٍ عشوائية على الحدود السورية التركية، ويعتمدون في قوتهم على المساعدات الإنسانية التي ظلت تتراجع حتى باتت تشبه الرمق الأخير، بسبب فيروس كورونا وسياسات روسيا والصين للتضييق على دخول المساعدات من خلال المعابر الحدودية. ومارست موسكو وبكين لعبة التعطيل، من خلال مجلس الأمن، حتى بات وصول المساعدات محصورا بمعبر باب الهوى مع تركيا، بعد أن كان يتم من خلال أربعة معابر.

بقي وقف النار صامدا في المحصلة العامة، تشوبه بعض الخروقات من النظام والمليشيات الإيرانية والقوات الروسية. وفي أحيانٍ أخرى، تعرّض لعمليات تخريب من بعض المنظمات المتطرّفة الموجودة في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة. وحصلت عدة مظاهرات وأعمال مسلحة، هدفها تعطيل الدوريات المشتركة التركية الروسية على طريق أم 4 الذي يربط حلب باللاذقية، ويمتد من مدينة حلب نحو الرقّة والحسكة، حتى يصل إلى الحدود السورية العراقية، وهو يشكل شريانا هاما لمرور جزء هام من منتجات المنطقة الشرقية من نفط وقمح وقطن باتجاه الساحل، ما يشكّل أهم عائد اقتصادي على النظام وروسيا في هذه الفترة، خصوصا بعد تطبيق قانون قيصر الذي فرض عقوباتٍ اقتصاديةً صارمة على النظام وداعميه.

جرى تسجيل عمليات عرقلة تنفيذ الدوريات المشتركة على المنظمات المتطرّفة، وتم اعتبار ذلك في إطار توجهات لتعطيل الاتفاق الذي يصبّ ضد مصلحة هذه التنظيمات التي يتعارض وجودها مع التهدئة والاستقرار في عموم سورية، وليس في محافظة إدلب فقط. ولكن المصلحة في تعطيل الاتفاق، وإبقاء حال اللاحرب واللاسلم، أمر لا يقتصر على المتطرّفين، بل يناسب كلا من النظام وروسيا وإيران. وهناك عدة أسباب لذلك، أكثرها أهميةً أن تطبيق البند الأول من وقف النار بصورة تامة يفتح الطريق حكما نحو البنديْن الثاني والثالث، واللذين ينصّان، على التوالي، على عودة المهجّرين قسرا إلى ديارهم، وبدء العملية السياسية من خلال تفعيل اللجنة الدستورية التي أخفقت في اجتماعها الأول في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، بسبب رفض النظام جدول الأعمال. وما كان للوفد الرسمي أن يقوم بهذه المناورة، لو لم يحصل على الضوء الأخضر من موسكو أولا، فهي التي تستطيع أن تعطي الإشارة للذهاب إلى الأمام، أو المراوحة في المكان نفسه، ولا يخفى على أحدٍ أن روسيا لن تسهل عملية الحل السياسي في سورية، ما لم تحصل مقابل ذلك على تعهدات غربيةٍ جادّة في ما يتعلق بإعادة الإعمار التي صارت معلقةً إلى أجل غير منظور، بعد دخول قانون قيصر حيز التطبيق قبل حوالي شهر.

وكان واضحا خلال القمة الثلاثية التي جمعت، مطلع شهر يوليو/ تموز الحالي بين قادة تركيا وروسيا وإيران، أنه لا سبيل للمضي بعملية أستانة التي تشكل آلية للحل في سورية بين الدول الثلاث، وذلك بسبب قانون قيصر الذي يهدف، حسب قرار الولايات المتحدة، إلى منع روسيا من الاستثمار السياسي لما حققته عسكريا في سورية، منذ تدخلها لنجدة النظام في سبتمبر/ أيلول 2015. وفي الختام، يصعب الرهان على تقدّم فعلي لوقف النار، ما لم يحصل العكس، ويعود الموقف إلى المربع الأول.

مَن يحتكر اليمن؟

جمانة فرحات

تتفاوت حماوة جبهات القتال بين القوات الحكومية اليمنية وتلك التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم من الإمارات. لكنها تبدو ثانويةً أمام معركة من نوع آخر تشتعل منذ أسابيع، سياسية الطابع، وغرضها قضم أكبر قدر من المناصب الحكومية. المفاوضات التي ترعاها السعودية بين الطرفين تتركز على تقاسم السلطة، وإن كان اتفاق الرياض المتعثر التطبيق منذ التوقيع عليه في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي أعطاها تعبيراً أكثر تلطفياً، وسمّاها إشراك المجلس وباقي المكونات الجنوبية في السلطة. يخوض الانتقالي معركته للظفر بأكبر قدر من الوزارات والمناصب. وتقاتل الشرعية للتقليل من حجم ما يحصل عليه. والاثنان يستخدمان ورقة المكونات الجنوبية. حاولت قيادات المجلس، حتى قبل إعلان هذا الكيان، فرض نفسها ممثلا وحيدا للقضية الجنوبية، على قاعدة أن صاحب الصوت الأعلى هو صاحب الحق. وما المليونية التي دعا لها المجلس اليوم الجمعة تحت شعار «الانتقالي يمثلنا» ووسم «#الجنوب_فوض_الانتقالي» سوى مؤشرات على أن المعركة محتدمة، وأن المجلس يحتاج ورقة ضغط إضافية في مفاوضاته.

أما الشرعية فتلعب على النقيض من مخطط الانتقالي، محاولةً التركيز على عدم صحة ادّعاء الاحتكار. يستند هذا المعسكر إلى وجود عشرات المكونات الجنوبية، وأن مقاربتها للقضية الجنوبية تتباين بين تيار وآخر. شد الحبال المتواصل بين الطرفين يرجّح أن ينتهي باتفاق يحفظ ماء وجه الرياض ولو مؤقتاً. أقصى ما يطمح إليه المجلس الانتقالي أن يتحوّل إلى نسخةٍ عن الحوثيين في صنعاء. كانت الجماعة أول من عرف من أين تؤكل الكتف. وقعت اتفاق الشراكة والسلم مع الحكومة اليمنية، وسرعان ما انقلبت عليه، ووضعت يدها على مؤسسات الحكم في كل محافظةٍ استطاعت الاستيلاء عليها. ونشأت بسببها طبقةٌ تحتكر السلطة والنفوذ والإيرادات، ولم تقدّم أي شيءٍ لليمنيين، حتى الرواتب تحرمهم منها، واضعةً المسؤولية على الحكومة اليمنية، بذريعة نقل البنك المركزي من صنعاء إلى عدن. لا يوجد ما يوحي بأن الوضع في المحافظات الجنوبية سيكون أفضل حالاً. يريد الانتقالي السلطة، لكنه لا يريد المسؤولية. يضغط لتعيين شخصياتٍ يختارها في الوزارات، وفي باقي المناصب التي ستمنح له، لكنه لا يريد الاعتراف بسلطة الرئيس عبد ربه منصور هادي وحكومته إلا شكلياً. يدّعي الانتقالي أنه نقيض الحوثيين، لكنه في الحقيقة لا يختلف عنهم كثيراً.

أما الشرعية فتلك حكاية أخرى. تستميت في الحفاظ على كل منصب، لأنها تدرك جيداً أنه يخصم من رصيدها في السلطة ويُضعفها. منذ سنوات، تتكرّر نغمة وجود مخطط لاستبدال الرئيس هادي، حتى أن افتتاحية في مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية بعنوان «على الرئيس هادي الرحيل» كانت كافيةً لدق ناقوس الخطر، وإعلان حالة الاستنفار في معسكر الرئيس، من منطلق وجود مؤامرة لاستبعاده.

وإذا كانت الافتتاحية مصيبةً في التصويب على أداء هادي الضعيف وفساد فريقه، فإن استبداله في هذا الظرف قد لا يكون متاحاً. يحتاج رحيل هادي إلى تفاهماتٍ على طي المرحلة الانتقالية، الممتدة منذ انتخابه رئيساً توافقياً خلفاً لعلي عبد الله صالح في العام 2012، مع ما يعنيه هذا الأمر من التوصل إلى حل سياسي للأزمة اليمنية المتشعبة. حتى اليوم، لا يوجد ما يوحي بأن التسوية الشاملة قد اقتربت، لا سيما أنها تتطلب تنازلاتٍ من جميع الفاعلين في المشهد، مثلما يفترض أن تتضمن توافقاً على عدم إقصاء أي طرف. ولا يبدو أن الأطراف الداخلية أو الدول المتدخلة في اليمن مستعدة لمثل هذه الخطوة راهناً.

آيا صوفيا... بناء الرمزيات واستدعاؤها

اسامة ابو ارشيد

لم يهدأ الجدل بعد بشأن قرار المحكمة الإدارية العليا في تركيا، يوم الجمعة الماضي، والذي ألغى المرسوم الحكومي الصادر عام 1934، وكان تمَّ بموجبه تحويل آيا صوفيا من مسجد إلى متحف. ومن المستبعد أن تنتهي تفاعلات هذا القرار في وقت قريب، إذ إن أمراً بهذا الحجم يختزن من الرمزيات الكثير، حيث يتداخل الديني مع القومي، والداخلي مع الخارجي، والسياسي مع الاستراتيجي، والتاريخي مع المستقبلي، بمعنى أننا نقف أمام وطأةٍ لا يمكن بحال تجاوزها وتهميشها. ومن ثمَّ لا غرابة فيما نقلته صحيفة جمهوريت التركية، من أن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، الذي وقع في يوم صدور الحكم القضائي مرسوماً يقضي بإعادة فتح آيا صوفيا للعبادة بدءاً من الجمعة المقبلة (7/24)، سيطرت عليه مشاعر غامرة، إلى درجة أنه لم يتمكّن من النوم حتى صباح اليوم التالي. وحسب الصحيفة، رأى أردوغان في القرار نهاية لحقبة من الإذلال لتركيا.

لا يهدف هذا المقال إلى محاولة تسويغ القرار ولا إدانته، ولا إلى البحث في شرعيته إسلامياً من عدمها. كما لا يهدف إلى الغوص في كل الحيثيات التاريخية، ولا إلى تتبع دقيق ومفصل لردود الفعل المحلية التركية، أو الرسمية والشعبية العربية، أو الدولية، بما في ذلك المواقف الكَنَسيَّة المختلفة، فكل هذا مسجّل ومنشور. ما تسعى إليه هذه السطور هو التنبيه إلى زاوية الرمزيات والإيديولوجيات التي أظنها غابت عن كثير من النقاش الدائر في الموضوع، على الرغم من أن خطاب أردوغان عن القرار حفل باستدعاء تلك الرمزيات والإيديولوجيات التأسيسية، لا في الوعي التركي فحسب، بل وكذلك في الوعي الإسلامي، وربما في الوعي الغربي المسيحي.

لنعد إلى البدايات. في عام 532 م، أمر الإمبراطور البيزنطي، جوستنيان الأول، ببدء بناء كاتدرائية آيا صوفيا في القسطنطينية (إسطنبول اليوم)، وانتهت عام 537، وعدّت على مدى قرون أيقونة الحضارة البيزنطية والمسيحية الأرثوذكسية. وفي 1453، فتح العثمانيون القسطنطينية بقيادة السلطان محمد الثاني، والذي سيُعرف منذ ذلك الحين بالسلطان محمد الفاتح، إذ لذلك رمزية في الوعي الإسلامي السّني سيشار إليها هنا تالياً، ومباشرة، حوّل الفاتح آيا صوفيا إلى مسجد، وبقيت على هذا الحال حتى عام 1934، عندما حوّلتها حكومة مؤسس تركيا الحديثة على أنقاض السلطنة العثمانية، الراحل، مصطفى كمال أتاتورك، متحفا. ومن دون الاستغراق في التفاصيل، أراد أتاتورك من ذلك القرار أن يتقرّب إلى الغرب، وأن يعزّز الطابع العلماني للدولة، وأن يهمّش الإسلام في مناحي الحياة. ومنذ ذلك الحين، انفتق جرح في الوعي الإسلامي، تحديداً التركي منه، إلى حين صدور القرار أخيراً بإعادتها إلى مسجد، ذلك أن الأمر، مرة أخرى، متعلقٌ برمزيات، تحوّلت إلى إيديولوجيا دينية وحضارية، بأبعاد سياسية، ذات وطأة شديدة، بحيث يصعُب تصوّر إلغائها أو تهميشها.

أما خلفية الرمزيات، فمردّها مدينة القسطنطينية ذاتها، والتي كانت عاصمة بيزنطة، أو الإمبراطورية الرومانية الشرقية، والتي كانت تمثل مع فارس القوتين العظميين في الفضاء العربي، عند بعثة النبي محمد، عليه السلام، مطلع القرن السابع الميلادي. لم يطل الحال كثيراً حتى كانت الفتوحات الإسلامية تصطدم بتَثَبُّت القوتين. ولكن، إذا كانت الإمبراطورية الفارسية انهارت أمام الجيوش الإسلامية خلال ثلاثة وعشرين عاماً، فإن بيزنطة، أو الروم، كما كان العرب يطلقون عليهم حينها، وعلى الرغم من هزائمهم الفادحة أمام المسلمين، وخسارتهم أراضي شاسعة لهم، سيبقون شوكة في خاصرتهم أكثر من ثمانية قرون، أي إلى حين دخول العثمانيين إسطنبول، والتي سيعيد الفاتح تسميتها بـ«إسلامبول»، أي مدينة الإسلام، في مغزىً لا تخطئه عين. وعلى مدى ثمانمائة عام (653 – 1453)، بدءاً من عهد الخليفة الراشدي، عثمان بن عفان، وحتى فتحها على يد العثمانيين، جرّد المسلمون إحدى عشرة حملة عسكرية لاحتلال المدينة.

من المهم أن يُشار هنا، في سياق تشكل الرمزيات، إلى أن دافع الخلفاء والأمراء والسلاطين المسلمين من محاولات فتح القسطنطينية، لم يكن محصوراً في القيمة الاستراتيجية لها، وتحييد الخطر الروماني على ثغور الدول الإسلامية المتعاقبة، فحسب، بل كان ثمّة خلفية دينية في المشهد، مرتبطة ببشارة نبوية. ففي الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده، أن الرسول عليه السلام، قال: «لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش». ومن ثمَّ فقد طمح كل خليفة وأمير وسلطان إلى أن يحظى بشرف البشارة. كما تسابق صحابة على أن يكونوا ضمن جيوش الفتح، ومن هؤلاء عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وأبو أيوب الأنصاري. وقد توفي الأخير خلال حصار المدينة عام 674، ودُفن عند أسوار المدينة، وله مكانة خاصة في تركيا، منذ فتح القسطنطينية، إذ سارع الفاتح إلى بناء ضريح على قبره، وأصبح السلطان الجديد لا يقلّد سيف السلطنة إلا عنده. وبقي الحال على ذلك إلى حين اضمحلال الدولة العثمانية وانهيارها مطلع القرن الماضي.

إذاً، محاولة إغفال الخلفية السابقة الحاضرة بقوة في المشهد تقود إلى خلاصات غير دقيقة وغير وافية. وهذا لا يعني أنه لا توجد خلفية قومية متماهية إلى حدٍّ كبير مع الدين، عبّر عنها تقرير صحيفة جمهوريت، المشار إليه سابقاً، أن أردوغان رأى في القرار نهاية لحقبة من الإذلال لتركيا. وأردوغان نفسه لا ينفي ذلك، وهو يشير، في خطابه، إلى سنوات احتلال الأناضول وإسطنبول (1918 – 1923)، بعد الحرب العالمية الأولى، من قوات بريطانية وفرنسية وإيطالية، والنقاش الذي دار حينها بشأن تحويل آيا صوفيا كنيسة، ومحاولة قوات فرنسية فرض ذلك، وكيف تصدّت لهم الوحدة العسكرية العثمانية المكلفة بحراسة المبنى. ولعل ما يؤكد المعطى القومي هنا تأييد أحزاب المعارضة التركية، بما فيها حزب الشعب الجمهوري الذي أسسه أتاتورك نفسه، لقرار المحكمة الإدارية العليا، على أساس أن هذه قضية سيادية تركية بحتة. أيضاً، إطار الرمزيات لا يعني غياب حسابات سياسية وانتخابية لدى أردوغان وحزب العدالة والتنمية (الحاكم)، فغالبية الشعب التركي مؤيدة للقرار الذي لا شك سيعزّز شعبية الرئيس والحزب التي تراجعت في السنوات الأخيرة. ويمكن أن يقال الأمر نفسه عن يأس أردوغان من إمكانية دخول تركيا الاتحاد الأوروبي، ولا يمكن إنكار أن كون من المهم أن يُشار هنا، في سياق تشكل الرمزيات، إلى أن دافع الخلفاء والأمراء والسلاطين المسلمين من محاولات فتح القسطنطينية، لم يكن محصوراً في القيمة الاستراتيجية لها، وتحييد الخطر الروماني على ثغور الدول الإسلامية المتعاقبة، فحسب، بل كان ثمّة خلفية دينية في المشهد، مرتبطة ببشارة نبوية. ففي الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده، أن الرسول عليه السلام، قال: «لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش». ومن ثمَّ فقد طمح كل خليفة وأمير وسلطان إلى أن يحظى بشرف البشارة. كما تسابق صحابة على أن يكونوا ضمن جيوش الفتح، ومن هؤلاء عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وأبو أيوب الأنصاري. وقد توفي الأخير خلال حصار المدينة عام 674، ودُفن عند أسوار المدينة، وله مكانة خاصة في تركيا، منذ فتح القسطنطينية، إذ سارع الفاتح إلى بناء ضريح على قبره، وأصبح السلطان الجديد لا يقلّد سيف السلطنة إلا عنده. وبقي الحال على ذلك إلى حين اضمحلال الدولة العثمانية وانهيارها مطلع القرن الماضي.

إذاً، محاولة إغفال الخلفية السابقة الحاضرة بقوة في المشهد تقود إلى خلاصات غير دقيقة وغير وافية. وهذا لا يعني أنه لا توجد خلفية قومية متماهية إلى حدٍّ كبير مع الدين، عبّر عنها تقرير صحيفة جمهوريت، المشار إليه سابقاً، أن أردوغان رأى في القرار نهاية لحقبة من الإذلال لتركيا. وأردوغان نفسه لا ينفي ذلك، وهو يشير، في خطابه، إلى سنوات احتلال الأناضول وإسطنبول (1918 – 1923)، بعد الحرب العالمية الأولى، من قوات بريطانية وفرنسية وإيطالية، والنقاش الذي دار حينها بشأن تحويل آيا صوفيا كنيسة، ومحاولة قوات فرنسية فرض ذلك، وكيف تصدّت لهم الوحدة العسكرية العثمانية المكلفة بحراسة المبنى. ولعل ما يؤكد المعطى القومي هنا تأييد

> أراد أتاتورك من قراره تحويل آيا صوفيا متحفا أن يتقرّب إلى الغرب، وأن يعزّز الطابع العلماني للدولة، وأن يهمّش الإسلام في مناحي الحياة

> حفل خطاب أردوغان عن القرار باستدعاء رمزيات وإيديولوجيات تأسيسية، لا في الوعي التركي فحسب، بل وكذلك في الوعي الإسلامي

أو الانتصار لفصيل، دون آخر؟ الإجابة المنطقية، بعد إيراد الحجج السابقة، هي عين الأمن القومي الجزائري الذي لا يمكن الحفاظ عليه، في ليبيا أو في السّاحل، ونحن نعيش منطق التدخّل الأجنبي الذي ينخرط في صراعات مصلحية، ولا يريد لثنائية الأمن والسيادة أن تكون قاطرةً للتنمية إلاّ بالعمل، من خلال العوامل الارتباطية التاريخية والاجتماعية، التي تقوّي الموقف الجزائري، لرسم معالم الحلول لمعضلات الأمن والاستقرار في غرب المتوسّط وفي المنطقة الساحلية - الصحراوية، كون هذه تشكّل العمق الاستراتيجي للأمن القومي الجزائري، وبعده الطبيعي الأمن القومي المغاربي، لتكون الحلول ليبية - ليبية، وفي إطار مغاربي، حصرياً، من دون تمكين أي من الفاعلين الآخرين، أيّاً كانت أشكال خطوطهم الحمراء، من اللّعب على أوتار الصراع وتفصيلاته، للوصول إلى تحقيق

> مما يضمن الأمن القومي الجزائري، بصفة أكيدة، أن تبقى ليبيا موحدة، وألا تنخرط القبائل في حرب أهلية

> للجزائر ارتباطات اجتماعية وتاريخية مع المجتمع الليبي، تدفعها إلى القول إنّها أفضل من يعرف مكوناته

الجزائر والأزمة الليبية: تجليات الخط الأحمر والأمن القومي

محمد سي بشير

بمتعض بعضهم، في أثناء اللّقاءات الإعلامية، من ترديد مقولة أنّ الجزائر تقف على مسافة واحدة من فرقاء الأزمة الليبية، ويظنّ أنّ ذلك ترجمة للرؤية السلبية، غير القادرة على حسم الموقف، على غرار ما قامت به مصر، مثلاً، زعموا، عندما أعلنت أنّها، الآن، تملك الشّرعية الدّولية للتدخّل في ليبيا، إذا تمّ تجاوز خط سرت – الجفرة، أو ما تقوم به الإمارات من تمويل تدفّق الأسلحة، أو ترحيل المرتزقة للقتال في ليبيا، بل يذكرون، أيضا، أنّ أنقرة حزمت أمرها، وتساعد ليبيا عسكريا، للحفاظ على مصالح لها في شرق المتوسّط، على أثر توقيع تفاهمات، بعضها أمني - دفاعي، وبعضها الآخر لترسيم الحدود البحرية.

تلك الحجج التي يرافع بها إعلاميو بعض القنوات، عندما تذكّرهم باستعداد الجزائر لبذل أقصى الجهد، قصد جمع الليبيين في الجزائر للتّفاوض، بدلا من لغة السّلاح والرّضوخ لمنطق الفاعلين الذين يريدون إيصال ليبيا إلى الصومالة أو، على أقلّ تقدير، تقسيمها بعد إرغامها على سيناريو النّفط مقابل الغذاء الذي أدخل العراق في أزمة إنسانية، دفع ثمنها زهاء مليونين من الضحايا. يضيفون، للتّدليل على أنّ ما يقولونه صحيح، أنّ منطق الحجج الجزائرية، في إدارة الأزمة، هو مجرد طنطنة دبلوماسية، غرضها، كما قال أحدُهم، التّغطية على مشكلات داخلية جزائرية، ليس إلاّ، بل يتحجّجون، من ناحية أخرى، بأنّ الجزائر تساوي، في منطقها هذا، بين الدّولة، في إشارة إلى ما يصفونها بمليشيات طرابلس، والدّولة التي يريدون بها كيانات بنغازي (الجيش وجزء من البرلمان).

نحتاج، للإجابة على كلّ تلك الحجج، إلى التّذكير بأنّ الجزائر تتقاسم مع ليبيا قرابة ألف كيلومتر من الحدود كما تتقاسم معها، نتيجة لذلك، مصير الاستقرار. وبالتالي، فإنّها في حاجة إلى موقف حقيقي، لا يلفّه أيّ لبس، قاعدته عدم التدخّل في شؤون الليبيين، بأيّ وسيلة كانت. وهذا يدفع، هنا، إلى شرح معاني مقولة أنّ الجزائر تقف على مسافة واحدة من الجميع في ليبيا، ومن ثم، نصل إلى المعنى الحقيقي للأمن القومي الجزائري وعلاقته بما يجري في ليبيا، منذ 2011. عندما تقول الجزائر إنّها تقف على مسافة واحدة من الليبيين جميعهم، فهي، هنا، تذكّرهم بأنّها لم تنصر أحدا على أحد، كما أنّها حاولت التّواصل مع الجميع، بالرغم من أنّها تعترف، على غرار العالم كله، إلاّ من شذّ من فاعلين في الجوار، الإقليم وفي العالم، بشرعية حكومة الوفاق الوطني من دون أن تنسى أنّ ثمّة جزءا من الشرعية متفرّقا بين قسمين من البرلمان اللّيبي، حيث بقيت متواصلة مع رئيس البرلمان في طبرق، عقيلة صالح، بل استقبلته في الجزائر، مرّات. كما زار مسؤولون في الحكومات المتعاقبة، في الجزائر، خصوصا منذ مجيء الرّئيس عبد المجيد تبّون، نهاية 2019، إلى سدة الحكم، طرابلس وبنغازي، بقصد الاستماع إلى وجهات نظر الليبيين، وتذكيرهم بوجوب الرّضوخ لمنطق السياسة، على الدّوام، لانتخاب مؤسّسات سياسية جديدة والاتفاق على دستور يرضى كلُّ الليبيين، وتكون ممثّلة لهم جميعا، في أقاليم البلاد الثلاثة، وفق توازن قبلي يشرفّون على رسم معالمه، بعد إقرار نصّ عقد اجتماعي لدولة ليبية حديثة.

تنطلق الجزائر، في موقفها هذا، من منطلق معرفتها بأنثربولوجيا المجتمع الليبي القبلي، في المقام الأوّل، وهو مدخل هام استطاعت الجزائر أن تستوعبه، لتجعل منه فاعلا اجتماعيا يحفظ لليبيا وحدتها الحيوية بالنسبة للجزائر، وللمغرب العربي كلّه. وربما لا يدري الفاعلون الآخرون أنّ للجزائر ارتباطات اجتماعية وتاريخية مع المجتمع الليبي، تدفعها إلى القول إنّها أفضل من يعرف مكوناته ومكونات الدولة الليبية. وذلك كله من ركائز الزعم الجزائري، الموافق للواقع، أنها تحرص على مصالح ليبيا موحدة، وبارتباطات إقليمية ودولية في إطار السيادة والأمن، لها وللجوار والإقليم، على حدّ سواء.

وللتّدليل على قوّة الموقف الجزائري، في هذه النّقطة بالذّات، يمكن الرّجوع إلى تصريحات رئيس حكومة الوفاق، فائز السرّاج وعقيلة صالح، وكلاهما يؤكّدان، بملء الفم، أنّ السعي هو إلى الحلّ السياسي تماما، كما تذكّر بذلك فرنسا، إيطاليا، ألمانيا، الولايات المتحدة وروسيا. وهؤلاء الفاعلون الحقيقيون المؤيدون للموقف الجزائري، لأنه الموقف الذي يحول دون الصومالة، أي تهديم الدّولة وإيجاد ظروف عدم الاستقرار التي تجلب للمنطقة بقايا الإرهاب، خصوصا أن ثمة ارتباطا جغرافيا مع منطقة السّاحل القريبة من الفشل، من جزّاء التّعامل الأمني - العسكري الفرنسي معها، منذ تدخّلها، في العام 2012، وتوالي الهزائم، سيما في الحدود بين مالي والنيجر وبوركينافاسو.

هناك حجّة مساواة الجزائر بين اللادولة، أي حكومة الوفاق الوطني، التي تحكم، من طرابلس، الغرب الليبي، وتحوز الشّرعية الدولية، وكياني بنغازي (خليفة حفتر وجزء من البرلمان)، وهي حجة ضعيفة، لأنّ في طرابلس سفارات أعضاء دائمين في مجلس الأمن، وكلهم يتعاملون مع حكومة السراج، ويعتبرونها فاعلا أساسيا في إطار الأزمة الليبية، ما دفعهم إلى دعوتها إلى مؤتمر برلين، وقبول أن يكون ممثل ليبيا في الأمم المتحدة من حكومة الوفاق، بل أن يخول لممثل السراج التحدث باسم الدولة الليبية، أخيرا، في اجتماع طارئ لجامعة الدول العربية، كان مخصصا للأزمة الليبية وللمعارك التي شهدت أخيرا توالي هزائم الماريشال حفتر، على الرغم من العتاد والمرتزقة وغيره مما استطاع فاعلون، بعينهم، توفير ذلك كله له.

يمكن الاحتجاج، أيضا، بأنّ منطق اللادولة الذي اضطلع فاعلون بناصرون، اليوم، حفتر، بنشره في لبوس الثورات المضادة، هو المنطق الذي يُراد لليبيا أن تدخل فيه، إذا تمّ تقسيمها أو استمرّ استفحال الأزمة وعسكرتها، بدلا من تمكين الجزائر، بمنطقها السياسي، من جمع الليبيين على طاولة واحدة، لرسم مسار حلّ سياسي يرسم مستقبل بلادهم، لتكون جسراً لبديل آخر لسورية واليمن وتجارب أخرى للربيع العربي، حاول هؤلاء إفشالها بشتى الوسائل، ومنها الحرب النفسية التي تشنّ، بمثل تلك الحجج، ضدّ الجزائر ومبادراتها، لصنع مشهد آخر على حدودها، أي هي من تملك الشرعية في «التدخّل السّلمي»، لإبراز قدرة أحفاد عمر المختار على التغلّب على الحرب ومآلاتها، ودحر من يريد الاستحواذ على نفط ليبيا، سواء في أبارها المستغلّة أو في عرض البحر، في شرق المتوسّط، برسم حدود بحرية تكون ليبيا، بوضعها الحالي، الخاسر لثرواتها، هناك.

بالنسبة لإشكالية الأمن القومي الجزائري، هل يكمن تحقيقه في مناصرة جميع الليبيين والوقوف على مسافة واحدة منهم مأربهم التي ترفضها الجزائر، باسم كلّ ذلك كله، وتضع له خريطة طريق تناسب أمنها القومي بكل أبعاده، حقيقة لا مجازاً، وهو عين المصلحة الخالصة، أيضا وعلى كلّ المستويات.

الإشكالية الأخرى التي تضمن الأمن القومي الجزائري، بصفة أكيدة، هي أن تبقى ليبيا موحدة، وألا تنخرط القبائل في حرب أهلية. كما يضمن ذلك الأمن القومي دخول الليبيين في مسار حوار/ تفاوض، ينتهي إلى حل الصراع وصنع سلام دائم، يكون مقدمة لدور قادم في إطار منظومة مغاربية، تؤسس لانبعاث الاتحاد التكاملي بمقومات تجعل من المغرب العربي فاعلا مستقبليا يملك إرادة قراراته، ويمنع انخراط فاعلين، من خارجه، ومن خارج عمقه الاستراتيجي، الممتد من غرب المتوسط إلى المنطقة الساحلية - الصحراوية، في قضاياه، كما يجري، حاليا، من بعض من ليس لهم مصلحة في ليبيا، إلاّ لتحقيق ما تم تجسيده في اليمن أو سورية، محاولة للإسهام في صنع مشهد الصومالة أو زوال الدولة، وما للأمر من تداعيات نراها، ماثلة، أمام أعيننا وعلى الأصعدة كافة.

هذا ما يدعو الجزائر إلى حسم موقفها بتهيئة الأجواء لحل سياسي سعت، بكل جهدها، إلى إقناع الأطراف الفاعلة في الشأن الليبي، فرنسا وإيطاليا، إضافة إلى مصر وتونس، ولم تشأ أن تضع مرجعيات اتفاق الصخيرات ولا مخرجات مؤتمر برلين بعيدا عن تصورها للحل. ولكن، في ذلك بعيدا، تؤكّد، دوما، على خطورة ما تقوم به من تمتعض من إدراك الجزائر صورة الحل، كما تمتعض من إمكانية أن تصل إلى إقناع الليبيين من المجيء إلى الجزائر، على أساس تصور لحل مستقبلي، قال عنه الرئيس تبّون إنّه ممكن التحقّق، إذا انتفى التدخّل السيئ، وتدفّق السلاح، وإذا شاعت، بين الجميع، مصلحة تجسيد الحلّ السياسي الذي يحول دون وجود صوماال الجنوبية على بعد أميال من الشواطئ الجنوبية للاتحاد الأوروبي، وتزيد من فضاء انتشار الإرهاب في منطقة جغرافية صعبة، قد تصل مساحتها إلى 15 مليون كيلو متر مربع. بل ويمكن أن تؤدّي إلى مخاطر/ تهديدات تطاول المغرب العربي والساحل برمّته.

(كاتب وأستاذ جامعي جزائري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ سكرتير التحرير **حكيم عنكر**
السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام**
الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل الليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

الصين: فتح الخط الساخن لمساعدة الطلاب مالياً

فتحت وزارة التربية والتعليم الصينية خطاً ساخناً للطلاب وأولياء أمورهم للاستفسار حول المساعدات المالية في الجامعات، وهو العام السادس عشر لفتح الوزارة هذا الخط الذي يستهدف الطلاب من الأسر الفقيرة وتقليص مخاوفهم بشأن الدعم المالي للمقبولين حديثاً في الجامعات من بينهم. وسيستمر الخط الساخن الروتيني حتى 18 سبتمبر/ أيلول المقبل. وانتهى الامتحان الوطني للقبول الجامعي في الصين الأسبوع الماضي، فيما يبدأ الطلاب الملتحقون حديثاً بالجامعات حياتهم الجامعية في الخريف عادة. (شينخوا)

احتجاجات ضدّ تناول لحم الكلاب في كوريا الجنوبية

وضع ناشطون أقنعة كلاب، ونظموا محاكاة لجنازة خلال احتجاج ضد تناول لحوم الكلاب في كوريا الجنوبية أمس الخميس، الذي يوافق اليوم الأول من ثلاثة أيام لتناول «لحوم الكلاب» في البلاد بموجب التقويم المحلي. ويُعتقد أنّ الخميس هو أول الأيام الثلاثة الأكثر حرارة في البلاد. ويعتقد كثيرون أنّ تناول لحوم الكلاب أو حساء الدجاج في تلك الأيام يمنحهم القوة للتغلب على الحرارة. في المقابل، ما زال كثيرون يعارضون حظر استهلاك لحوم الكلاب، لأنّهم يعتبرون ذلك استسلاماً لضغوط غربية. (أسوشيتد برس)

حماية الأطفال على الإنترنت

الطفل في الصورة فخور بعلم بلاده الجزائر، ويلتقط «سيلفي» معه، لكنّ الهواتف الذكية وعالم الإنترنت لا يحملان حركات بريئة كهذه فقط، بل ربما يشكلان خطورة على الأطفال، تصل أحياناً إلى حدّ الأذى الصريح. على هذا الأساس، تسعى دول عدة إلى حماية أطفالها من خطر الإنترنت، ومن بينها الجزائر. وقد أعلنت وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، في البلاد، عن الإطلاق الرسمي لـ«دليل حماية الأطفال على الإنترنت» بمناسبة إحياء اليوم الوطني للطفل الجزائري المصادف في 15 يوليو/ تموز من كلّ عام. ويهدف هذا الدليل العملي إلى «وقاية الأطفال وحمايتهم من الأخطار المحتملة التي قد تترتب عن استعمالهم لشبكة الإنترنت، نظراً للفضول والعفوية التي يمتازون بها والتي تجعلهم عرضة لأضرار وانتهاكات لسلامتهم المعنوية وحتى الجسدية». ويقوم الدليل المذكور على «مقاربة متكاملة» لحماية الأطفال باختلاف فئاتهم العمرية (الطفولة المبكرة، والطفولة المتوسطة، والمراهقة) اعتماداً على إشراك أولياء الأمور والمربين. ويتضمن الدليل جملة من المحاور المتمثلة في «تشخيص دقيق للأخطار والأضرار المحدقة بالأطفال خلال ولوجهم للإنترنت» و«تحديد مفصل للمفاهيم وعناصر التحادث (المفردات) المرتبطة بهذه الأخطار» مع «تبيان الممارسات والسلوكيات الواجب على الأولياء والمربين تلقينها للأطفال لضمان استخدام آمن للإنترنت».

(وكالة الأنباء الجزائرية)

(جيرار بوتينو/ Getty)

معركة أسير مع السرطان وكورونا

جنين ـ سامر خويرة

جاء إعلان إدارة سجون الاحتلال الإسرائيلية، عن إصابة الأسير الفلسطيني كمال أبو وعر (46 عاماً) من بلدة قباطية، جنوبي جنين، في شمال الضفة الغربية المحتلة، بفيروس كورونا الجديد، في الثاني عشر من يوليو/ تموز الجاري، ليزيد من المخاوف على مصيره، إذ إنّه يخوض مواجهة شرسة مع سرطان الحلق، الذي أصيب به نهاية العام الماضي، مع خضوعه لنحو خمسين جلسة علاج إشعاعي وهو مقيد اليدين والقدمين.

بالرغم من شح المعلومات الواردة عن حالة أبو وعر، فقد تبين أنه نُقل في السابع من الشهر الجاري، من قسم رقم 2 في سجن جلبوع إلى مستشفى العفولة لإجراء بعض الفحوصات، ومن بينها فحص كورونا، فأظهرت النتائج أنّه غير مصاب، لينقل في اليوم التالي إلى مستشفى سجن الرملة، وبقي حتى العاشر من الشهر الجاري، ثم نقل إلى مستشفى «أساف هاروفيه» الإسرائيلي، لإجراء عدة فحوص، ومن بينها فحص كورونا، لتتبين إصابته بالفيروس. وبعد تأكيد إصابته، عزل الأسير أبو وعر، كما عزل الأسرى في قسم رقم (2) في سجن جلبوع ومدير السجن و23 سجاناً إسرائيلياً من مخالطيه.

وما زال أبو وعر محتجزاً في مستشفى «أساف هروفيه» الإسرائيلي، من دون معرفة تفاصيل دقيقة عن وضعه الصحي.

يعرب والده نجيب أبو وعر، عن مخاوف الأسرة الشديدة على كمال، ويقول لـ«العربي الجديد»: «المعلومات عنه قليلة جداً، ونحن سمعنا عن إصابته بكورونا من خلال وسائل الإعلام، تماماً كما علمنا عن إصابته بالسرطان من قبل، فلا زيارات منذ أشهر طويلة، وحتى مندوب الصليب الأحمر ممنوع من زيارته». يتابع: «نسمع عن كمال، إما من خلال الأسرى من داخل سجون الاحتلال الذين يتواصلون معنا بطريقتهم، أو من خلال بعض الأسرى المحررين الذين كانوا يعيشون معه في السجن نفسه، أو عبر هيئة الأسرى ونادي الأسير، وكلها أنباء لا تطمئن».

واعتقلت قوات الاحتلال أبو وعر عام 2003 بعد أشهر طويلة من المطاردة، ليصدر بحقه حكم بالسجن المؤبد لست مرات متتالية، وخمسين عاماً إضافية. وفي منتصف العام الماضي، بدأت حالة أبو وعر تتراجع، ليتبين أنّه مصاب بسرطان الحلق والأوتار الصوتية، بالإضافة إلى تكسر في صفائح الدم، وخضع لاحقاً لجلسات إشعاع في مستشفى «رمبام» بمدينة حيفا في الداخل الفلسطيني المحتل عام 1948، وخلال عملية نقله كان يثبّت على السرير وهو محاصر بثلاثة من جنود الاحتلال مشهرين أسلحتهم تجاهه، كما يجري تكبيل قدميه ويديه بالأصفاد وتثبيتها في السرير.

وأثبتت الفحوص التي خضع لها أبو وعر مؤخراً أن الورم ازداد حجمه، كما بدأ يُعاني من نقص في الوزن، وعدم قدرة على التواصل مع رفاقه الأسرى، بعدما فقد صوته بصورة شبه كاملة، وهو ما دفع هيئة شؤون الأسرى والمحررين، لاعتبار حالة أبو وعر من أخطر حالات الأسرى المصابين بالسرطان في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وترفض سلطات الاحتلال حتى الآن السماح لأيّ من المحامين أو حتى لمندوب لجنة الصليب الأحمر الدولي، بزيارة أبو وعر، وتتعنت في الردّ على كلّ الرسائل والدعوات التي تحذر من مواصلة التكتم على حقيقة وضعه الصحي، وفق ما تؤكد لـ«العربي الجديد»، مسؤولة الإعلام في نادي الأسير الفلسطيني، أماني سراحنة. وتوضح أنّ «إدارة سجون الاحتلال رضّخت الإثنين الماضي، لضغوط الأسرى الذين كانوا يطالبون بالسماح لأحد ممثليهم بزيارته، لكنّها كشفت لهم أنّ ذلك غير ممكن، لأنّ أبو وعر كان يخضع وقتها لعملية جراحية في أحد المستشفيات الإسرائيلية لوضع أنبوب تنفس له، وأنّه منوّم تحت تأثير الأدوية وسيبقى منوماً لعدة أيام. كان خبراً مفاجئاً، وزاد من المخاوف على حياته».

وفي وقت لاحق، أعلنت إدارة سجن جلبوع أنّ نتائج العينات التي أُخذت من الأسرى في قسم (2)، وهو القسم الذي تواجد فيه الأسير أبو وعر قبل نقله، أثبتت عدم إصابتهم بكورونا. تعلق سراحنة على ذلك بقولها: «هذه النتائج تبقى محل شك، طالما لا توجد جهة محايدة تشرف على العينات التي تؤخذ من الأسرى، خصوصاً مع تصاعد أعداد المصابين بفيروس كورونا بين السجانين الإسرائيليين». تشير إلى أنّ النادي طالب بضرورة الضغط على الاحتلال، بأن تكون هناك لجنة دولية محايدة تطلع على أوضاع الأسرى، وتشرف على متابعة أوضاعهم الصحية.

حملة تضامنية إلكترونية

أطلق ناشطون، حملة تضامنية إلكترونية، مع الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال، كمال أبو وعر، على منصات التواصل الاجتماعي «بهدف إيصال صوته وصوت كلّ الأسرى المرضى في سجون الاحتلال إلى العالم، لمطالبة الدول والحكومات والبرلمانات بالضغط على سلطات الاحتلال للإفراج عنه ليتلقى العلاج المناسب».

تحقيق

كثيرون لا يتردّدون في خوض غمار البحر الأبيض المتوسط ووجهتهم أوروبا. هم يرغبون في التخلّص من مآسيهم التي تختلف طبيعتها في أوطانهم. وبعدما كانت حركة الهجرة السرية قد تراجعت بسبب أزمة كورونا، فإنّها عادت لتنشط أخيراً

مأساة البحر المتوسط

مهاجرون إلى أوروبا في سفن للمواشي

برلين ـ **شادي عاكوم**

تتوالى مأساة المهاجرين في البحر الأبيض المتوسط فصولاً، مع عودة القوارب التي تقلّ المهاجرين إلى حركتها شبه الطبيعية، بعد فترة انقطاع قسرية بفعل جائحة كورونا وإقفال الدول حدودها وموانئها في وجههم. ولعلّ الأفظع هو ما حلّ قبل أيام، إذ وجد نحو خمسين مهاجراً، 12 امرأة و38 رجلاً بمعظمهم من جيبوتي والصومال، أنفسهم تائهين في عرض البحر لمدّة خمسة أيام على متن قارب مطاطي، على مقربة من الحدود الإقليمية المالطية، قبل أن تكتشف قاربَهم طائرةٌ تابعة لمنظمة الإنقاذ البحري «سي ووتش» الألمانية. ووفق ما ذكرت صحيفة «تاغس شبيغل» الألمانية، فإنّ السلطات في مالطا اضطرّت إلى توجيه أمر إلى قبطان سفينة شحن للمواشي تحمل اسم «تاليا» لإنقاذ المهاجرين. والسفينة كانت قبالة سواحلها، في طريق عودتها من ليبيا إلى إسبانيا حيث أفرغت حمولتها، فنفّذت مهمّة إنقاذ المهاجرين العالقين في البحر، قبل أن يُسمَح لها بالدخول إلى المياه الإقليمية المالطية لفترة قصيرة، بسبب سوء الأحوال الجوية من دون أن تحصل على حقّ الرسو في الميناء. يُذكر أنّها تمكّنت فقط من إجلاء مهاجرين اثنَين استلزما عناية طبية طارئة. ووفق موقع «دير شبيغل» الألماني، فإنّه وبعد مفاوضات استمرّت لأيام، سُمح لجميع من كان على متنها بمغادرة السفينة بواسطة قوارب إنقاذ إلى شاطئ مالطا، لتنتهي بذلك محنتهم ورحلتهم المأساوية المزرية. وكانت صحيفة «بيلد» الألمانية قد نشرت صوراً لهؤلاء في خلال عملية إنقاذهم، بعدما كانوا قد أضطرّوا على مدى أيام إلى ملازمة سفينة معدّة لنقل الحيوانات وتغطي أرضيتها القاذورات. وفي حديث صحافي لصحيفة «دير شبيغل»، صرّح قبطان السفينة محمد شعبان بأنّ السلطات المالطية وكذلك الإيطالية رفضت بداية منح إذن الدخول إلى أراضيهما. لكن بناءً على طلب مركز تنسيق الإنقاذ في مالطا، سُمح بذلك، علماً أنّ السفينة كانت على بعد 50 ميلاً بحرياً إلى جنوب غرب جزيرة لامبيدوزا الإيطالية. وأضح شعبان أنّ هؤلاء كانوا في حالة يرثى لها في ظلّ نقص في الإمدادات، لافتاً إلى أنّ 20 منهم كانوا يعانون مشكلات صحية حرجة.

وقد لقي تصرّف السلطات المالطية سخطاً من قبل تحالف يضمّ أكثر من 35 منظمة غير حكومية انتقدت وفق ما ذكرت «دير شبيغل» عناد مالطا. وفي بيان، وصف التحالف تصرّف مالطا بأنّه «أكثر من مخجل»، لافتاً إلى أنّ إنقاذ المهاجرين من قبل سفينة الشحن أتى بناءً على تعليمات مالطية صريحة، بالتالي يجب على السلطات ألا تتهرب من مسؤولياتها. يُذكر أنّ رئيس الوزراء المالطي روبرت أبيلا عبّر عن امتعاضه من نظام الهجرة المعمول به حالياً في دول الاتحاد الأوروبي، ووصفه في لقاء مع منسّق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل بـ«الفاشل»، ملقياً اللوم على دول أعضاء ملموسة لبلاده في أسوأ مراحل أزمة كورونا.

المعاناة واضحة

التباين بين دول الاتحاد الأوروبي حول أهمية التضامن بخصوص توزيع المهاجرين شكّل محور نقاشات في اجتماع لوزراء داخلية الاتحاد الأوروبي عُقد عبر تقنية الفيديو قبل أيام، واختتم من دون اتفاق ملموس على كيفية التعامل مع مهاجري القوارب. من جهته، شدّد وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي حتى نهاية العام الجاري، على ضرورة التضامن بين الدول الأعضاء والعمل على تعديل سياسة الهجرة واللجوء. ولم يستبعد زيهوفر استخدام أساليب الضغط في حقّ المتخاذلين، مشيراً إلى أنّه من المخزي عدم إيجاد حلّ بعد لآلية استقبال طالبي اللجوء بعد خمس سنوات. أضاف أنّه مع وصول كلّ قارب يقلّ مهاجرين، فإنّ الأمر يتطلب جهوداً مضنية للاتفاق على كيفية توزيعهم على الدول الأعضاء في الاتحاد، معبّراً عن امتعاضه من رفض دول عدّة التدخّل والمساعدة، في مقابل عدد قليل فقط من الدول الأوروبية التي تعلن استعدادها للتعاون وتقبل أعداداً من هؤلاء. وشدّد زيهوفر على أنّه من غير المسموح أن تستمرّ إيطاليا وإسبانيا ومالطا بإدارة هذه المسألة بمفردها، مقرّاً بأنّ تحقيق ذلك صعب جداً، فيما توقّع وصول مزيد من المهاجرين في خلال فصل الصيف هذا إلى أوروبا عبر المتوسط.

ومعاناة المهاجرين تناولتها كذلك منظمة أطباء بلا حدود، مع تمديد إجراءات العزل التي فُرضت على المخيّمات المكتظة في اليونان على خلفية أزمة كورونا. واتّهمت المنظمة أثينا باستغلال الوضع للحدّ من حركة تنقلات هؤلاء. يُذكر أنّ السلطات مدّدت فترة العزل حتى 19 يوليو/ تموز الجاري، بحسب ما أعلنته وزارة الهجرة اليونانية، وحدّدت للمهاجرين أوقاتاً معيّنة للتنقل ومن ضمن مجموعات صغيرة. كذلك، فإنّ «بطش» اليونانيين في حقّ المهاجرين تجلّى كذلك مع تفاقم الانتهاكات في حقّهم في البحر. وقد بيّنت تحقيقات صحافية أنّ عناصر من خَفَر السواحل عمدوا إلى تدمير وقنص قوارب مهاجرين في عرض البحر بهدف إبعادهم عن الجزر اليونانية. ويُروى أنّ رجالاً ملثّمين أقدموا على تعطيل محرّك زورق مطاطي في داخل المياه الإقليمية اليونانية. بالنسبة إلى عناصر الإنقاذ في المنظمات غير الحكومية فإنّ ما يحدث غير قانوني ومخالف للمواثيق الدولية، ويكشف عن الحقد وكذلك العنف المستخدم في حقّ المهاجرين في المياه الإقليمية.

في المقابل، تنفي اليونان هذه الاتهامات، مشدّدة على أنّ عمل خفر السواحل لديها يتمّ بأعلى مستوى من المهنية، لكنّ «دويتشه فيله» بثّت تسجيلات فيديو على مواقع للتواصل الاجتماعي تبرهن وقوع تلك التجاوزات، وكذلك عمليات الردع والعنف الهادفة إلى إبعاد المهاجرين التي تحصل بشكل متكرر وبطريقة عنفية. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ السلطات في اليونان وبحسب تقارير إعلامية، تسعى إلى إقامة حاجز بحري بطول ثلاثة كيلومترات، وارتفاع أكثر من متر واحد في بحر إيجة لمنع المهاجرين من الوصول إلى جزيرة ليسبوس اليونانية، بحلول نهاية أغسطس/ آب المقبل، وذلك بموجب مناقصة قامت بها وزارة الدفاع اليونانية لتركيب أنظمة حماية عائمة تمنع الزوارق من العبور. وقد انتقدت منظمات تنشط في مجال حقوق الإنسان المشروع بشدّة، من بينها منظمة العفو الدولية التي وجدت أنّ هذه الخطة تثير أسئلة مقلقة حول كيفية تمكّن عناصر الإنقاذ من الاستمرار في مساعدة المهاجرين في البحر الذين يعرّضون حياتهم للخطر بهدف الوصول إلى أوروبا.

على سفينة إنقاذ في انتظار الوصول إلى «برّ الأمان» (بابلو غارسيا/ فرانس برس)

عرقلة من خفر السواحل

في السياق، فإنّ سفينة الإنقاذ الألمانية «سي ووتش 3» التي أقلّت أخيراً نحو 200 مهاجر من البحر الأبيض المتوسط إلى إيطاليا، مُنعت من مغادرة ميناء بورتو أمبيدوكلي في جزيرة صقلية الإيطالية من قبل خَفَر السواحل. وذكرت صحيفة «دي فيلت» الألمانية أنّ السلطات هناك أعادت سبب المنع إلى قصور يتعلّق بالأمان والتشغيل التقني، بالإضافة إلى عيوب فنية وانتهاكات لأنظمة البيئية، مشدّدة على أنّ هذه المخالفات قد تعرّض سلامة السفينة وطاقمها للخطر وكذلك سلامة من يتمّ إنقاذه. وأكّدت السلطات الإيطالية أنّ عمليات الفحص الروتينية هذه تحتكم إلى قواعد ولوائح دولية وأخرى خاصة بالاتحاد الأوروبي لحماية البحر.

وترى منظمات إغاثية وإنسانية أنّ خفر السواحل يعمدون بشكل منتظم إلى عرقلة عملها بسبب الضوابط ومنعها من الإبحار، وفق ما ذكرت صحيفة «دي فيلت». أمّا منظمة «سي ووتش» التي تشغّل السفينة المذكورة، فعدّت ما حصل معها خدعة جديدة لإعاقة سفن الإنقاذ في البحر الأبيض المتوسط من المغادرة. وقال المتحدث باسم المنظمة روبن نويغباور لـ«وكالة الأنباء الإنجليزية»، إنّ «ما يدّعونه بخصوص العيوب التقنية قديم»، واصفاً ما حصل بـ«الأضحوكة». وأوضح أنّه «في خلال خمس سنوات من العمل في الإنقاذ البحري، لم تُسجَّل حادثة واحدة»، مشدداً على أنّه مقتنع تماماً بأنّ «سفينة الإنقاذ لطالما كانت آمنة ولا تشوبها شائبة ولدينا كلّ المستندات اللازمة». ويعبّر عن خشيته من أن «تطلب السلطات الإيطالية تصنيفاً مختلفاً للسفينة التي تحمل العلم الألماني لتعمل بموجب القانون الإيطالي. بذلك ستكون الإجراءات معقّدة».

> ثقة تباين في الاتحاد الأوروبي حول التضامن بخصوص توزيع المهاجرين

> من المتوقّع وصول مزيد من المهاجرين السريين في الصيف إلى أوروبا

200

مهاجر تقريباً نقلتهم سفينة الإنقاذ الألمانية «سي ووتش 3» من عرض البحر الأبيض المتوسط إلى إيطاليا

نزوح لا ينتهي في اليمن

مشهد يعكس مأساوية النزوح (محمد حمود/ الأناضول)

بينما بات العالم مشغولاً تماماً بانتشار فيروس كورونا الجديد، تتفاقم معاناة اليمنيين مع استمرار النزوح هرباً من الموت. هؤلاء لا يعرفون متى يحملون ما بقي من أمتعتهم ويرحلون إلى مكان جديد مرة أخرى

مأرب ـ **العربي الجديد**

للمرة الثالثة، أجبر النازح عبد الله الخولاني على ترك مسكنه والتوجّه إلى محافظة مأرب، بعد اندلاع المواجهات المسلحة في محافظة الجوف التي عاش فيها أكثر من سنتين. بدأ مشوار نزوح أسرة الخولاني في عام 2011، التي غادرت محافظة صعدة للعيش في صنعاء، ثم انتقلت بعدها إلى محافظة الجوف وانتهى بها المطاف أخيراً في مأرب شمال شرقي اليمن. يقول: «كلّما استقررنا في مكان وحاولنا التعايش مع الوضع الجديد، اندلعت الحرب من جديد لنضطر إلى النزوح والهرب»، مشيراً إلى أن النزوح المتكرر تسبب بأضرار وخسائر له ولأفراد أسرته.

يواصل: «تعبنا من النزوح المستمر. نخسر المال ويحرم أولادي من التعليم والصحة الجيدة والاستقرار النفسي. اليوم، نحن في مأرب وهي مدينة مزدحمة للغاية وتكاليف السكن فيها مرتفعة». ولا تختلف ظروف النازح عمر الحبيشي الذي ينتمي إلى محافظة إب (وسط) عن الخولاني. أجبر على مغادرة مسكنه في عاصمة محافظة الجوف مطلع مارس/ آذار الجاري، ليختبر نزوحاً متكرراً بدأ من محافظة إب إلى محافظة مأرب (شمال شرق) ومحافظة الجوف (شمال)، قبل أن يعود إلى مأرب.

ويتحدّث الحبيشي عن بعض من تفاصيل رحلة النزوح التي عاشها. يقول إنه مع بداية الحرب، غادر بمفرده محافظة إب إلى مأرب بسبب المضايقات التي تعرض لها من جماعة أنصار الله الحوثيين. يضيف: «بعد استقراري في مدينة مأرب، استأجرت سيارة بمبلغ 200 ألف ريال يمني (266 دولاراً أميركياً بسعر صرف السوق في عدن) لتهريب أسرتي من مسقط رأسي في إب إلى محافظة مأرب، ثم انتقلنا معاً إلى محافظة الجوف للاستقرار هناك قبل أن نجبر على تركها والنزوح مجدداً إلى محافظة مأرب مأرب وتركت كل شيء هرباً من الحوثيين». ويلفت إلى أن كثيراً من الأسر التي نزحت من الجوف إلى مأرب تاهت في الصحراء أو غرقت مركباتها في الرمال وتعرضت للنهب من قبل بعض قطاع الطرق.

يتابع: «بعد وصولي إلى مدينة مأرب، استقبلني أحد أصدقائي في منزله لمدة أربعة أيام. وخلال هذه الفترة، بعت سلاحي الشخصي الآلي (كلاشنيكوف) للبحث عن منزل للإيجار»، مشيراً إلى أنه لم يجد منزلاً «بسبب ارتفاع أسعار بدلات الإيجار وشروط أصحاب العقارات المبالغ فيها لناحية دفع بدل إيجار على فترة ستة أشهر، مقدماً، عدا عن الضمانة التجارية». ويؤكد أن مئات العائلات النازحة من محافظة الجوف استقرت في مخيم الميل غرب محافظة مأرب، علماً أنّه يفتقر إلى أبسط الخدمات الأساسية، فلا ماء ولا كهرباء ولا دورات مياه خاصة، الأمر الذي دفع بعض الأسر إلى تركه. أما النازح إبراهيم داود، فقد اضطر إلى ترك كل ما يملك في محافظة الجوف للمرة الثانية، لينتقل للعيش في محافظة مأرب بعدما اشتدت المواجهات المسلحة. يقول إنه عانى كثيراً مع أفراد أسرته من جراء النزوح المتكرر منذ بداية الحرب. يضيف: «فور وصولي إلى مدينة مأرب بعت حلي زوجتي لدفع بدل إيجار لخمسة أشهر، مقدماً، مقابل منزل الذي استأجرته بقيمة 80 ألف ريال يمني (106 دولارات بسعر صرف السوق في عدن) شهرياً». ويوضح أن غالبية الأسر النازحة من الجوف اضطرت إلى المكوث عند معارفها أو أقاربها أو في مخيمات في مدينة مأرب لعدم امتلاكها المال الذي يمكنها من استئجار منازل خاصة بها. ويؤكد أن السلطات المحلية في مأرب أو الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً «لم تقدم مساعدات إغاثية حتى يومنا هذا، وتكتفي بالوعود، لكن منظمة دولية قدمت للنازحين بعض الأرز والتمر والزيت فقط».

> فور وصولي إلى مأرب بعت حلي زوجتي لدفع بدل إيجار لخمسة أشهر

> غالبية الأسر النازحة تعيش حالياً في العراء وفي منازل المجتمع المضيف

بداية شهر مارس/ آذار الماضي». ويشير الحبيشي إلى أن المرة الوحيدة التي استطاع فيها أخذ أثاث منزله كانت في نزوحه الثاني من مأرب إلى الجوف، «نزحنا من الجوف إلى محافظة مأرب بشكل مُفاجئ وسريع. خسرت مبلغاً كبيراً من المال للوصول إلى مأرب وتركت كل شيء هرباً من الحوثيين». ويلفت إلى أن كثيراً من الأسر التي نزحت من الجوف إلى مأرب تاهت في الصحراء أو غرقت مركباتها في الرمال وتعرضت للنهب من قبل بعض قطاع الطرق.

يتابع: «بعد وصولي إلى مدينة مأرب، استقبلني أحد أصدقائي في منزله لمدة أربعة أيام. وخلال هذه الفترة، بعت سلاحي الشخصي الآلي (كلاشنيكوف) للبحث عن منزل للإيجار»، مشيراً إلى أنه لم يجد منزلاً «بسبب ارتفاع أسعار بدلات الإيجار وشروط أصحاب العقارات المبالغ فيها لناحية دفع بدل إيجار على فترة ستة أشهر، مقدماً، عدا عن الضمانة التجارية». ويؤكد أن مئات العائلات النازحة من محافظة الجوف استقرت في مخيم الميل غرب محافظة مأرب، علماً أنّه يفتقر إلى أبسط الخدمات الأساسية، فلا ماء ولا كهرباء ولا دورات مياه خاصة، الأمر الذي دفع بعض الأسر إلى تركه. أما النازح إبراهيم داود، فقد اضطر إلى ترك كل ما يملك في محافظة الجوف للمرة الثانية، لينتقل للعيش في محافظة مأرب بعدما اشتدت المواجهات المسلحة. يقول إنه عانى كثيراً مع أفراد أسرته من جراء النزوح المتكرر منذ بداية الحرب. يضيف: «فور وصولي إلى مدينة مأرب بعت حلي زوجتي لدفع بدل إيجار لخمسة أشهر، مقدماً، مقابل منزل الذي استأجرته بقيمة 80 ألف ريال يمني (106 دولارات بسعر صرف السوق في عدن) شهرياً». ويوضح أن غالبية الأسر النازحة من الجوف اضطرت إلى المكوث عند معارفها أو أقاربها أو في مخيمات في مدينة مأرب لعدم امتلاكها المال الذي يمكنها من استئجار منازل خاصة بها. ويؤكد أن السلطات المحلية في مأرب أو الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً «لم تقدم مساعدات إغاثية حتى يومنا هذا، وتكتفي بالوعود، لكن منظمة دولية قدمت للنازحين بعض الأرز والتمر والزيت فقط».

ويُعد النزوح من الجوف إلى مأرب الرابع أو الخامس بالنسبة لبعض الأسر، بحسب رئيس الوحدة التنفيذية لمخيمات النازحين في اليمن (حكومية) نجيب السعدي. ويؤكد لـ«العربي الجديد» أن بعض الأسر المتحدرة من محافظة صعدة (معقل الحوثيين) نزحت أولاً من محافظة صعدة إلى مدينة أخرى في المحافظة نفسها، ثم إلى محافظة عمران ومنها إلى العاصمة صنعاء ثم إلى محافظة الجوف وحالياً إلى محافظة مأرب.

ويوضح السعدي أن «إجمالي عدد الأسر التي نزحت من الجوف إلى مأرب منذ سيطرة الحوثيين على المدينة مطلع مارس/ آذار وحتى 26 من الشهر نفسه، بلغ نحو 11 ألف أسرة معظمها من محافظات صنعاء وصعدة وعمران». ويشير إلى أن غالبية الأسر النازحة تعيش أوضاعاً إنسانية «سيئة للغاية، وتعيش حالياً في العراء وفي منازل المجتمع المضيف، ما يشكل ضغطاً كبيراً على المجتمع المحلي».

كورونا: تراجع وفيات الرعاية المركزة وتسارع اللقاحات

في الأخبار اليومية عن كورونا والإصابات والوفيات المتزايدة به، يبقى الخبر العلمي هو الأكثر قدرة على بثّ الأمل في إمكانية القضاء على الفيروس

لندن ـ **العربي الجديد**

تتواصل الجهود البحثية والطبية في مواكبة التزايد المستمر في عدد الإصابات بفيروس كورونا الجديد. وتنقسم هذه الجهود بين ما يسعى إلى لقاح وعلاج للفيروس، وبين ما يرصد أحوال المصابين في الأشهر الأخيرة، والطفرات التي يمكن البناء عليها لتحسين جودة العلاج وتسريع شفاء البعض تبعاً لأجهزتهم المناعية، لا سيما أنّ العالم شهد حتى اليوم شفاء نحو 7 ملايين و600 ألف شخص من أصل نحو 13 مليوناً و700 ألف إصابة.

في هذا الإطار، أظهرت مراجعة لدراسات منشورة أنّ معدل الوفاة بين المصابين بالفيروس داخل وحدات الرعاية المركزة انخفض بنحو الثلث منذ بداية ظهور الوباء، فيما يرجع ذلك، وإن في جانب منه، إلى تحسن مستوى الرعاية بالمستشفيات. ونُشر التحليل العالمي لأربع وعشرين دراسة رصدية في دورية «علم التخدير». ووجد البحث الذي قاده البروفيسور تيم كوك، من مؤسسة المستشفيات الملكية المتحدة في إنكلترا، أنّ إجمالي معدل الوفيات الناجمة عن الفيروس بوحدات الرعاية المركزة تراجع من نحو 60 في المائة منذ نهاية مارس/ آذار الماضي إلى 42 في المائة في نهاية مايو/ أيار الماضي. ولم يختلف المعدل كثيراً في أنحاء أوروبا وآسيا وأميركا الشمالية. وأشار معدو الدراسة إلى عدة عوامل ساهمت في ذلك، منها «التعلم السريع الذي حدث على الساحة العالمية بفضل النشر الفوري للتقارير الإكلينيكية في بداية الجائحة». كذلك، أشاروا إلى أنّ وحدات الرعاية المكثفة بالمستشفيات ربما كانت تحت ضغط أكبر في بداية الجائحة. وتحدث أطباء عن اكتساب معلومات أكبر عن الفيروس السريع الانتشار بما أتاح فهماً أفضل للمشاكل الرئيسية لدى كثير من المرضى. إلى ذلك، خلصت دراسة أميركية إلى أنّ الأجنة لا يصابون بفيروس كورونا الجديد إلّا نادراً لأنّ المشيمة تنتج كميات ضعيفة من المستقبلات المستخدمة من الفيروس لدخول الخلايا البشرية. وبيّنت دراسة نشرتها مجلة «نيتشر» أنّ طفلاً ولد في فرنسا في مارس/ آذار الماضي كان قد أصيب بالفيروس خلال فترة الحمل، في أول حالة من نوعها، بحسب الأطباء الذين تابعوا وضع الوالدة. وقد ظهرت لدى الطفل أعراض عصبية مرتبطة بكورونا لدى البالغين، لكنّه تعافى في غضون ثلاثة أسابيع.

وفي إيطاليا، وجد باحثون بدرسون حالات ثلاثين أماً مصابة بالفيروس أقرأ لكورونا في المشيمة والحبل السري وفي مهبل أم وفي حليب الرضاعة، من دون تسجيل ولادة أيّ طفل مصاب بالفيروس. وتعتمد الدراسة الجديدة التي أشرفت عليها المعاهد الوطنية للصحة «أن أي إتِمْ» على تحديد تسلسل المادة الوراثية المسحوبة من المشيمة، ومن الأغشية التي تحتوي على السائل الأمينوسي. ولم تكن لدى هذه الخلايا تعليمات جينية لتصنيع مستقبل يسمى «إيه سي إي 2» موجود في الجسم، وجرى التعرف إليه على أنّه مدخل فيروس كورونا خصوصاً إلى الرئتين والجهاز الهضمي. على صعيد الفيروس ومدى تقدمه، أكد مسؤول صحي إيطالي أنّ «كورونا لم يمت». وأضاف المدير العلمي لمستشفى «سبالانزاني للأمراض المعدية» في روما، جوزيبي إيبوليتو، أنّه «لهذا السبب يجب ألّا نتوقف أبداً عن التوصية بالامتثال للتدابير المناسبة، والتي تهدف إلى احتواء انتشار الفيروس». أما في ما يتعلق بإمكانية حدوث موجة جديدة من العدوى، فقال إنّ «تجارب الماضي تخبرنا بأنّه يمكن للفيروس أن يعاود الانتشار مجدداً»، على هذا الأساس يسعى العالم للتوصل إلى لقاح فعال، وفي هذا الإطار، عبّر الدكتور أنطوني فاوتشي، كبير خبراء الأمراض المعدية لدى الحكومة الأميركية، عن قناعته بإمكانية إيجاد هذا اللقاح، لكن خلال عام أو عام ونصف. وخلال مشاركته في مؤتمر نظمته جامعة «جورج تاون» الأميركية عبر الفيديو، قال فاوتشي: «في هذه الأثناء، أنا أكثر تفاؤلاً بإمكانية الحصول على لقاح لا يوزع فقط داخل الولايات المتحدة الأميركية بل في مختلف أنحاء العالم». تابع حول موعد ذلك: «عندما أقول إنّ ذلك سيكون قريباً، فهذا يعني مدة تراوح بين عام وعام ونصف». وفي السياق نفسه، تقول منظمة الصحة العالمية إنّ هناك 23 لقاحاً لفيروس كورونا يجري العمل على تطويرها في مختلف أنحاء العالم حالياً.

بدوره، قال رئيس صندوق الثروة السيادية في روسيا، كيريل ديمتريف، إنّ موسكو تعتزم إنتاج 30 مليون جرعة من لقاح تجريبي هذا العام، وإنّها تعمل أيضاً على تصنيع 170 مليون جرعة أخرى في الخارج. وانتهت هذا الأسبوع أول تجربة على البشر للقاح، وقد استمرت لمدة شهر وشملت 38 شخصاً. وخلص الباحثون إلى أنّ اللقاح آمن للاستخدام وأدى إلى استجابة مناعية بالرغم من أنّ قوة هذه الاستجابة غير واضحة حتى الآن. وقال ديمتريف إنّ تجربة المرحلة الثالثة الأكبر التي تشمل عدة آلاف من المتوقع أن تبدأ في أغسطس/ آب المقبل.

وسجل العالم، حتى يوم أمس، نحو 13 مليوناً و700 ألف إصابة بالفيروس، شفي منها نحو 7 ملايين و600 ألف، وتوفي نحو 588 ألف شخص، بحسب جامعة «جونز هوبكنز».

حامل تحمي نفسها بالكمامة في باريس (مهدي طعم الله/ Getty)

في مختبر برازيلي عامل على اللقاح (يدرو فيبلا/ Getty)

قضايا

هل اتّخذت أميركا قرارها بإسقاط نظام الأسد، وبمقدّمة عنوانها قانون قيصر؟ وهل إشارات الروس إلى بدائل قادمة ليست مخادعة، وتأتي إمعاناً في الإذلال لمكاسب أكثر من دون التخلّي؟ وهل يستطيع الحليف الإيرانيّ أن يكون منقذاً وهو في تخبّطاته الكثيرة؟ تلك الأسئلة وغيرها تناقشها الاستعادة التالية للسنوات العشرين التي تكتمل اليوم من حكم بشار الأسد

عشرينية بشار وخمسينية العائلة

حكم الأسد... وأسئلة النهاية

محمد علاء الدين

خلال مظاهرة ضد النظام السوري وروسيا في إدلب في 2020/2/21 (فرانس برس)

يتمّ بشار الأسد اليوم (السابع عشر من يوليو/ تموز)، عشرين عاما من حكمه سورية، وريثاً لأبيه حافظ الأسد، الذي أمضى في حكمه المطلق ما يقرب ثلاثين سنة، إلى أن مات في العاشر من يونيو/ حزيران عام 2000.

كانت كل الأمور مهيأة تماماً لنقل السلطة إلى الابن، فبعد ساعات الترتيب الأمني، كان مجلس الشعب (البرلمان) منعقداً في جلسة طارئة وعاجلة، اتخذ فيها، وكالعادة، بالإجماع، قرار القفز بالابن خمس رتب عسكرية كبيرة، ليغدو فريقاً أوّل وقائداً للجيش، ومن ثم أقر المجلس أيضاً، وبالإجماع، تغيير المادة الدستورية الخاصة بسنّ المرشح لرئاسة الجمهورية، لتغدو ولمرة واحدة فقط 34 عاماً على مقاس عمره. وخلال شهر، تم إجراء الاقتراع الصوري المسمى انتخاباً بغير منافسين، فدستور حزب البعث لا يسمح أن ينافس أحد مرشحه، لأن هذا الحزب قائد الدولة والمجتمع، بحسب الدستور إياه.

كيف وصل بشار إلى الحكم

حتى العام 1983 ومع السلطات المطلقة والأبدية لحافظ الأسد، لم يكن في وارد أحد الحديث عن مستقبل الرئاسة في سورية، فالأسد في عنفوانه ومطلع خمسينيات عمره مزهوّ بقضائه على حركة الإخوان المسلمين وطليعتها المقاتلة، ومن تجرأ من أقصى اليسار على التحرّك ضده. لكن ظروف مرضه المفاجئ الذي غيبه عن ممارسة مهامه أوائل العام 1984 ومحاولات شقيقه، رفعت، إنزال قوته الضاربة (سرايا الدفاع) للاستيلاء على المراكز الحيوية في قلب العاصمة دمشق ومحيطها، ومناوأة معظم القيادات العسكرية البارزة، خصوصا من ضباط الطائفة العلوية، محاولات رفعت، وتزامن ذلك مع تحسّن الوضع الصحي لحافظ الأسد، جعل الأخير يتدخل عاجلاً مستوعباً طموحات أخيه، ليعمل بأعصاب باردة على نزع فتيل الأزمة أولاً، ومن ثم التكتيك مع الحليف السوفييتيّ آنذاك، لإبعاد رفعت وفق شروط تم التوافق عليها ومبالغ طائلة ساهم بها حليفه الليبي معمر القذافي. ثم أخذ حافظ الأسد بالتهيئة لإعداد ابنه الأكبر، باسل، ولم تمض سنوات حتى بات اسم الأخير مسبوقاً بستة ألقاب توحي بالمهابة، على الرغم من عاديتها في المجالين العسكري والمدني، الفارس الذهبي المهندس الرائد الركن المظلي باسل الأسد.

الضربة الموجعة والمفاجئة لمشروع حافظ الأسد التوريثي جاءت عبر الموت، سواء أكان بقدرية أم بتخطيط مجهول ما زال مختلفاً عليه، فقد انتهت حياة باسل صبيحة يوم شتائي ضبابي على طريق مطار دمشق مطلع العام 1994. ولكن الأسد الأب بقي في خضم فاجعته متماسكاً وواعياً لبدائله، إذ سرعان ما استدعى ابنه الثاني، بشار، من إنكلترا، حيث كان يتابع تخصصه في طب العيون، ليكون حاضراً مراسم العزاء وصلاة الجنازة (أخطأ فيها على نحو فاضح) أمام كاميرات التلفزة التي تقصد التركيز عليه. بعد أيام، تم اتخاذ القرار رسمياً بتأهيل بشار ليكون وريث الحكم، وكلف رجل المخابرات، العميد بهجت سليمان، بمهمة الإشراف على التأهيل والإعداد، لتبدأ مرحلة الإبعاد الصامت لكبار الرتب العسكرية، خصوصا من الطائفة العلوية التي يُستشف منها موقف غير متحمس لخطوة التوريث، أو يخشى من نفوذها وتأثيرها، فكان أول المبعدين قائد الوحدات الخاصة، اللواء علي حيدر، ولم يكن آخرهم رئيس الاستخبارات العسكرية، اللواء علي دوبا، وآخر الأقوياء من الضباط السنة رئيس هيئة الأركان، العماد حكمت الشهابي. فيما كانت الثقة بالعماد علي أصلان، الذي تولى قيادة الأركان، وكان عسكرياً معروفاً بالابتعاد عن الطموحات السياسية، وبالعماد أول مصطفى طلاس، وزير الدفاع وشريك حافظ الأسد وأمينه على المشروع. وبذلك مضت عربة التوريث من دون عقبات، لتكون كل الأمور مهيأة حتى قبل موت حافظ الأسد.

عشرينية بشار

باشر بشار الأسد حكمه الرسمي إثر ما عُرف بخطاب القسم في مثل هذا اليوم، 17 يوليو/ تموز عام 2000، وبدأ بإصدار حزم من المراسيم يومياً موحياً بمرحلة تطوير وتحديث وعد بها. شهدت السنتان الأوليان من حكمه تحسناً معيشياً طفيفاً كان مخططاً له، تزامناً مع ما بدا في الظاهر بعض لين في القبضة الحديدية الأمنية التي سرعان ما عادت في أعقاب الاحتلال الأميركي للعراق وسقوط نظام صدام حسين (2003)، ثم مقتل رفيق الحريري في لبنان (2005)، والاتهام المباشر لنظام الأسد بالضلوع فيه والتوجّه الفوري إلى محكمة تحقيق دولية. وعلى الرغم من استجابة النظام لمهلة الشهر الممنوحة له لتنفيذ قرار مجلس الأمن (1559)، القاضي بإخراج قواته من لبنان، فإن ملامح الارتباك والتخوف ظهرت واضحة في صفوف النظام، خصوصا مع ما شهدته المرحلة من انشقاقات وتصفيات (أبرزها انشقاق نائب الرئيس عبد الحليم خدام ومقتل وزير الداخلية غازي كنعان)، فزجّ في السجون المعارضين خارج جبهة النظام، ممن وقّعوا وثيقة «إعلان دمشق للتغيير»، وراح يستخدم كل أدواته للدفاع عن بقائه. ويضيق المجال هنا حتى بسرد بعض ما اتبعه، لكن المهم في سياق موضوع هذه المراجعة روايةٌ لافتة للوزير اللبناني السابق ميشال سماحة.

جاءت الرواية في سياق الحرب الإعلامية التي شهدتها الساحة اللبنانية عقب مقتل الحريري، وما يلوّح بعض به إلى أن نظام الأسد إلى زوال، فيما ينبري سماحة للدفاع عن متانة النظام ورسوخه وبأنه باقٍ عشرين سنة بضمانات دولية. فيروي أنهً كان مع عز الدين ناصر (عضو القيادة القطرية في حزب البعث ورئيس اتحاد العمال والمقرّب جداً من حافظ الأسد)، في الطريق إلى مكتب الرئاسة، إثر انتهاء أعمال المؤتمر العمالي العام، والذي حضره سماحة ضيفاً. وكان في حوزة ناصر عدد كبيرٌ من الطلبات العامة والشخصية له ولسماحة. وكان ناصر يمني النفس أن يكون الرئيس رائق البال، عسى أنْ يوافق لهما ولو على بعض الطلبات. يتابع سماحة أنه انتظر خارج مكاتب القصر لأن اللقاء كان شخصياً، ولكنه ما أن رأى صاحبه يخرج حتى عرف من ابتسامته وانفراج أساريره علامات الرضا بما حدث، وفي السيارة، قال له ناصر حرفياً: «كان الرفيق أبو باسل بمنتهى الرواق ووافق لنا على جميع الطلبات، وأسرّ لي بما يفرحه قائلاً: البارحة ضمِنا الحكم لبشار عشرين سنة» (رواية سماحة على تلفزيون الجديد عام 2005 وما زالت في أرشيفه).

هل أتى بشار الأسد حقاً بضمانة دوليّة لعشرين عاماً من الحكم؟ وهل يعرف من أعطاها سير دوره الوظيفيّ خلالها؟ التشكيك في مصداقية رواية سماحة وارد، لكن ما يسندها ليس فقط استطاعة نظام الأسد التفلت من مآلات المحكمة الدوليّة الخاصة بجريمة قتل رفيق الحريري، المحكمة المستمرة من دون فعاليّة، إنما في ما حدث بعد ذلك عبر ما ارتكبه نظام الأسد من جرائم ضد السوريين على مدى تسع سنوات من الثورة السورية، والكفيلة بأن تجعل من أيّ حاكم يقترف مثلها أو القليل منها يحمل صفة السابق أو الأسبق، وفي سرّ بقائه على كرسيّ الحكم، على الرغم مما يعتريه من تخلعات واهتزازات، وهو ما تدعمه شهادة أحد أهمّ العارفين بأسرار تركيبة ذلك النظام وشريك أسرار الأسد الأب، وزير الدفاع الأسبق مصطفى طلاس.

> **وثائق وشهادات عن موافقة الدول العظمى على التوريث في سورية**
>
> **مصطفى طلاس: سقوط النظام تغيير لشكل النظام العالمي لأنه منسوج داخله**
>
> **هل حان وقت إنهاء الدور الوظيفي للأسد أم ما زال له دور بعد إتمام حكمه 20 عاماً؟**

تمثل الخطر الأكبر الذي تعرّض له حكم الأسد ونظامه في اندلاع الثورة السورية، أواسط مارس/ آذار 2011، وشمولها أغلب المناطق السوريّة، على غير ما كان يتوقع الأسد ومنظومته الأمنيّة. وبحسب تصريحه بعد بدء الربيع العربيّ لصحيفة وول ستريت الأميركية، حين اعتبر نظامه في منأى عن رياح التغيير الشعبي. ولكن الثورة الكاسرة حاجزي الصمت والخوفّ تجاوزت في عنفوانها ما سبقها من ثورات الربيع العربيّ، فلم يجد الأسد من سبيل غير المواجهة العسكريّة، معلناً، في خطابهٌ الأوّل بعد اندلاعها بأيام، «إن أرادوها حرباً فلتكن»، ورفعت منظومته الشعار الشهير «الأسد أو نحرق البلد»، وقد فعلت.

تواترت الانشقاقات عن النظام والتي بلغت ذروتها صيف 2012، مع انشقاق رئيس الحكومة رياض حجاب، وقائد اللواء 105 حرس جمهوري، العميد مناف طلاس، والذي وإن لم يكن صاحب الرتبة الأعلى بين المنشقين عسكريّاً لكنه الأكثر تأثيراً، كونه نجل مصطفى طلاس، أحد شركاء عمليّة التوريث. وتأتي شهادة طلاس الأب، في سياق قضية هذا البحث هنا. يقول رجل المال والأعمال والابن الأكبر للعائلة، فراس طلاس، إنه عندما أزمع وشقيقه مناف على الوقوف ضد نظام بشار الأسد، نصحهما والدهما قائلاً: «لا يمكنكما لا أنتما ولا الدول العربيّةٍ إسقاط هذا النظام، سقوط هذا النظام هو تغيير لشكل النظام العالمي، لأن حافظ الأسد نسج نظامه داخل النظام العالمي». وتحمل هذه الشهادة، ومن شخص بمستوى معرفة مصطفى طلاس بنية نظاَم الأسد وشراكته أسراره أربعة عقود، تحمل بعداً أعمق بكثير وأكثر دلالة من رواية ميشال سماحة، وتطرح السؤال عن بنية نظام الأسد ضمن النظام العالمي ودوره الوظيفيّ الذي شكّل له الضمانة.

ضمن حافظ الأسد التوريث لابنه

بعيداً عن نظرية «حكّام العالم السريّين» وما يزعمه المقتنعون بها إن من ضِمن الحكم للأب أعاد طمأنته بضمّانه لابنه عشرين سنة، يعرف الراسمون دوره الوظيفيّ لخدمة مخططاتهم المرسومة بدقة، والتي يذهب إليها المؤوّلون رواية ميشال سماحة. ومع التأكيد على مدلول شهادة طلاس عن نسج حافظ الأسد نظامه داخل النظام العالميّ، فإن ضلوع القوى العظمى في عمليّة انتقال السّلطة من الأب إلى الابن مؤكّد بالوثائق:

- تمّ إخبار الأميركيين منذ عام 1994 بأن القرار في دمشق اتخذ رسميّاً ولا رجعة عنه بتهيئة بشار الأسد لوراثة أبيه في حكم سورية، عبر محمد مخلوف، خال بشار، وهو المكلف من حافظ الأسد منذ السبعينيات بالتواصل مع الأميركيين (وثائق ويكيليكس). وما يؤكد الرضا الأميركي حضور وزيرة الخارجيّة، مادلين أولبرايت، مراسم العزاء بحافظ الأسد، واجتماعها المنفرد ببشار، ثم بقاؤها يوما إضافيا في دمشق بطلب سعوديّ (أكده السفير السعودي الأسبق في واشنطن، بندر بن سلطان، في مقابلة مع موقع إندبندنت عربية)، لتخرج بتصريحها «إن الحكومة الأميركيّة راضية عن آلية انتقال السلطة في سورية»، ولتسكت بعدها حملة إعلامية كبيرة كانت تشهّر بسابقة «التوريث الجمهوري» وطريقته الفجّة.

- أكد الملحق العسكريّ في السفارة الروسية في دمشق وقتها، الفريق فلاديمير فيودوروف، وفي أكثر من مرّة، عبر وسائل إعلام روسيّة، أن موسكو درست جيّداً ولسنوات موضوعّ التوريث ووافقت عليه.

- ساهمت فرنسا في الموضوع علنيا. ويروي الرئيس الأسبق جاك شيراك، في مذكرّاته، أن حافظ الأسد طلب منه مساعدة الرئيس المقبل لسورية وأوكله بذلك، وأنه لم يقصر، وقد استقبل بشارَ رسميّاً وقبل توليه أيّ منصب استقبال الرؤساء في قصر الإليزيه.

- بريطانيا اللاعب الأساسي سياسيّاً (والأكثر صمتاً وسريّة)، والتي كان بشار وزوجته وعائلتها مقيمين فيها، كانت مساندةً لخطوات التوريث، وعبر لقاءات مباشرة ووسطاء على طريقتها وسابقتها مع الأب.

- السعوديّة وملكها عبد الله، الذي كان وليًا للعهد ومسيّراً لشؤون المملكة خلال فترة مرض الملك فهد، كان واضح التأييد وحضر مراسم العزاء، وهو من طلب بقاء أولبرايت في دمشق (رواية بندر بن سلطان).

أمّا إسرائيل، المعنيّة أكثر من سواها بانعكاسات الموضوع، فلا شكّ أن كلّ ما سبق يراعي إرادتها غير المعلنة.

أسئلة النهاية

بعد كل ما سبق، ما هو واقع نظام بشار الأسد في عشرينه؟ على الرغم من استطاعة النظام ظاهريّاً استعادة السيطرة على نصف مساحة سورية، وجعل مراكز المدن الكبرى والحيويّة متّصلة، والذي عبّر عنه الروس بمصطلح «سورية المفيدة»، فإن تلك المناطق تخضع لقوّتين داعمتين أقوىّ من النظام، روسيا وإيران بمليشياتها. ويبدو رأس النظام منزوع الإرادة ودائم التعرّض لإهانات مقصودة من حليفه الروسيّ، وعبر تسريبات إعلاميّة مقصودة. في المقابل، وعلى الرغم أيضاً من تهلهل المعارضة السياسيّة، وافتقارها الشعبيّة في الوسط الثوري، وانعدام فاعليّتها، فإن نصف سورية الآخر خارج كل سيطرة لنظام الأسد، وتتوزعه مجموعات مسلحة متباينة الاتجاهات بين مشاريع وطنيّة وإسلاميّة متشددة، ومختلفة الولاءات، وإن كانت لتركيا إرادتها المرجّحة، حين تريد في الشمال الغربي، حيث قوّاتها المتزايدة، وبين قوّات كرديّة مدعومة أميركيّاً (قوات سورية الديمقراطية)، ووجود أميركي في الشمال الشرقي حيث النفط، إضافة إلى قواعد بريطانيّة وفرنسيّة في شرق البلاد.

لذلك، مزاعم نظام الأسد يكذبها واقع الحال، أكثر مما هو واقع الأرض عسكريّاً، فالحليف الروسي غير مأمون الجانب تاريخيّاً، ومشهور بالبيع عندما يستطيع رفع ثمن الصفقة. وقد سبق له التخلّي عن حلفاء استراتيجيّين في يوغسلافيا والعراق وليبيا، وبأثمان أقل بكثير مما حصله في سورية. وقد بدأ هذا الحليف يرسل إشاراته القوّية بإمكانيّة البدائل، ولعل ذلك ما دفع الأسد، الأسبوع الماضي، إلى الارتماء تماماً في الحضن الإيرانيّ عبر توقيعه اتفاقيّة «التعاون العسكريّ الشامل»، في رسالة إلى الروس قبل سواهم.

يضاف إلى ما سبق إقرار قانون قيصر أميركيّاً والبدء بتطبيقه، والذي جعل الاقتصاد في الحضيض والليرة السوريّة تفقد أضعافاً من قيمتها بتسارع، والحالة المعيشيّة تتدنى إلى أدنى خطوط (تحت الفقر)، ما يجعل حاضنة الأسد الحقيقيّة غير متمسكة به، كما كانت.

أمام هذا المآل لحال نظام الأسد، تتكاثر الأسئلة وتتشعب وتتعقد، وتغدو كرتها المتدحرجة متسارعة التضخّم، حتى في عز صيف المنطقة الذي يعتبره البعض أنه جدّيدها بعد مئة عام من تنفيذ «سايكس بيكو». فهل اتخذت أميركا قرارها بإسقاط نظام الأسد، وبمقدمة عنوانها قانون قيصر؟ وهل إشارات الروس إلى بدائل قادمة ليست مخادعة، وتأتي إمعاناً في الإذلال لمكاسب أكثر من دون التخلّي؟ وهل يستطيع الحليف الإيرانيّ أن يكون منقذاً وهو في تخبّطاته الكثيرة؟

نظام الأسد يبدو اليوم كشجرة شبه معطوبة، تتقاصر جذورها في تربة تزداد هشاشة، وقد أتخمت نخراً وغدت قابلة للانكسار أمام كلّ هبّة ريح ذات إرادة. ذلك هو السؤال الأهم: هل هناك هبّة ريح ذات إرادة لإنهاء حكم بشار الأسد بعد عشرينيته، وحكم العائلة وما أنتجته من منظومة بعد خمسين؟ أم أن الدور الوظيفيّ ما زال قابلاً للإنعاش وإنّ سريريّاً، وأن النظام العالميّ الذي جعل منظومة الأسد ضمن نسيجه لم يتنهِ بعد، من إتمام تهيئة المرحلة المقبلة؟ سؤال هو الأصعب تحديداً، ربّما تجيب عنه قادمات أيّام قليلة، وقد يبقى زمناً إضافياً يحدده الصانعون.

(كاتب وإعلامي سوري)

> ## ما زال قابلاً للإنعاش؟
>
> يبدو نظام الأسد في سورية اليوم كشجرة شبه معطوبة، تتقاصر جذورها في تربة تزداد هشاشة وضعفا، وقد أُتخِمَت نَخْراً وغدت قابلة للانكسار أمام كلّ هبّة ريح ذات إرادة. لذلكَ نحن أمام سؤال جوهري ومهم: **هل هناك هبّة ريح ذات إرادة لإنهاء حكم الدكتاتور** بشار الأسد بعد عشرينيته، وحكم العائلة وما أنتجته من منظومة بعد خمسين؟ أم أنّ الدور الوظيفيّ ما زال قابلاً للإنعاش وإنْ سريريّاً، وأنّ النظام العالميّ الذي جعل منظومة الأسد ضِمْنَ نسيجه لم يتنهِ بعد، من إتمام تهيئة المرحلة المقبلة؟

منوعات

MEDIA

أخبار

أعلنت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أنها ستخفض 520 وظيفة في مجال الأخبار، وهو ما يزيد بواقع سبعين وظيفة عن عدد من أعلنت في يناير/ كانون الثاني إنها ستسرحهم، وذلك ضمن خطة جرى إرجاؤها بسبب جائحة كوفيد-19.

أكدت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية أنها تخطط لإلغاء نحو 180 وظيفة، 70 منها تحريرية، و110 في أقسام مثل الإعلان والتوظيف والتسويق والأحداث الحية، مع تحول القراء للمواقع، وتراجع عائدات الإعلانات بسبب فيروس كورونا الجديد.

تعتزم «أبل» إطلاق أولى مدوناتها الصوتية الأصلية بما يشمل خصوصا نشرة إخبارية باسم «أبل نيوز توداي»، وتعتمد على «أبل نيوز» الذي يتيح قراءة مقالات من الصحف والمجلات والمواقع الإخبارية، بعدما كانت تكتفي بمنصة «أبل بودكاست».

سيتمكن مستخدمو منصة «غوغل» للبريد الإلكتروني «جيميل» من تحرير الوثائق والملفات الأخرى دون مغادرة خدمة البريد الإلكتروني، وذلك في إطار سعي الشركة لجذب العملاء من خلال تحقيق تكامل أكبر بين التطبيقات والبرامج التي تقدمها.

تعرّضت حسابات رسمية على «تويتر»، تابعة لعدد من الشخصيات البارزة في الولايات المتحدة، لعملية قرصنة تمكّن خلالها المقرصنون من نشر إعلانات تدعو المتابعين لإرسال مبالغ بعملة «بيتكوين» الرقمية

اختراق «تويتر»: تآمر فقرصنة فاحتيال

واشنطن ـ **العربي الجديد**

شهد موقع «تويتر» اختراقاً واسعاً استهدف حساباتٍ كبيرة، في إطار عمليّة احتيال، من المتوقع أن تؤثر على سمعة موقع التدوينات الصغيرة. فعصر الأربعاء، بالتوقيت المحلي الأميركي، تعرّضت حسابات رسمية على «تويتر» لعملية قرصنة ضخمة، تمكّن خلالها المقرصنون من نشر إعلانات تدعو متابعي هذه الحسابات لإرسال مبالغ بعملة «بيتكوين» الرقمية مع وعد بمضاعفتها. لكنّ المشكلة الأكبر بالنسبة للشركة تكمن في كون أحد موظفيها منخرطٌ في الاختراق، بعدما تقاضى أموالاً من القراصنة. تعود الحسابات لعدد من الشخصيات البارزة في الولايات المتحدة، حساب المرشح الرئاسي الأميركي جو بايدن ونجمة تلفزيون الواقع كيم كاردشيان والرئيس الأميركي السابق باراك أوباما والملياردير إيلون ماسك ومغني الراب الأميركي الشهير كاني ويست، ومؤسس أمازون جيف بيزوس، ورجل الأعمال وارن بافيت، وكذلك المؤسس المشارك لمايكروسوفت بيل غيتس، وكبريات الشركات الأميركية مثل آبل وأوبر. كما تعرضت للاختراق أيضاً حسابات هيئات تعتمد على العملة الرقمية.

ما أن شاع خبر القرصنة حتى هوى سهم تويتر بنسبة 4% في التعاملات الإلكترونية في وول ستريت بعد إغلاق جلسة التداولات. وفي ما يُبرز حجم خطورة المشكلة، اتخذت «تويتر» خطوة غير معتادة تمثلت في منع بعض الحسابات الرسمية على الأقل من نشر أي رسائل، بحسب وكالة «رويترز». ومن بين أصحاب الحسابات الرسمية مشاهير وصحافيون ووكالات أنباء إضافة إلى حكومات وسياسيين ورؤساء دول وخدمات طوارئ.

وأصدر «تويتر» بيانه الأول حول الواقعة بعد 90 دقيقة من الاختراق. ولم تقدم الشركة في البداية توضيحاً، لكنها قالت في بيان، إن المستخدمين «قد لا يتمكنون من إرسال تغريدات أو تغيير كلمات المرور بينما نعكف على مراجعة هذا الحادث والتعامل معه». ويشير نطاق المشكلة غير المألوف إلى أن المخترقين ربما تسللوا على مستوى النظام ككل وليس من خلال حسابات فردية. وبحسب «رويترز»، فرغم أن اختراق حسابات أمر غير نادر الحدوث، فقد فوجئ الخبراء بنطاق الواقعة ومستوى التنسيق فيها. وقال بعض الخبراء إن من المرجح أن المخترقين تسللوا إلى البنية التحتية الداخلية لتويتر.

وبعد أكثر من ست ساعات من بدئه، أكدت الشركة الاختراق ونسبته إلى «هجوم منسق للهندسة الاجتماعية» على موظفيها، ما مكّن المتسللين من الوصول إلى «الأنظمة والأدوات الداخلية». وقالت «تويتر» إنها «تبحث في الأنشطة الخبيثة الأخرى التي ربما أجروها أو المعلومات التي ربما قاموا بالوصول إليها»، بالإضافة إلى استخدام الحسابات المخترقة لإرسال تغريدات. استعادت الشركة معظم الحسابات بحلول مساء الأربعاء، لكنها حذرت من أنها «قد تتخذ إجراءات أخرى». وقالت إنها أغلقت الحسابات المخترقة و«اتخذت خطوات لتقييد الوصول إلى الأنظمة والأدوات الداخلية» بينما تواصل تحقيقها. وقال الرئيس التنفيذي جاك دورسي، مساء الأربعاء: «يوم صعب بالنسبة لنا في تويتر. نحن نقوم بالتشخيص وسنشارك كل ما في وسعنا عندما يكون لدينا فهم كامل لما حدث بالضبط».

فقد أرسلت الحسابات المخترقة التي لديها عشرات الملايين من المتابعين، سلسلةً من التغريدات التي تقترح عملية احتيال «بيتكوين» كلاسيكية: تم إخبار المتابعين بأنهم إذا قاموا بتحويل العملة المشفرة إلى محفظة بيتكوين محددة، فسوف يتلقون ضعف الأموال في المقابل. وأمهلت بعض هذه التغريدات المزوّرة، التي ما لبث أصحاب الحسابات المستهدفة بعملية القرصنة أن حذفوها، كلّ متابع لهذه الحسابات 30 دقيقة لكي يرسل إلى عنوان محدّد مبلغاً بعملة البيتكوين ليحصل مقابلها على ضعف هذا المبلغ.

وجاء في التغريدة المزوّرة التي نشرت على حساب إيلون ماسك، رئيس شركة تيسلا، «أربعاء سعيد! سأقدّم بيتكوين إلى كلّ متابعيّ. سأضاعف كلّ المبالغ التي يتم إرسالها على عنوان البيتكوين الموجود في الأسفل»، بحسب وكالة «فرانس برس». وسارع كاميرون وينكليفوس، الشريك المؤسس في شركة «جيميني» للتبادلات بالعملات الرقمية، إلى التحذير من عملية القرصنة هذه. وقال في تغريدة على حسابه الرسمي في تويتر «هذه عملية احتيال، لا تشتركوا فيها!». وبحلول مساء الأربعاء، كانت تحويلات قيمتها 400 بيتكوين قد تمت، بما يعادل 120 ألف دولار، بحسب «رويترز». وكانت لنصف الضحايا حسابات في بورصات البيتكوين الأميركية، وكان الربع في أوروبا والربع الآخر في آسيا، وفقاً لشركة إيليبتك للتحليلات.

> **هجوم احتيال منسق طالب المغردين بتحويل أموال رقمية**

وفي حين أن دوافع ومصدر الهجوم لم تعرف بعد، فإن الاختراق المنسق للحسابات الموثقة للزعماء والمشاهير وحسابات الشركات الكبرى كان احتمالاً مخيفًا. فبحسب «ذا غارديان»، أصبح تويتر «خدمة برقية» بحكم الواقع للعالم ويستخدم في الاتصالات الرسمية من قبل الحكومات أثناء حالات الطوارئ؛ ويمكن أن يكون الاختراق على سبيل هجوم الأربعاء أكثر تعطيلًا أو حتى أكثر خطورة.

لكن ليس من غير المألوف أن تعاني الشخصيات البارزة من اختراق «تويتر». فقد كان دورسي نفسه ضحية لهجوم في عام 2019. إلا أنّ وصف «تويتر» للهجوم يوحي بانتهاك أكثر خطورة للأنظمة الداخلية للشركة، يتم عن طريق خداع أو إقناع موظف لإتاحة الوصول. إنها ليست المرة الأولى التي يواجه فيها «تويتر» تهديدًا من الداخل. في عام 2017، حذف موظف دعم العملاء حساب دونالد ترامب لفترة وجيزة. وفي عام 2019، اتُّهم موظفان سابقان بالتجسس والوصول إلى آلاف معلومات حسابات المستخدمين وتقديمها إلى السعودية. ونقلت «ذا غارديان» عن أستاذ علوم الكمبيوتر في جامعة فاندربيلت، دوغلاس شميت، قوله إنّ الهجمات يمكن أن تكون مرتبطة بحقيقة أن «تويتر»، مثل الكثير من بقية صناعة التكنولوجيا، انتقل إلى العمل عن بعد خلال جائحة كورونا. وأضاف: «يزداد احتمال وقوع هجمات مثل هذه عندما يعمل الأشخاص عن بُعد، فمن السهل جدًا على الممثلين السيئين انتحال صفة شخص ما عبر البريد الإلكتروني والوصول إلى حساباتهم. بافتراض أن الجاني لم يكن شخصًا داخل (تويتر) يحاول الانتقام، يبدو أنه هجوم تصيد واضح: شخص لديه حق الوصول إلى امتيازات المشرفين التي يمكن أن تتجاوز المصادقة الثنائية وكلمات المرور القوية التي وقعت ضحية للاختراق». لكن يبدو أنّ مشاركة موظف أو أكثر في هذه العمليّة مرجحة. فقد قال «تويتر» في تغريدةٍ له: «اكتشفنا ما نعتقد أنه هجوم منسق للهندسة الاجتماعية من قبل أشخاص استهدفوا بنجاح بعض موظفينا من خلال الوصول إلى الأنظمة والأدوات الداخلية»، فيما كشف تحقيق لموقع «ماذر بورد» التقني التابع لموقع «فايس»، عن أنّ أحد موظفي «تويتر» مشارك في العملية. وفيما لا يوضح موقع «تويتر» بالتفصيل ما هي الأدوات التي وصل إليها المهاجمون أو كيف تم تنفيذ الهجوم بالضبط، قال «ماذر بورد» إنّ «العديد من دوائر الاختراق غير العلنية تشارك لقطات شاشة لأداة إدارة داخلية للشركة يُزعم أنها استخدمت لإجراء عمليات الاستيلاء على الحسابات، ربما عن طريق إعادة تعيين حسابات البريد الإلكتروني ثم استعادة كلمات المرور».

وفي تحديث لاحق لتحقيقاته بشأن الاختراق، أشار «ماذر بورد» إلى أنّه تحدث مع متسللين قالوا إنهم دفعوا لموظف على «تويتر» لتغيير عناوين البريد الإلكتروني للحسابات الشائعة باستخدام الأداة الداخلية حتى يتمكنوا من السيطرة عليها. وقال متسلل أول إنّ موظفاً قام بكل العمل نيابةً عن القراصنة، فيما قال متسلل ثان إنّهم دفعوا مالاً لموظف «تويتر» كي يقوم بذلك. وشارك «ماذر بورد» أيضًا بعض لقطات الشاشة للأداة الداخلية التي يُزعم أنها أساس الاختراق. فيما يقوم «تويتر» بتعليق الحسابات التي تشارك اللقطات ويزيلها يدويًا لانتهاكها قواعده.

ليست المرة الأولى التي يخترق فيها موظف في «تويتر» المستخدمين (برهان كينو/Getty)

> ## تجسس لصالح السعودية
>
> في نوفمبر/تشرين الثاني 2019، وجّهت محكمة فدرالية في سان فرانسيسكو اتهامات للسعودي علي آل زبارة (35 عاماً) والأميركي (من أصل لبناني) أحمد أبو عمو (41 عاماً) باستخدام صفتهما كموظفين في «تويتر» للحصول على عناوين بروتوكول الإنترنت والبريد الإلكتروني وتواريخ الولادة من حسابات على «تويتر»، ونقل هذه المعلومات بعد ذلك إلى الرياض.
>
> وبحسب محضر الاتهام وما نقلته «واشنطن بوست» ووكالات عالمية بينها «رويترز» و«فرانس برس» حينها، فإنّ آل زبارة قدّم في 2015 معطيات عن ستة آلاف حساب على الأقل، وخصوصاً حول المعارض السعودي عمر بن عبدالعزيز الذي لجأت عائلته إلى كندا. بينما تجسّس أبو عمو على العديد من الحسابات بين نهاية 2014 وبداية 2015 مقابل ساعة فاخرة بقيمة 35 ألف دولار، حسب ما قاله في اتصالات مع مشترين محتملين على موقع «كريغزليست دوت أورغ»، ومبلغ 300 ألف دولار على الأقل. وقالت الشكوى إن أبو عمو دخل مراراً إلى حساب أحد أبرز المنتقدين للعائلة المالكة السعودية في أوائل عام 2015. وفي إحدى المرات استطاع الاطلاع على البريد الإلكتروني ورقم الهاتف المرتبط بالحساب. ودخل أبو عمو أيضاً إلى حساب منتقد سعودي ثان للحصول على معلومات تسهل عملية التعرف عليه شخصياً. ورجّح متابعون أن يكون أحد الحسابات هو «مجتهد».
>
> ويبدو أن الذي جند الاثنين مسؤول سعودي كبير، قالت «واشنطن بوست» إنه بدر العساكر، المستشار المقرب للأمير محمد بن سلمان، والذي يدير الآن مكتبه الخاص ومؤسسته الخيرية «مسك». أما السعودي أحمد المطيري (30 عاماً) فهو متهم بأنه قام بدور وساطة بين الرجلين وحكومة بلده. كما يشتبه بأنه ساعد آل زبارة على الفرار من الولايات المتحدة في نهاية 2015 بعدما طرحت عليه إدارة تويتر أسئلة للمرة الأولى، وأعطته عطلة إدارية.

قضية

في وثائقي «فلنقض عليهم»، نقترب أكثر من عالم لم نتصوّر مدى معاناته، عالم نساء يعانين من فرط السّمنة، ويتعرّض إلى مختلف أشكال التنمّر

فلنقضِ عليهم
يوميات ضحايا رهاب السّمنة

مايا البوطي

ماذا يعايش الإنسان الذي لا تتطابق مواصفاته مع المعايير الاجتماعية السائدة لصورة الجسد؟ يحاول الوثائقي الذي تقدمه Arte بعنوان «فلنقضِ عليهم» (On achève bien les gros) البحث ضمن هذا السؤال. يستعرض الوثائقي، الذي تم بثه في شهر يونيو/حزيران 2020 بالتعاون مع لوران فوليا وفالنتين أوبرتي، السيرة الذاتية للناشطة غابرييل ديدير (39 عاماً) في مواجهة مجتمع يعاني من رهاب البدانة. بعد نشر كتابها في الـ 2017 بعنوان «لم نولد بدناء» On ne nait pas grosse، عملت ديدير على تسليط الضوء على قضية الرهاب من البدانة، والذي يعتبر مصطلح حديث نسبياً في القاموس الفرنسي وقد تم إدخاله في الـ 2018، ويعني السلوك العدائي ضد البدناء والتمييز ضدهم ووصمهم والتنمر عليهم. تبدأ ديدير بالتوضيح انه على عكس ما قد يظن المشاهد، هذه ليست قصة شخص يحاول خسارة الوزن، بل هي قصة العيش مع العبء الاجتماعي الذي تفرضه صورة الكاميرا في رحلة عودة ديدير إلى مدرستها بعد أن دعتها معلمتها لتقديم مناقشة مع الطلاب حول موضوع رهاب السمنة، حيث يتبدّى قلقها من العودة للمرة الأولى بعد الانقطاع عنها. في لقاء ديدير مع طلاب ثانويتها السابقة، تشاركها بعض الطالبات المهنّ بسبب زيادة أوزانهنّ النسبية، ويظهر للمشاهد حجم الضغط الاجتماعي عليهن.

> يرصد الوثائقي يوميات غابرييل ديدير ومعاناتها مع المجتمع

في فرنسا، يعاني قرابة 6 ملايين فرنسي من السمنة، بينما يعاني 2 مليون من البدانة المفرطة ومن التهميش؛ فهم يشكلون النسبة غير المرئية، وليس لهم أي تسهيلات في الفضاء العام المعادي لهم. ويحسب ديدير: «واحد من بين كل ستة أشخاص يعاني من السمنة، بينما يتم محوهم من الفضاء العام. ويعاني الفقراء ممن يعدون من ذوي الدخل المحدود أو الذين يعتمدون على المساعدات الاجتماعية منها، كما تعد كوصمة ضد النساء». من اللافت ان منسقة الأغاني DJ والناشطة في حقوق النساء والمثليين وضد رهاب السمنة، ليزلي باربرا بوتش، فرنسية الجنسية، قد بينت أن فرنسا من البلاد شديدة المعاداة للسمنة، حيث لا يجد البدناء أسرّة في المشافي لتلقي العلاج، وتخلو المواصلات وغرف الانتظار من كراسي تناسب الأوزان التي تتجاوز الـ 100 كغ. وقد تعرضت ليزلي باربرا بوتش في الشهر الثاني من 2020 لمسح صورتها العارية، والتي لا تظهر منها أي من المناطق الحساسة في الجسد، على غلاف مجلة Télérama من الإنستغرام ووسائل التواصل الاجتماعي، وذلك بسبب رهاب السمنة بحسب الناشطين.

توضح ديدير أن من أقسى أشكال التمييز التي يواجها البدينون هو التمييز في مكان العمل، حيث تعرضت للفصل من عملها في مدرسة للأطفال بسبب وزنها، بالرغم من تحصيلها الجامعي المتميز، حيث إنها خريجة جامعة الـ Science PO العريقة. وبحسب الوثائقي، فإن نسبة حصول النساء البدينات على عمل هي أقل 8 مرات من غيرهن، وإن الفجوة في الأجور للمهارات المتساوية تقل بنسبة 20٪ في حالة توظيف شخص بدين. ومن المثير للسخرية أن النظام الرأسمالي هو نظام ذو نمط يتسبب في التوتر والضغط النفسي وتتسم أغلب المهن فيه بقلة الحركة، وبساعات عمل طويلة يجلس فيها الموظفون خلف شاشة حاسوبهم. بالتالي يتعرض هؤلاء العاملون والموظفون لحالات من الشره العاطفي الذي تنتج عنه السمنة، لكن هذا النظام نفسه يرفض توظيفهم ويميز ضدهم بسبب أوزانهم. يتضمن الوثائقي مشاهد متخيلة تعرض سيناريو يعيش فيه البدناء كأقلية مهمشة يتم محاربتها. ونراهم ملاحقين ومجبرين في بعض الحالات على الهرب من أنظمة تقصيهم وتعزلهم.

ساهمت غابرييل ديدير بالعمل على دعم النسبة المهمشة في فرنسا من البدناء، حيث قد سبق هذا الوثائقي، فيلم بعنوان أنا البدينة Moi, Grosse. عرض هذا الفيلم على قناة France 2 في 2019 وهو ماخوذ عن رواية ديدير «لم نولد بدناء»، ويروي قصة بحث البطلة عن عمل في مجتمع يرفض توظيف ذوي الوزن الزائد. وفي الدور الرئيسي، قدمت جولييت كاتز Juliette Katz المعروفة بنشاطها على منصات التواصل الاجتماعي أداء متميزاً. يحمل وثائقي «فلنقضِ عليهم» رسالة للتصالح مع الذات ومحبتها، برغم السلبية التي يواجه بها المجتمع هذه الفئة. كما يسعى إلى أنسنة فئة تتهم بضعف الإرادة واستلابها، ويركز على مدى الأذى الذي تسببه الوصمة والتنميط والسخرية من البدناء.

ليس الهدف من رفض رهاب السمنة التشجيع على اكتساب الوزن، بل الهدف فهم الظرف الراهن الذي ساهم في رفع نسبة البدانة حول العالم بشكل ملحوظ. فبحسب منظمة الصحة، فإن عدد حالات السمنة حول العالم تضاعف ثلاث مرات منذ 1975، في عام 2016، كان أكثر من 1,9 مليار بالغ - الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 سنة وما فوق - يعانون من زيادة الوزن.

من هذا المجموع، كان أكثر من 650 مليون شخص يعانون من السمنة المفرطة. وبالتالي يأتي تسليط الضوء على معاناة هذه الفئة كأمر ملحّ، وتصبح قضية محاربة رهاب السمنة من الأولويات لمنع تهميشهم وعزلهم وخسارة إمكانياتهم ومهاراتهم ورؤيتهم كأفراد متميزين لكل منهم بصمة، خاصة في هذا العالم.

يعاني 6 ملايين فرنسي من السمنة و2 مليون من البدانة المفرطة (مهدي طعم الله/Getty)

هوية مشتركة

ضمن أسئلة التمثيل والهوية السياسية، كيف يستطيع البدناء إيصال أصواتهم والمطالبة بتمثيلهم كفئة تمتلك هوية مشتركة؟ ومع وجود مصطلحات مثل Fat shaming، كيف يمكن للمجتمع أن يدرك أن الإساءة لن تؤدي إلى حل مشكلة البدانة؟

يعاني البدناء من مجتمع إقصائي يقوم بتنميطهم ويصفهم بضعف الإرادة. لذلك، أخذ الناشطون على عاتقهم التحرك من خلال وسائل التواصل وغيرها لتغيير النظرة الاجتماعية نحو هذه الفئة.

متابعة

كانييه ويست والبيت الأبيض... تلفزيون الواقع الرئاسي

عمّار فراس

«لا بد أن هناك ملاكاً يحميني، فالموت أخطأني، أنا غير قابل للعطب والكسر، أظنني أنني من زجاج». الكلمات السابقة ترجمة بتصرف لكلمات أغنية «عبر السلك»، للرابر والمنتج والظاهرة الفنيّة الأميركي كانييه ويست، التي كتبها حين كان في المستشفى ووجهه مقطب ومليء بالأسلاك، بسبب حادث السير الذي تعرض له عام 2002، وأطلق إثره ألبومه الفردي الأوّل «Collage drop out».

مرت ثمانية عشر عاماً على إطلاق كانييه لألبومه الأول. قبلها كان منتجاً موسيقياً معروفاً، عمل مع أسماء كبيرة، مثل كلودا كريس، وجانيت جاكسون، وإليشا كيز. لكن بالرغم من «عبقريته الموسيقيّة»، كما يقول البعض، لم يؤخذ على محمل الجدّ كمغنّي راب قبل ألبومه السابق، كونه لم يكن يمثل الصورة النمطيّة التقليدية عن مغنّي الراب، المتورط مع العصابات والخطير ومحط أنظار الشرطة، إذ ركّز ويست على الموسيقى نفسها، واستحضر أنواعاً مختلفة من الآلات والموسيقى الإلكترونيّة داخل ألبوماته، مغيراً أسلوب إنتاج الراب والهيب هوب.

لكن، كل ما سبق لا يهمنا، إذ لا ننظر إلى ويست كموسيقي، بل كمرشح لرئاسة الولايات المتحدة الأميركيّة، يمكن أن يجعل من كيم كارداشيان السيدة الأولى، ليتحول إثر ذلك البيت الأبيض إلى مساحة لتصوير برنامج « Keeping up with the Kardashians»، أو مكان قد يحرك نوبات ثنائية القطبية لدى كانييه، ما قد يؤدّي إلى دمار العالم، خصوصاً أن كانييه صاحب أفكار شديدة الغرابة.

لا تحاول السخرية من نمط حياة كانييه أو الاستخفاف بموهبته الموسيقيّة، لكن هذه ليست المرّة الأولى التي يثير فيها الجدل الهائل، إذ سبق له أن أعلن بوضوح أنه يدعم ترامب، بالرغم من أنه لم يصوّت مطلقاً طوال حياته، كما أنه زار ترامب في البيت الأبيض للنقاش في بعض الأمور، لكن ما لبث أن تراجع عن تصريحاته بسبب سياسات ترامب أثناء الاحتجاجات التي شهدتها أميركا بعد مقتل جورج فلويد.

السؤال الآن، هل نأخذ تصريحات ويست على محمل الجدّ؟ ألم يسبق له أن أقتحم خشبة المسرح واختطف جائزة «أفضل فيديو كليب» من يد تايلر سويفت وأعلن أن بيونسه تستحقها أكثر منها عام 2009؟ وألم يقل إن «جورج بوش لا يهتم بحياة الأميركيين السود» أثناء بث مباشر لجمع التبرعات لأجل ضحايا إعصار كاترينا عام 2005.

يرى ويست نفسه كمبعوث للبشريّة، عبقريّ صرف، ومُلهم موسيقي وفني وتجاري، بالرغم من أن أغلب مشاريعه التجارية باءت بالفشل، أو لم ينفذها، أو بقيت مجرد تصريحات إعلاميّة لا قيمة حقيقية لها.

> الإشكالية تكمن في الشرط الديمقراطيّ ومجتمع الاستعراض

إذ أنشأ شركة «دوندا» السريّة الخاصة بالعباقرة عام 2012، وأسس خط الأزياء الخاص به Yeezy عام 2006، الذي ما زال صدى لبعض التصميمات التي أنجزها مع نايكي ولوي فيتون، بالرغم من افتتاح أول متجر خاص به عام 2020، كما أن أغلب آرائه مجرد تعليقات نابعة من جهل أو احتفاء ذاتي بعبقريته التي يجب على الجميع تقديرها، إذ طلب علناً من مارك زوكربيرغ عام 2016 مبلغ مليار دولار كي يسدد ديونه. مناقشة سيرة كانييه وإنجازاته الموسيقية ومغامراته التجاريّة لا تبدو مهمة في حال ترشحه فعلاً لرئاسة الولايات المتحدة، لكن الإشكالية تكمن في الشرط الديمقراطيّ ومجتمع الاستعراض، الذي حوّل وظيفة الرئيس في الولايات المتحدة إلى ما يشبه تلفزيون الواقع، المكان نفسه الذي جاء منه ترامب. أي أن يكون الشخص محط الأخبار، سواء كان ذلك لصالحه أو ضده، يعني أن يكون مرئياً، وحاضراً في الفضاء العام، الأهم أن السخافة وعدم الاطلاع والتهور أصبحت خصائص «رئاسيّة» في أميركا، خصوصاً أن الاستعراض يمتلك قيمة مشابهة للعُرف، بمجرد أن يقوم أحد المشاهير بشيء ما، ويصبح محط جدل، يمكن لما قام به أن يكون عرفاً، ويمكن ممارسته في الحياة اليوميّة. فمزحة ترامب بأن يصبح رئيساً أصبحت حقيقة، ولم يكن تصديقها ممكناً حينها، هي التي تجعلنا نعيد النظر في كلام ويست، الذي لم يقدم إلى الآن أوراق اعتماده إلى لجنة الانتخابات، لكنه أعلن رسمياً عدم تأييده لترامب لأنه لم يقم بأي شيء يذكر خلال أزمة كورونا.

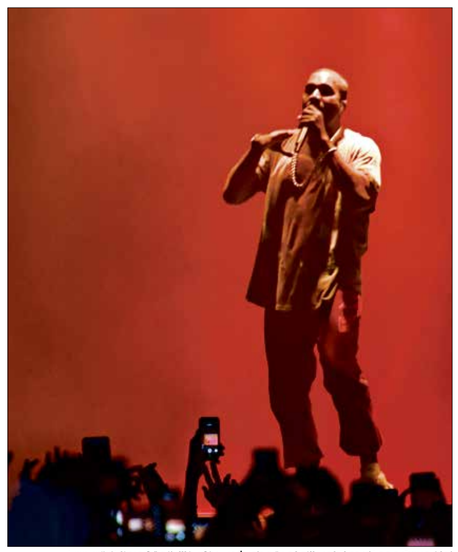
أعلن ويست عدم تأييده لترامب لأنه لم يقم بأي شيء يذكر خلال أزمة كورونا (فرانس برس)

صدر في نهاية العام الماضي فيلم سيري عن لوريل وهاردي (Getty)

تجربة

البحث عن لوريل وهاردي

سلام أبو ناصر

لم يقف فيلم الدراما والسيرة «ستان وأولي» (2018) عند تصوير حياة اثنين من أشهر الشخصيات الكوميدية التي أنتجتها هوليوود نهاية العقد الثاني من القرن العشرين فقط. فما أراده جون بيرد، مخرج الفيلم، تكريم ثنائية كوميدية طبقت شهرتها العالمين الغربي والعربي، وألهمت الأجيال السينمائية اللاحقة في تدوير ثنائية «الغبي والذكي» وتحويلها إلى عروض، منها ما يتسع لأنماط سينمائية مغايرة، وأخرى، تسعى حتى يومنا هذا، للحفاظ على روح الكوميديا الكلاسيكية بقالب عصري ويتوازى نجاحها مع نجاح الثنائية الأشهر التي تضم كلاً من الإنكليزي ستان لوريل (1890 - 1965) والأميركي أوليفر هاردي (1892 - 1957).

ألهم النموذج الذي بنيت عليه أعمال عبقري الكوميديا شارلي تشابلن، كلاً من لوريل وهاردي، في ابتكار خط ترفيهي خاص بهما. لا سيما أن لوريل وغيره العشرات من الممثلين تتلمذوا على يد تشابلن. فشهدت تلك الفترة صعود أشكال كوميدية مشابهة لمتطلبات السوق الثائر التي شهدت لاحقًا نهضة سينمائية، أقفلت معها عصر السينما الصامتة أواخر عام 1927. وبالرغم من مواكبة الثنائي لهذا التطور وتقديمه أعمالاً ناجحة صامتة وأخرى ناطقة، من أشهرها فيلم «حمقى في البحر» عام 1940، و«طريق الخروج من الغرب» عام 1937، والفيلم القصير الصامت «بيت الموسيقى» الحائز على جائزة الأوسكار فئة «أفضل فيلم قصير كوميدي» عام 1932، إلا أن عصر الخفوت والاندثار بدأ يخيم على حياة الصديقين اللذين اكتفيا في السنوات الأخيرة من حياتهما العملية سوية، بعد سنوات طويلة تربعوا فيها على عرش الكوميديا في هوليوود، بتنفيذ عدد من العروض المسرحية في مختلف مسارح أوروبا، بعد أن تقدم بهما السن وأصبحت ميول المنتجين تتجه نحو ضخ دماء جديدة في المسارح ودور السينما، وهذا ما أشار إليه جون بيرد، في فيلمه بشكل خاص.

مطلع العقد الرابع من القرن الماضي، وجوه جديدة بدأت تظهر، أهمها ثنائية «أبوت وكاستيلو» اللذين حاولا أن يحوزا على نفس شهرة لوريل وهاردي بتقديم لون مختلف في أفلامهما. فاعتمدا على التكنيك الخاص بأعمال الأخيرين من حيث الشكل، وعلى تقديم الشخصيات والقصص الشهيرة في الأدب العالمي بشكل ساخر، من حيث المضمون. لا ننكر أن عددًا من أفلامهما حقق نجاحًا كبيرًا مثل «أبوت وكاستيلو يقابلان فرانكشتاين» عام 1948. إلا أن أعمال هذه الثنائية لم تستطع أن ترقى إلى روح أعمال لوريل وهاردي، لما لهاتين الشخصيتين من خصوصية متفردة يميزها الأداء المضحك والحركات الجسدية الساذجة والابتكارات الهزلية الراقصة، ما جعلهما يحوزان على ابتسامة الملايين في أميركا والعالم حتى يومنا هذا.

هذه الصيغة توارثتها هوليوود بشكل جلي لا يخفي حاجتها الدائمة للاقتباس من وحي شخصيتي لوريل وهاردي. فعلى طول العقود المنصرمة شاهدنا، أمام تطور الصناعة البصرية والسمعية وأدواتهما، عددًا من الثنائيات الكوميدية التي باتت تنحو، نهاية الثمانينيات ومطلع التسعينيات، نحو مزج اللون الكوميدي بالنمط البوليسي، فأنتجت لنا ثنائيات اعتمدت في تركيبتها على الإثارة ضمن قالب كوميدي لا يخلّ، بشكل مباشر، بالتوازن المعتاد للطباع الكلاسيكية للثنائيات الهزلية (الشريك الغبي والآخر الذكي أو مدعي الذكاء). ففي عام 1987 صدر الجزء الأول من سلسلة أفلام «السلاح القاتل» lethal weapon للمخرج ريتشارد دونر، والتي أدى دور البطولة الثنائية فيها كل من الممثلين ميل غيبسون ودانيّ غلوفر.

> هناك تجارب عربية لثنائيات كوميدية أبرزها غوار الطوشة وحسني البورظان

إضاءة

اعترافات نبيلة عبيد في كتاب

قالت الممثلة المصرية نبيلة عبيد (1945)، إنها ستوثق مذاكرتها في كتاب يصدر قريباً، يتضمن جوانب من سيرتها المهنية والشخصية

إبراهيم علي

بعد أسابيع قليلة من إعلان النية عن إنتاج مسلسل تلفزيوني يروي سيرة الممثل المصري الراحل أحمد زكي، والخلافات التي أطلقها الورثة المقربون من عائلة زكي، تعود سيرة حياة الفنانين الراحلين إلى الواجهة لتثير مزيداً من الجدل، بين معارض ومؤيد لهذه الفكرة، والتي تنتهي دائمًا بعد إجماع على المسلسل، فضلاً عن النقد، ومزاجية الأحداث التي يتبعها الكاتب والمخرج كل من وجهة نظره. لم تقتصر سيرة حياة الفنانين على المسلسلات التي توثق أهم المحطات التي عاشوها منذ دخولهم عالم الأضواء إلى لحظة الرحيل، وحدها الفنانة الراحلة صباح كانت شاهدة وموافقة على مسلسلها التلفزيوني «الشحرورة»، إنتاج شركة صادق الصباح (2011)، والذي أعاد بالصورة بدايات صباح إلى لحظة طلاقها من آخر أزواجها فادي لبنان، في فبراير/ شباط 2002، بعد سبعة عشر عاماً من الزواج. أما الفنانة الراحلة وردة الجزائرية، فرفضت إنتاج مسلسل يروي قصة حياتها، وصرحت قبل وفاتها بأن ذلك يزعجها، خصوصاً أن سيرتها الذاتية فيها مواقف خاصة جداً، وتخاف أن يفسر الناس تلك المواقف على عكس ما كان يحصل. ويرفض نجلها رياض القسري، حتى اليوم، عروض إنتاج قصة حياة «وردة» في مسلسل.

من جهتها، قالت الممثلة المصرية نبيلة عبيد إنها تستعد لإصدار كتاب يروي تفاصيل من حياتها. الكتاب، كما جاء في تصريحات صحافية للفنانة المصرية، من تأليف المؤرخ السينمائي محمود قاسم، في بانوراما مكتوبة بالتفاصيل عن أعمالها منذ بدايتها وحتى آخر أفلامها «ما فيش غير كده» (2005).

ليست هذه المرة الأولى التي تعود فيها نبيلة عبيد للتطرق إلى مسيرتها الفنية. في عام 2014، قدمت لصالح قناة ART برنامجاً لاكتشاف المواهب على مستوى الوطن العربي في التمثيل فقط، وترأست لجنة تحكيم البرنامج لوحدها وصور بين بيروت والقاهرة وبعض العواصم الأوروبية، كما استعرض البرنامج حكايات وحواديت ومشوار نبيلة عبيد في السينما المصرية، وذلك على لسانها.

بالعودة إلى الكتاب، من المتوقع أن يتضمن تحليلاً لأعمالها السينمائية، بسبب خبرة الكاتب، إلى جانب بعض الأسرار الخاصة بتلك الأعمال والتحضير لها، وكذلك تفاصيل تعاملها مع المخرجين والكتّاب الذين أخرجوا وكتبوا لها أفلامها، خاصة في فترة الصراع بينها وبين نادية الجندي على المرتبة الأولى في السينما في ثمانينيات القرن الماضي، والتنافس على لقب نجمة مصر الأولى وما رافقه من تداعيات، حتى انتهت هذه السنة بشكل رسمي عندما التقت نبيلة عبيد بنادية الجندي في مسلسل عرض في رمضان بعنوان «سكر زيادة»، ولم يلق الصدى المتوقع. تعتبر نبيلة عبيد من الجيل الثاني لممثلات مصر، دخلت عالم التمثيل مطلع الستينيات، وكانت شاهدة على التحول الكبير الذي طرأ على السينما والدراما المصرية في الثمانينيات التي جعلتها واحدة من أشهر ممثلات العالم العربي لما قدمته من أفلام أثارت جدلاً واسعاً، منها «الراقصة والسياسي» و«هدى الشعراوي» و«ديك البرابر»، إلى جانب مجموعة من رواد السينما المصرية، ومنهم عدد من الفنانين الراحلين كمحمود عبد العزيز وفاروق الفيشاوي وصلاح قابيل وغيرهم.

سيتضمن الكتاب تحليلا لأعمالها السينمائية (العربي الجديد)

شعر

تحـــوّلات، أنقاض ومرايا

يتحوَّل الضّوء إلى صحراء ناسياً العصافيرَ والبحر

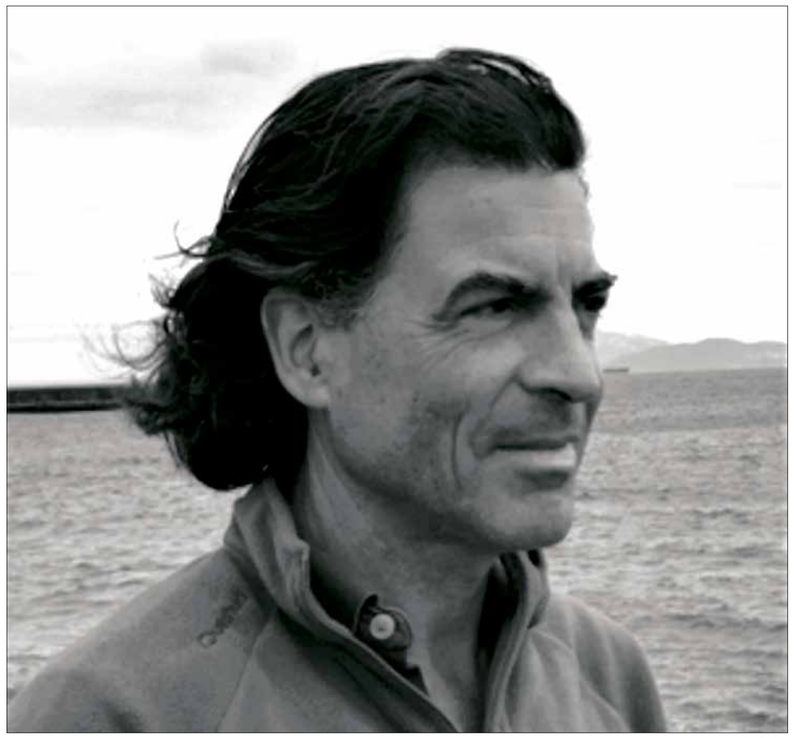

ترينو كروز

ترينو كروز

يتحوَّلُ الضوءُ
في هذي القصيدة
إلى سمكةٍ-
إنسانٍ مجنون
يسقطُ مُنهكاً في ظنِّ اليومِ الآخر.
يتحوّل الضّوء إلى صحراء،
ناسياً العصافيرَ والبحر.
ينزل على الفضاء ضيفاً كريماً
ويجلبُ معَه مزيداً من النور.
وفيما يتحرّكُ فمُكِ نقيّاً،
دون كلمات
أو أجوبة،
تدخلين في حديقة الكائنات- الزهور
التي نسيتْ ملكةَ التفتُّح،
تدخلينَ في المساحات الساحرة
حيث يمكن استقراءُ النُّقاء.
وأرى في هذه القصيدة
أماكن أسرة،
تحوّلات غيوم،
ورمالاً تجرُّها الرياح.
وندخل معاً في هذه الصحراء
ونعرفُ أنَّ الشمس ستمحي خُطانا،
أنّ الضوءَ سينفذ،
والبحر، جنوناً،
يريد أن يصيرَ امرأةً.
وفيما ينتهي الليل بين الحجارة،
أعرفُ أنَّ الظلَّ لا يموتُ مع الإنسان،
بل ينبجس، في هذي القصيدة،
عند جرف الهاوية.

■■■

كتابُ الغضبِ هو نفسُه كتابُ النسيان
كمثل نَهرٍ يُغيِّر اسمَهُ مع التيَّار،
غارقاً في أعماق البحر
على غرارِ قرشٍ متهوِّر
يَظهرُ فجأةً عندَ شاطئٍ آخَر.
هكذا يختفي كلُّ شيء:
الطريقُ بينَ الأعشاب
السماء، متكسّرةً، بلا عصافير.
وبينما ترسمُ الجبالُ صورتَها النقيَّة مثل الكلمات،
يديرُ الحبُّ ظهرَهُ لي،
وتنامينَ
فيما تسيئنَ معاملة الليل،
وتنسينَني.
هل يثمر الفضاء حقّاً كما يبدو؟
وهذا الضوء المسكوب،
أهو جرحٌ أم عناق؟
علّمنا أيُّها الحبُّ،
قل لنا إنَّ معجمك شجرٌ من النسيان.

■■■

بينَ الصخور

(تحوُّلات، أنقاض ومرايا في العراء)

في حنجرة هاوية ما،
أحتضنُ جرحكِ
تحت ليلٍ بلا مسار.
الذّاكرة بحرٌ من الأحلام
هل الغابات هروب؟
هل البحر توهّجٌ؟
مَن سيخطفُ حلمَنا هذه الليلة؟
أحتضنُ جرحك،
الإنقاض الآن نسغي
والرماد طيني.
وبينما ننظر معاً نحو فضاءاتٍ أُخَر
نحو مرايا جديدة،
تصمتُ أرواحُ وتتاوُه صحارى
تسألُ عن أجسادها.
أحتضنُ جُرحك
وأرى هاويةً قادمةً منكِ إليّ
تداعبُني وتسكنُ جسدي.
أحتضنُ جُرحك
وأرى في عينيك نسوراً سُوداً مترنّحة
تأكلُ الفضاء،
أرى متاهاتٍ تجتاحُ النوافذ
في حضرة ملائكة عابرة
تلبسُ ملابسَ الحداد.
وما زلتُ أحتضنُ جرحكِ
وأرى الفضاءَ يتناثر بذوراً تسقطُ من رحم الذاكرة.
أرى الضبابَ يلفُّ الشواطئَ،
والبحرُ يتّسعُ ويتّسع.
وما زلت أحتضنُ جُرحكِ
وأرى النبعَ يجري ويغيّر
مكانَه.
أهوَ عناقٌ؟
أم هجرٌ وسراب؟
أحتضنُ جُرحكِ عندما تبدّلينَ جلدكِ
وتنزعينَ جناحيك.
هل جاء وقتُ الخداع؟
مَن منّا سيخدعُ الآخر؟
أحتضنُ جُرحكِ
وها أنا ذا الآنَ في حدائق
أزرع ممرّاتٍ منسيَّة،
قنواتٍ حادّةً أبحرُ فيها إلى ما لا نهاية.
هكذا أتنقّلُ عارياً
بينَ فضاءٍ وآخر
كمثل جثّة.
تتركُ أعقابها في محيطات مُبحرة
وتنسجُ الأفقَ رداءً مفتوحاً.
وأسأل:
من أين يأتي النبضُ التالي؟
أين ستنتظرنا كائنات الهاوية؟

الظلام الآنَ يطفو،
يتمكّن،
يعبر ويأوي،
يخون ويُولد،
يلتهم ويُعانق،
وها هو ذا الآنَ ينبضُ من أجلنا.
أحتضنُ جرحكِ
وأرى في الأفق والعمى والخيانة والرماد
والانتقام
طرقاً ومسارات.
غيرَ أنّني لا أقنعُ بأيِّ طريقٍ
يدّعي خطواتي
ويمحو نبضي.
أحتضنُ جُرحكِ
والقناعُ حياة
والطرقُ المُختصرةُ إليكِ
تستيقظُ الآنَ فيك،
في خطواتكِ،
في كلِّ ركنٍ من أركان ذاكرتكِ
يقذفُ الضّوءُ منّيَا.
أحتضنُ جُرحكِ
والشاطئُ الآنَ يهربُ
يُطاردُني
يجري مسرعاً
ويُعانقُ الأفقَ خوفاً.
والآنَ،
في الليل الكاذب،
أتعثّرُ في كلِّ شيء،
في مرآةٍ رمليَّة،
وأرى الأفقَ شاطئاً
وأتعثّرُ، من جديدٍ،
فيكِ.

(ترجمة عن الإسبانية: جعفر العلوني)

تصويب

الشاعر والمسافرون خلسة

جعفر العلوني

تشكّل تجربة ترينو كروز (1960) علامة في الشعر الإسبانيّ ولا سيما الذي يُكتب الآن في مضيق جبل طارق. هنا، تحديداً، تكمن أهميّته، فهو شاعر مولودٌ في مجتمع تاريخيّ متعدّد الثقافات واللغات (الإنكليزيّة والإسبانيّة والفرنسيّة والعربيّة).

ضمن هذا السياق، من الطبيعيّ أن يؤثِّر هذا التعدُّد المتداخل والمتجذِّر في شخصيّة الشاعر وفي موضوعاته الشعريّة، لتبرز بذلك الملامح الأولى لشعريّة ترينو: شخصيّة مفردة بصيغة متعدّدة تعيد تشكيل سلسلة من الأسس المرتبطة بالمشهد الماديّ والبشريّ والتاريخيّ لمضيق جبل طارق (المسافرون خلسة، البحر، الطيور، والمرايا) بطابعيها التجريديّ والعاطفيّ، علاوة على قلقه واهتمامه بقضايا الحركة والتدفّق بين الأماكن المنفصلة جغرافيّاً أو سياسيّاً، متجاوزاً من خلال موقعه الشعريّ الذاتيّ الحدود بين جبل طارق، جنوبي إسبانيا وشمالي المغرب.

ترينو كروز هو واحدٌ من أولئك الشعراء الذين يتبنّون المعنى الأكثر نبلاً لأن تكون متعدّداً: كسر العزلة الثقافيّة وإقامة حوار مثمر مع المساحات المجاورة، مع الذاكرة المتعدِّدة التي أُلفتْت من حولنا؛ حوار مع الأسلاف، مع الصور الرمزيّة، مع هواجسنا وأشباحنا من دون الشعور بالخوف لمجرَّد معرفة الآخر، الذي هو، في نهاية المطاف، نحن.

بطاقة

Trino Cruz، شاعر من مضيق جبل طارق من مواليد عام 1960. كرّس مسيرته الشعرية من اجل الدفاع عن فكرة ادب لا تحدّه الحدود السياسية والثقافية، كشكله من اشكال التقارب بين الشعوب.

له العديد من المجموعات الشعرية، نذكر منها «تاملات في الفضاء» (1993)، «رحلة» (2002/ الصورة). وله مساهمات هامة في الترجمة الشعرية من العربية مع المترجم المغربي خالد الريسوني.

كتاب

باسكال بونيفاس خشية أن نُغفل هذا الإنذار أيضاً

الفيروس تحت مجهر الجيوبوليتيك

كيف يمكن تحليل جائحة كورونا علمياً واتخاذ مسافة نقديّة منها وهي لا تزال تقع؟ كان ذلكَ رهان الباحث الفرنسي في كتابه الأخير، الصادر حديثاً

نجم الدين خلف الله

أصدر الباحث الفرنسي، باسكال بونيفاس، منذ أيام قليلة، كتاباً بعنوان «جيوبوليتيك كوفيد 19»، إذا اعتمدنا الاقتراض المباشر من اللغات الأوروبية. ويمكن ترجمته بـ«جيوسياسة كوفيد 19» أو «جغرا-سياسة كوفيد 19»، إذا أرجعنا «جيوبوليتيك» إلى مصطلح أقرب إلى العربية: الجغرافية السياسية، على أنّ كلمة «جغرافيا» هي الأخرى مُقترضة. ويبهها استقرار استعمالها والصّحية والموازنات المالية، بترتيب أولويات جديدة.

وأما في ما يتعلق بدعوى «هَوت الغوْلمة»، بعد إغلاق الحدود الذي فُرض على «القرية الأرضية»، فيرى صاحب «أطلس الأزمات والصراعات» (2019) أنّ فيها ضرباً من المبالغة، لأنّ هذا المفهوم لا يعني نهاية الحدود ولا اختفاءها، وإنما فَرْض نمط ثقافي مُوَحّد، قَسريّ وأحاديّ، تَضيع فيه الخصوصيّات الذاتيّة.

كما وضع الباحث الإصبعَ على تصدّع سياسة «التعددية»، التي تهاوت من الداخل، وانهى ذلك بالتساؤل عمّا يمكن أن تكون عليه سياسات الولايات المتحدة، في حالتَي فَشل ترامب أو فوزه.

آخر العِبَر التي يُمكن استخلاصُها هي خُطورة داء «الإنكار». فمع أنّه لا أحدٌ ينكر جدّيّة الإنذارات التي تُطلقها الكتب والدراسات الاستشرافيّة، فإنّها لم تؤخذ بعين الاعتبار. وهذا ما يَحصل مع التحذيرات من الاحتباس الحراريّ. وعليه، دعا بونيفاس صراحةً إلى الاستماع إليها بجديّة، والمرور إلى الأفعال عوض الشعارات والأقوال. إذ أخْشى ما يخشاه هو غفلةُ الإنسانية، التي يمكن ألا نستخلص أية فائدة من هذه الأزمة وتواصل في «غَيّها»، وهو ما تؤكده أزمة كوفيد 19 التي أبانت أنّ الفيروس لا يصيب الجهازَ التنفسي للكائن البشري وحده، بل قد يَضرب نظامَ العالم الذي نعيش فيه.

الأزمة على المستوى الصحّي الداخلي، في الولايات المتحدة، وعلى المستوى الدبلوماسي، إذ كانت سائر البيانات متضاربة، عنيفة وكارثيّة. وتطرّق بعدها إلى الصّعود الواضح للصين، إثر خروج الولايات المتحدة من منظمة الصحة العالمية. وهو ما أظهر للعَلن حدّةَ الصّراع الجيوسياسي بين الصين وأميركا، بعد أن ظلّ طيّ الخَفاء طيلة العقود الأخيرة.

أما أوروبا، القارّة العجوز، فقد تصرّفت بشكل أنانيّ، وبدت مُتردّدةً وعاجزةً عن اتخاذ أيّ مَوقفٍ مُوَحّد وتضامني، مما يَعني غياب التجانس بين دولها الثماني والعشرين، حتى خَشيَ عليها «الوفاة». وهذا يعني، إنْ تحقّق بعضُه، تحوّلات جيوسياسية خطيرة، لعلّ العالم لم يعرفْها منذ سقوط جدار برلين.

وفي حال جرى إنقاذ الاتحاد الأوروبي، فسيكون بتدارك هفواته في إدارة أزمة كورونا وهو ما قد يؤشر إلى بداية انطلاق جديدة للسياسات الاجتماعية والصّحية والموازنات المالية، بترتيب أولويات جديدة.

وأما في ما يتعلق بدعوى «هَوت الغوْلمة»، بعد إغلاق الحدود الذي فُرض على «القرية الأرضية»، فيرى صاحب «أطلس الأزمات والصراعات» (2019) أنّ فيها ضرباً من المبالغة، لأنّ هذا المفهوم لا يعني نهاية الحدود ولا اختفاءها، وإنما فَرْض نمط ثقافي مُوَحّد، قَسريّ وأحاديّ، تَضيع فيه الخصوصيّات الذاتيّة.

كما وضع الباحث الإصبعَ على تصدّع سياسة «التعددية»، التي تهاوت من الداخل، وانهى ذلك بالتساؤل عمّا يمكن أن تكون عليه سياسات الولايات المتحدة، في حالتَي فَشل ترامب أو فوزه.

آخر العِبَر التي يُمكن استخلاصُها هي خُطورة داء «الإنكار». فمع أنّه لا أحدٌ ينكر جدّيّة الإنذارات التي تُطلقها الكتب والدراسات الاستشرافيّة، فإنّها لم تؤخذ بعين الاعتبار. وهذا ما يَحصل مع التحذيرات من الاحتباس الحراريّ. وعليه، دعا بونيفاس صراحةً إلى الاستماع إليها بجديّة، والمرور إلى الأفعال عوض الشعارات والأقوال. إذ أخْشى ما يخشاه هو غفلةُ الإنسانية، التي يمكن ألا نستخلص أية فائدة من هذه الأزمة وتواصل في «غَيّها»، وهو ما تؤكده أزمة كوفيد 19 التي أبانت أنّ الفيروس لا يصيب الجهازَ التنفسي للكائن البشري وحده، بل قد يَضرب نظامَ العالم الذي نعيش فيه.

> لم يصب الفيروس الإنسان فقط، بل أيضاً نظام العالم

بطاقة

Pascal Boniface باحث فرنسي متخصّص في العلاقات الدولية من مواليد عام 1956. مؤسس ومدير «معهد العلاقات الدولية والإستراتيجية» (IRIS) وأستاذ «معهد الدراسات الأوروبية» في جامعة باريس الثامنة. ألف ما يزيد على الستين كتاباً حول القضايا الجيوسياسية وبعضها قد ترجم إلى لغات عديدة منها العربية. من أبرز مؤلفاته: «أردة اللاقوة: نهاية الطموحات الدولية والإستراتيجية»، و«قاموس العلاقات الدولية»، و«نحو حرب عالمية رابعة؟»، و«كرة القدم والعولمة»، و«المثقفون المغالطون: الانتصار الإعلامي لخبراء الكذب». كما أنشأ قناة يوتيوب اسمها «أن نفهم العالم».

بونيفاس في مكتبه (Getty)

إطلالة

مشهورٌ جدّاً وغير مقروء جدّاً بالقدر نفسه

أين توفيق الحكيم؟

هل كان لآرائه دورٌ في ترسيخ صورته التي أراد أن يقدّمها للمجتمع والقرّاء؟ أم أن الصراعات الأيديولوجية كانت وراء زجّه في «البرج العاجي»؟

ممدوح عزام

توفيق الحكيم في بورتريه لـ منذر شرابي

لا أعرف إن كان توفيق الحكيم يهمّ أحداً من القرّاء العرب أو الكتّاب العرب، فقد غاب اسمه تماماً، أو قريباً من التمام عن صفحات الثقافة العربية منذ زمن بعيد ونُسي أمره. وقلّما يُذكر في معارض الكتب، أو في ندوات المسرح، أو في مناقشات واقتراحات القراءة. والظاهر أنّ هذا كان حاله منذ وقت بعيد، إذ يكتب غالي شكري في مقدّمة كتابه «ثورة المعتزل»: «إنّ موقفي من توفيق الحكيم اتّسم بسلبية واضحة. فإنني لم أكتب عنه مقالاً واحداً، ولم أكن أقرأ له بانتظام»، وهو يعزو هذا الموقف إلى التزمّت العقائدي الذي منعه من قراءة الحكيم أو تقييم أدبه.

والحقيقة أن تاريخ الكاتب محيّر في الوضع العربي، فهو مشهور جدّاً، وغير مقروء جدّاً بالقدر نفسه، وأحد أسباب شهرته وتجاهله في الوقت نفسه يعود إلى الشائعات، فقد انتشر الخبر عن أنه من أولئك الكتّاب المنعزلين الذي لا تعنيهم شؤون الشعب والوطن، ولا يهمهم أن يشاركوا في مهام التغيير أو الإصلاح، أو النضال ضد الطغيان والاستغلال، وقد اختار بدل ذلك أن يمضي إلى العزلة، أو العيش في ما عُرف باسم البرج العاجي.

هذه واحدة من الشائعات التي شاعت بين أبناء جيلنا، وكانت عبارة البرج العاجي تستدعي توفيق الحكيم أوّلاً، وقد يكون للتوقيت دور كبير في التأثير على مزاج القرّاء، إذ شهد النصف الأول من القرن العشرين نهوضاً، أو محاولة جدية للنهوض، في العالم العربي كلّه. وما كانت الثقافة المناضلة التي حاولت أن تشارك في عملية التحرّر تستطيع أن تتسامح، أو تتقبّل كاتباً يدعو إلى ما يشبه الفن للفن. والأدفت أن توفيق الحكيم لم يكن يدعو لهذا، بل إن مسرحه بشهادة ناقد مثل محمد مندور، تدخّل في معظم القضايا الاجتماعية والسياسية التي تهم بلاده، ولدينا كتاب ضخم للحكيم عنوانه «مسرح المجتمع» ومعظم التمثيليات فيه تعالج قضايا اجتماعية. هذا فضلاً عن أن أدبه لاقى خلافات في القراءة بين النقّاد، ويمكن أن نقول تضارباً في الآراء، والطريف أنها لم تُحسب له، بل حُسبت ضدّه أحياناً، ولدينا على الأقل أربعة نُقّاد عرب اختلفوا في تفسير مسرحية «أهل الكهف»! مثلاً: محمد مندور، وجورج طرابيشي، وغالي شكري، ومحيي الدين صبحي.

هل كان لآراء الكاتب التي سجّلها بجرأة في كتبه مثل «زهرة العمر» و«سجن العمر» و«راهب الفكر» وغيرها دور في ترسيخ صورته التي أراد أن يقدّمها للمجتمع والقرّاء؟ أم أن الصراعات الأيديولوجية كانت وراء زجّه في البرج العاجي، أي في العزلة والانكفاء؟ وهناك من يتهمه بازدراء النساء، مثل جورج طرابيشي، بينما يدافع محيي الدين صبحي عن موقفه، فهل كان لرأيه الذي ذكر فيه أنّه حين كان في فرنسا، كان يفضّل الذهاب إلى المتحف على أن يرافق امرأة، على بعض الكتّاب العرب، لا بفضل دفاعهم عن المرأة، بل لأن الثقافة العربية كانت قد وضعت الشرق في إهاب الذكر، وحشرت الغرب في صورة الأنثى، في لحظة اللقاء بين شاطئي المتوسّط.

هل كان الحكيم ضحية الذكورية العربية؟

(روائي من سورية)

> كأنما غاب اسمه عن صفحات الثقافة العربية منذ زمن بعيد ونُسي أمره

شذرات

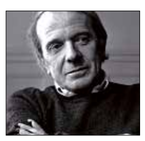

يقترب زمن سيكون فيه من المستحيل ان نكتب ضمن الفلسفة، واذا كتبنا فسيقال: «انظروا الى هذا الاسلوب العتيق...». إن البحث عن ادوات تعبير جديدة للفكر الفلسفي ينبغي ان يكون اولوية، وللفلسفة ان تستانس بما يحدث في مجالات اخرى تُجدّد مفرداتها.

جيل دولوز ـ «الاختلاف والكتابة»

اقول لنفسي من حين الى آخر انني اعرف من انا، واين اعيش، وفي اي يوم من الشهر والسنة نحن اليوم. إنها تمارين صغيرة احبّ ان اقوم بها، وكانني اذكّر نفسي بانني بخير. افعل ذلك مثلما كانت جدّتي تجمع النقود في كيس، ورغم انها لا تخرج من البيت لايام فهي تذهب للكيس كل امسية لتعدّ نقودها.

مارغريت اتوود ـ من رواية «الخادمة القرمزية»

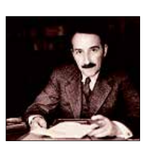

لم يفعلوا اي شيء يمكن اعتباره مؤذياً لنا. كل ما فعلوه هو انهم تركونا في مواجهة العدم، واعتقد بانه لا يوجد شيء يضغط الروح البشرية اكثر من الشعور بوجود العدم.

ستيفان تسفايغ ـ من رواية «لاعب الشطرنج»

كان التمييز بين الدين والثقافة امرا لا مندوحة عنه منهجيا، لان هذا التمييز يضع الحدود الفاصلة بين ما هو الهي وبين ما هو إنساني. ويحُول دون تحميل الدين بعض الاوضاع التي لا تطاق، مثلما يحول دون استخدام الدين لتسويغ امور تسهم في تشكيل صورة طاردة له.

فهمي جدعان ـ «خارج السرب»

سينما

لبنان في قعر الانهيار

أوطن هو أم فندق أم قبر؟

يحتدّ السجال اللبناني الداخلي حول مسائل كثيرة، من دون بلوغ حلولٍ جذرية تُخرج البلد وناسه من قعر الانهيار الكبير الذي يعانيه الجميع

نديم جرجوره

شريطٌ واحد، بدقائق قليلة، يؤدّي إلى سجالٍ غير نافع. كلام يتردّد منذ سنين، وحملة تُشعة بحقّ الظاهرين فيه، وشعارات فولكلورية عن الهجرة والبقاء. دفاعٌ ينطلق من عاطفة وانفعال، موظّفاً إياهما في التزام سياسي ثقافي أخلاقي إزاء البلد وناسه. صانعة الشريط حاضرةٌ في الإعلام اللبناني، وفي النزاع العنفيّ الحاصل بين خارج على طائفته، وطائفته الرافضة خروجاً لأبنائها عليها. السياسة، بمعناها اللبناني المبتذل، حاضرةٌ أيضاً في مناخ كهذا. الالتباسات واضحة. لكنّ لبنان بلد الغرائب في كلّ شيء. ديمة صادق تُنجز شريطاً يروي فيه لبنانيون قلائل، بدمعة وقهر وخيبة وألم، انكسارهم أمام بؤس العيش في بلدٍ يرون أنّه غير متوافق البتّة مع رغباتهم وطموحاتهم واحلامهم. يريدون الهجرة، فتكون دمعة أو كلمة سبيلاً إلى وداع مقتضب. بعض هؤلاء معروف في ساحات بيروت منذ «انتفاضة 17 أكتوبر» (2019) اللبنانية، وقبلها أيضاً. بعضهم منخرطٌ في الدفاع عن الحريات الإعلامية، المُكتلة أكثر فأكثر، ويوماً تلو آخر. بعضهم يمتلك اختصاصاً ومهنة، ويرغب في مُتنفَّس، أسلوب التعبير عن الخيبة والقهر قابلٌ للنقاش، لكنّ صدقاً ينبع من الذات، وكلّ صدقٍ يحمل ارتباكاً في التعبير، لهول اللحظة والمُصاب، وللتراكمات المؤدّية إليهما. لكنّ السجال خارج على هذا كلّه. افتراء وتحايل في تحليل شريط، غير مستحقّ أكثر من مُشاهدة، ثم... وداعاً أيها الأصدقاء.

تعبيرٌ واحدٌ يُستنبط من ماضٍ مجهول تاريخه: «لبنان ليس فندقاً، تغادره عندما تسوء خدماته». المساواة/ التشبيه المبطّن بين بلدٍ، يُفترض به أن يكون وطناً، وفندق، يرمز إلى سياحة وما تتطلّبه السياحة من موارد وأدوات ترفيهية، ينبش، ولو قليلاً، في تاريخ البلد وحاضره. لبنان ليس وطناً. هذا حاصلٌ ومعروفٌ ومتداولٌ منذ زمن بعيد، وكثيرون . بينهم بعض مهاجمي شريط ديمة صادق. يُدركون هذا ويقولونه في جلساتٍ مغلقة، أو سهراتٍ معلّقة. لا حاجة إلى فكر سياسي وعلم اجتماعي وتفسير اقتصادي لمقولات «الوطن» و«الدولة الأمّة» و«الهوية» و«الانتماء» و«الجذور». الحالة غير مستاهلة كلاماً نظرياً في مسائل غير مُثيرة لاهتمام لبنانيٍّ يبحث عن قوتٍ «كفاف يومه». الواقع مرّ، ووضع الوطن في مقابل الفندق دافعٌ إلى انتقادات، بعضها ساخر، على «فيسبوك»، فلبنان مشهورٌ بكونه «أكبر فندق في الشرق الأوسط»، منذ ستينيات القرن الـ20 على الأقلّ.

الخراب اللبناني أصيل. الاضطرابات الحاصلة في محيطه الجغرافي، منذ استقلاله الناقص عام 1943، سببٌ في استقرار حياده المُثير للضحك والاستهجان، لهشاشته وفقدانه أي معنى حقيقيّ في مساحة عاصفة بالأهوال والأهواء، ولموجات كثيرين فيه إلى خارج يُكمل هوسهم بالقبيلة والطائفة والمذهب. الحيوية الناشئة فيه، قبل اندلاع حربه الأهلية (13 إبريل/ نيسان 1975)، نتاجُ تحوّله إلى فندق لمعارضين وثوّار ومناضلين ومنبوذين ومهرّبي رساميل وأموال من طغيان عسكرٍ وبطشِ ديكتاتوريات، ولا بأس بفنّ وثقافة وبعض علم نيِّر إلى جانب الأصل (الفندق). الانشقاقات المذهبية حاصلة، وإنْ تبقَ مستترة فلا تقنيات حديثة ولا إعلام مفتوحا يكشفانها، رغم أنّ نقّاشات وتحرّكات عدّة تحاول تحقيق انقلابات في التفكير والسلوك والتربية والثقافة المعيشية، ضد طوائف ورأسماليين، ومن أجل حريات عامّة وإصلاحات مطلوبة. لكنّ منطق الفندق أقوى، حينها أيضاً. حراكٌ مُحرّر لتحسين شروط عيش يفشل أمام سطوة لبنان الفندق، قبل اندلاع الحرب. ومع نهايتها الناقصة والهشّة، يستعيد الفندق حيويته، فلا أحد يرغب في الوطن أبداً. إمعان لبنان في ثنائية السياحة ، الأصول (المصارف) عائقٌ أمام صُنع وطن ودولة فيه. يُفضَّل أنْ يكون فندقاً، فالفندق أسرع ربحاً. والتجارة (صفة الفينيقيين الذين يُقال إنّهم أجداد اللبنانيين) سمة هذه البقعة الجغرافية منذ آلاف السنين، مع ما تحمله مفردة تجارة من أولوية المال والمصالح الضيّقة على حساب بلد ووطن ودولة. تُدفع مبالغ لقاء الإقامة في الفندق، فيُمنح المُقيم ما يحتاج إليه من خدمات. لكنّ اللبناني يدفع مبالغ طائلة للعيش في «وطنه»، فلا يحصل على شيء البتّة. الوطن يحتاج إلى تكلفة لبناءٍ يُحصَّن بدستور وقوانين وممارسات تُساوي بين الجميع، ويستحيل نقضها؛ والمذنب يُحاسَب عند انكشاف ذنبه، والمجتهد يُكافأ لالتزام أصول الاجتهاد. هذا مُكلف.

أقطاب البلد يرتاحون إلى المزرعة والقبيلة، فالأساس (استقلال ناقص) سببٌ، والتعلّق بالطائفة سببٌ، والخضوع لابتزاز رأس القبيلة سببٌ. كلّ شيء آخر يُثبت عجزَه عن الحؤول دون الغرق في التشرذمات، رغم جهد في عمل يريد وطناً ودولة، وجذّية عمل كهذا منوطةٌ بأفرادٍ في مراحل تاريخية مختلفة. الثقافة والفنون تتكاثر، لكنّ التراكم، الذي يُفترض به أنْ يؤدّي إلى صنع ركائز يُبنى عليها وطنٌ . معدومٌ. الفندق أبقى. الفندق أكثر راحة. الفندق أهنأ وأسلم.

أفلامٌ وثائقية لبنانية عديدة (وبعض الروائي منخرطٌ في هذا أيضاً)، تُنجز منذ 20 عاماً على الأقلّ، تكشف عورات ماضٍ وانهيار حاضر وتفكّك علاقات وتمزّق اجتماع وسطوة قبائل وسلطة قهر وقمع. أفلامٌ تحفر في الجرح غير المندمل، فينكشف حجم القبح النازف من دون علاج. أفلامٌ تعود إلى الماضي لتسأل وتفهم، فينفضح الماضي بركاكة بنائه الهشّ وأكاذيبه المبطّنة.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

بيروت 2020: الكاملة؟ (حسين بيضون)

> **أفلام تكشف عورات وانهيارات وتفكّكاً وتمزّقات وقهراً**

ألقاب عربية: جنون عظمة من دون عظمة

مُضحكة هي تلك الأوصاف والألقاب، التي يتعنّت النقد والصحافة السينمائيان المصريان في التمسّك بها، كتمسّك صنّاعة السينما بها أيضاً. أوصاف وألقابٌ لا طائل منها سوى الإمعان في التشاوف والتصنّع، مع أنّ مطلقيها يظنّونها تكريماً، فإذا بها مدعاة سخرية. أوصافٌ/ ألقاب تُمنح غالباً لنجوم في التمثيل، كأنّ يُقال «سيدة الشاشة العربية» (فاتن حمامة)، أو «وحش الشاشة العربية» و«ملك الترسو» (فريد شوقي)، أو «الحمامة الوديعة» و«ملاك السينما الطاهر» و«برنسيسة الأحلام» (مريم فخر الدين)، أو «نجمة الجماهير» (نادية الجندي)، أو «راهبة المسرح (والسينما)» (أمينة رزق)، أو «الساندريلا» (سعاد حسني)، أو «فارس السينما» (أحمد مظهر)، أو «الإمبراطور» وغيرها (عادل إمام)، أو «فينوس الدراما» (غادة عبد الرازق)، أو «الأسطورة» (محمد رمضان)، إلخ.

هذه عيّنة. الصحافة الفنيّة في مصر تعتمدها، كالنقد السينمائي والإعلام المرئيّ والمسموع. أوصافٌ أخرى توضع في «جينيريك» البداية: «ضيف شرف»، الترجمة غير الموفّقة أبداً للتعبير الإنكليزي: Guest Star. أو أنْ يُكتب «الممثّل القدير» أو «النجمة» قبل الاسم. وماذا عن ألقابٍ تُلصق بنقّاد وصحافيين: الأستاذ الكبير، الناقد الكبير، الأستاذ الدكتور البروفسور، وكلّها ملصقة قبل اسم شخص واحد؟ (يُقال إنّ في مصر إمكانية الحصول على تلك الرُّتَب الجامعية كلّها معاً. عجيبٌ).

هذا منسحبٌ على المسرح والغناء أيضاً. لكنّ اللقب أو الوصف أو التعبير الإضافي على الاسم لن يُفيد بشيء. فالفنان يملك وحده قدرة الحضور الطاغي في البيئة والاجتماع والثقافة والفنون، عبر ما يُنتجه من أعمال ثُقراً نقدياً وتنتشر جماهيرياً. والنقد والجمهور مقياسٌ يُعتدّ به إزاء العمل وصانعه. ألقاب كهذه حكرٌ على صحافة فنيّة مصرية (ولبنانية وسورية تحديداً) تنتقص من القيمة الأصلية للصحافة الفنية، التي يُفترض بها الابتعاد عن التسطيح والنميمة والنزاعات الساذجة بين أصحاب تلك الألقاب العفنة، وهذا معروف في صحافة فنية صفراء «تبرع» في صنعها أقلامٌ تنعدم فيها كلّ ثقافة ومعرفة ووعي.

أما «صُنّاع» أفلامٍ ومسلسلات مصرية (ولبنانية وسورية تحديداً)، فـ«يُجبَرون» على وضع تلك الألقاب في «جينيريك» البداية، لأنّ النجم/ النجمة أكثر طغياناً على المشروع من المخرج والمنتج معاً، اللذين يتحمّلان مسؤولية بلوغ حالة متردية كهذه من الالتهاء بالألقاب، على حساب الجودة والبراعة وقواعد العمل ومتطلّباته الفنية والتقنية والدرامية والجمالية.

يبدو أنّ «جنون العظمة» ضاربٌ في سذاجة نجومية باهتة، إنْ يكن للعظمة الحقيقية مطرحٌ في هذا أصلاً.

ندیم...

عادل إمام: اللقب اللامتناهية (خالد دسوقي/ فرانس برس)

مصير المهرجانات: «بانتظار غودو»

مشهد المهرجانات السينمائية العربية والدولية في ظلّ «كورونا» مضطرب. صالات سينمائية تُعلن استعادة نشاطها، ثم تُغلق أبوابها بسبب ارتفاع عدد الإصابات بالفيروس المستجدّ.

مهرجانات تؤجّل دوراتها الخاصّة بعام 2020، وأخرى تُصرّ على إقامتها، وبعضها منتمٍ إلى الفئة الأولى (مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي)، في مواعيدها المحدّدة سابقاً.

هذا يطرح تساؤلات، يبدو أنّها ستبقى معلّقة لفترة طويلة: كيف نواجه «كورونا»، بانتظار ما سيخترعه العلم والطبّ؟ بالانكفاء الدائم أمام انتشاره، أو بمواجهته رغم المخاطر، فتُفتح المرافق العامة، ويلتقي الناس مع التزام التباعد الاجتماعي واستخدام أدوات الوقاية؟ كيف يُمكن لنحو 1500 صحافي وناقد أنْ يُشاهدوا معاً فيلماً في مهرجان، داخل صالة مغلقة؟ أيضعون الكمامات ويرتدون القفّازات في مشهد سوريالي يُصنع في استديوهات الخيال؟ من يتحمّل مسؤولية اجتماع مئات المُشاهدين في صالة مغلقة، أو حتى في صالة مفتوحة في الهواء الطلق، مع أنّ المخاطر فيها أقلّ؟

معطيات عدّة تشي بأنّ في الغرب عجزاً عن ضبط أمور السلامة العامّة. تقارير ومعلومات وأخبار تقول إنّ ارتباكاً غريباً يحصل في كيفية التصدّي لانتشار الفيروس، وأرقام المُصابين به تزداد يوماً تلو آخر. المخاطر حاضرةٌ في وسائل النقل أيضاً. فكيف السبيل إلى بلدٍ آخر، ومهرجان أوروبي، وصالات بعيدة؟ هذا حاصلٌ في الغرب. في معظم العالم العربيّ، الوضع أسوأ. رغم هذا، يريدون إقامة دورات جديدة لمهرجاناتهم، في بلدانٍ عاجزة عن حماية مواطنيها من خطر الفيروس وتفشّيه.

لا أحكام ولا محاسبة. التساؤلات مشروعة. الإجابات معلّقة. الضياع متحكّم. الرغبة في الخلاص مؤكّدة.

الشوق إلى سفر ومهرجانات ولقاءات ومشاهدات وصالات وسهرات أقوى من أي شيء آخر. لكن الواقع مرير، والمسار يؤشّر إلى تفاقم خطر. لذا، لا شيء يُفيد الآن غير الانتظار، وإنْ يُخشَ أنْ يكون الانتظار حكراً على... «غودو».

نديم...

أقوالهم

شكّل إنغمار برغمان وأكيرا كوروساوا وعيي السينمائي. والدي كان يحبّ مشاهدة أفلامهما، ويُقدّر السينما لكونها فنّاً. اعتدتُ مشاهدة أفلامهما معه. شدّتني إلى برغمان الفلسفة العميقة التي تنطوي عليها أفلامه. ثم اكتشفتُ لوي بونويل. بعد مشاهدتي «السحر الخفيّ للبورجوازية»، قرّرت أنّ أصبح سينمائية.

جيسيكا هاوزنر

حينها، كانت السينما للجميع. ازدهرت سينما «الصيفي»، وارتادها الناس جميعهم، فثمن التذكرة زهيد. مراراً، هربت من المدرسة لمشاهدة الأفلام. مدرّس اللغة الفرنسية في مرحلة التعليم الثانوي عاشق للسينما. كان يأذن لي مراراً بالهروب من حصّته التي تسبق استراحة الظهيرة. كنتُ أشاهد الفيلم، وأُهرع إليه لأخبره عنه.

محمد خان

خلال المراهقة، أردتُ أنْ أكون رسّاماً. بدأت حياتي المهنية رسّاماً. سألني صحافي إيطالي ذات مرة: «لماذا بدأتَ رسّاماً ثم اتّجهتَ إلى الإخراج؟». قلت له إنّ غياب الموسيقى التصويرية في الفنّ التشكيلي مخيبٌ لي. ماذا كان بإمكاني أنْ أفعل من دون موسيقى؟

بيتر غرينواي

أفعالهم

The Old Guard **لجينا برانس . بايثوود** (الصورة)، منظّمة سرّية تناضل منذ سنين طويلة لحماية البشر، تنخرط حالياً في مهمّة خطرة تهدف إلى حماية أسرارها التي بدأت تنكشف أمام العالم، ما يُشكّل تهديداً جدّياً بالقضاء عليها وعلى أفرادها الذين يتوارثون «المهنة» منذ أجيال طويلة. يُقرّر صديقان العمل معاً لحماية «الخالدين» من أعدائهم المحتملين.

Spies In Disguise فيلم تحريك لنِكّ برونو وتروي كوان، بأصوات ويل سميث وتوم هولاند و**رشيدة جونز** (الصورة). يُعتبر لانس سترلينغ أحد أفضل الجواسيس في العالم. بعد تعرّضه لتحدّيات غير مُساعدة له في مهمته الأخيرة (استعادة طائرة عسكرية من دون طيّار)، يلوم العالِم على فشله، ثم يجد نفسه متّهماً بالخيانة.

«نورا تحلم» لهند بوجعمة، تمثيل **هند صبري** (الصورة). أمام نورا 5 أيام للحصول على طلاقها من زوجها المسجون بتهم مختلفة، مغرمة هي بشابٍ آخر، وتُعنى بأولادها وتجتهد في عملها. لكن المصائب كثيرة، وخروج زوجها من السجن قبل الطلاق يزيد الطين بلّة.

رياضة

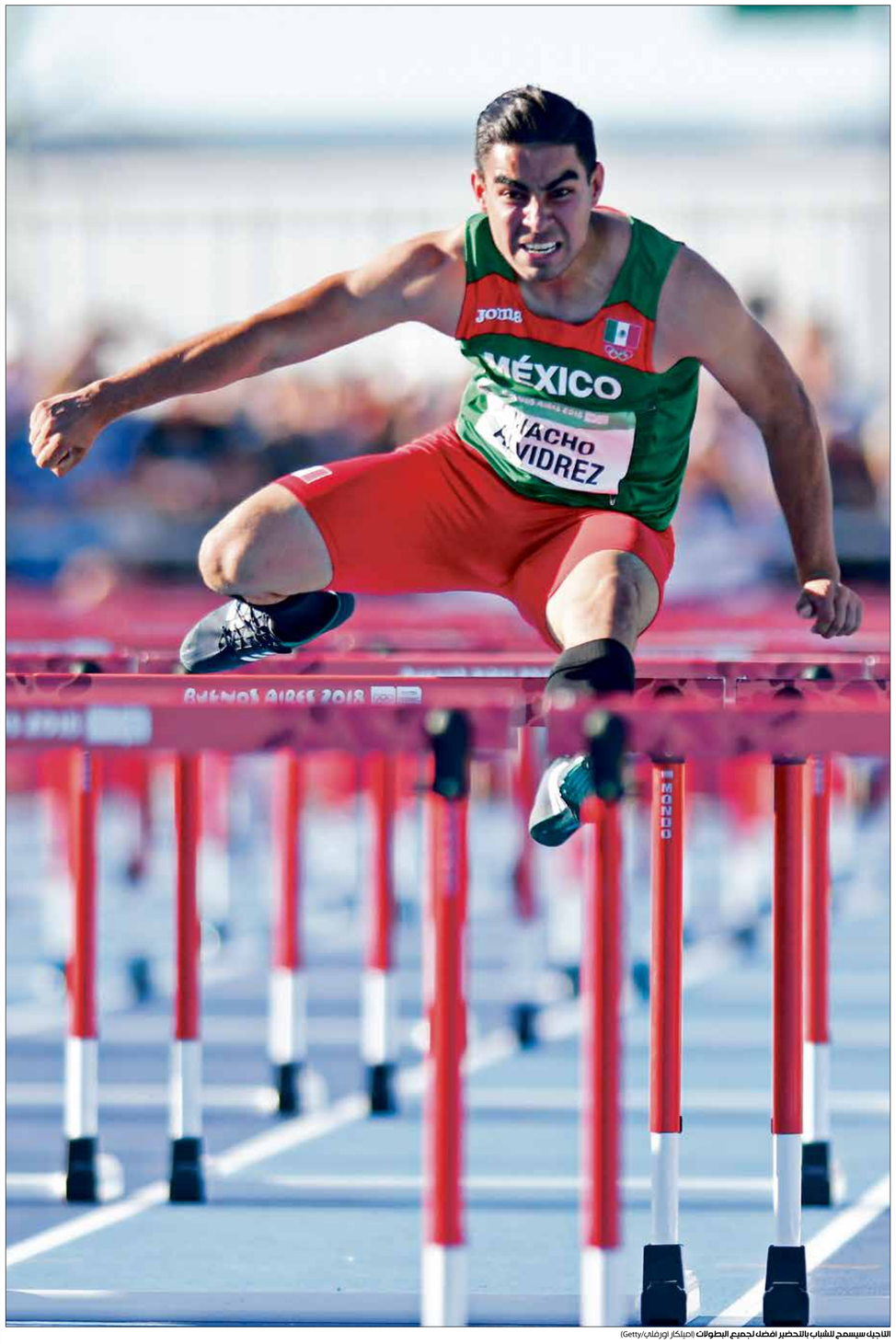

التأجيل سيسمح للشباب بالتحضير أفضل لجميع البطولات (ميلكار أوروفلي/Getty)

> **أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية والسنغال تأجيل دورة الألعاب الأولمبية للشباب في دكار والتي كانت مقررة في عام 2022 إلى 2026، بسبب فيروس كورونا. وقالت اللجنة في بيان: «سيسمح تأجيل دورة دكار 2022 للجنة الدولية واللجان الوطنية والاتحادات الدولية بالتخطيط لأنشطتها بشكل أفضل، والتي تأثرت بشدة بسبب تأجيل الألعاب الأولمبية الصيفية طوكيو 2020 إلى 2021».**

تأجيل أولمبياد الشباب

بوروسيا دور تموند يفسخ عقد لاعبه الألماني شورليه

غادر اللاعب الألماني الدولي السابق أندريه شورليه صفوف فريق بوروسيا دورتموند مبكراً رغم أن عقده كان سينتهي في عام 2021، بعد أن لعب الموسم الحالي معاراً بقميص سبارتاك موسكو. وأعلن النادي الألماني عن فسخ العقد «بالتراضي» مع لاعب خط الوسط الذي تمنى له التوفيق في المستقبل من خلال رسالة نشرت عبر حسابه الرسمي في «تويتر»، وبذلك لن يُشارك اللاعب مع الفريق في الفترة التحضيرية.

الميركاتو الصيفي في بريطانيا ينطلق في 27 يوليو

ينطلق سوق الانتقالات الصيفية لبطولة الدوري الإنكليزي الممتاز يوم 27 تموز/يوليو الحالي على أن ينتهي في 5 تشرين الأول/أكتوبر المقبل. وجاء الإعلان عن موعد الميركاتو الصيفي من رابطة «البريميرليغ» بعد اجتماع عقد بين الجهات المشاركة في تنظيم البطولة، وأشارت الرابطة في بيان «ستنطلق فترة الانتقالات الصيفية لمدة عشرة أسابيع في نهاية الموسم الحالي ابتداءً من 27 تموز/يوليو».

استئناف النشاط الكروي في الأوروغواي في 8 أغسطس

منحت السلطات الأوروغوايانية الضوء الأخضر لاستئناف النشاط الكروي في البلاد بعد طول انتظار، وذلك بعد توقف استمر حوالي 5 أشهر بسبب تفشي فيروس كورونا في العالم. وبعد انتهاء الاجتماع الذي عُقد في العاصمة مونتيفيديو بين السلطات السياسية والرياضية، أعلن إغناسيو ألونسو، رئيس الاتحاد الأوروغوايانى لكرة القدم رسمياً عن عودة بطولة الدوري يوم 8 آب/أغسطس المقبل.

تقرير

سيكون المنتخب القطري بطل آسيا، على موعد مع قص شريط افتتاح مواجهات مونديال 2022 الذي سيقام بالدوحة، بعد كشف فيفا لجدول مباريات البطولة التي ستقام لأول مرة في المنطقة العربية

مونديال قطر 2022

«فيفا» يكشف جدول المباريات

الدوحة ـ **العربي الجديد**

كشف الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، جدول مباريات بطولة كأس العالم 2022 في قطر، وذلك قبل عامين من انطلاق الحدث الرياضي الضخم لأول مرة في المنطقة العربية، حيث يتوقع الجميع مونديالا استثنائيا على مختلف المقاييس في عاصمة الرياضة العالمية. وسيقص منتخب «العنابي» شريط الافتتاح، حيث سيكون ملعب «البيت» في مدينة الخور، الذي يتسع لنحو 60 ألف متفرج، مسرحاً للمباراة الافتتاحية لبطولة كأس العالم 2022، عند الساعة الواحدة ظهراً يوم الإثنين 21 نوفمبر/ تشرين الثاني، وسيكون الطرف الأول في المباراة مُحدداً من الآن، وهو صاحب الأرض والجمهور المنتخب القطري.

مونديال قطر 2022 سينفرد بإقامة 4 مباريات يومياً

وجُدِدت أوقات انطلاق مباريات دور المجموعات عند الساعة 13:00 و16:00 و19:00 و22:00، وانطلاق المباريات التي تلعب في ذات التوقيت (مباريات الجولة الأخيرة من دور المجموعات)، ومباريات مرحلة خروج المغلوب في الساعة 18:00 والساعة 22:00 ليلاً.

وسيشهد ملعب «خليفة الدولي» المباراة الترتيبية من أجل تحديد صاحب المركز الثالث في الـ17 من ديسمبر/ كانون الأول، بينما ستلعب المباراة النهائية بعد ذلك بيوم واحد في الساعة 18:00 على ملعب «لوسيل» أمام نحو 80,000 متفرج.

وبهدف توفير الراحة الكافية لكل المنتخبات بين مبارياتها، ستلعب أربع مباريات يومياً خلال دور المجموعات الذي سيمتد لـ12 يوماً، وهذا سيسمح للجماهير بالاستمتاع بجدول متكامل ومثير، إذ ستخوّل الطبيعة المدمجة والمتقاربة للبطولة – دون الحاجة للرحلات الجوية بين الملاعب – المنظمين وللمرة الأولى في تاريخ المنافسة بتلبية طلبات كل مباراة على حدة، وذلك من أجل مصالح وراحة المشجعين والفرق ووسائل الإعلام. وسيتحقق ذلك من خلال اختيار أيام لعب كل مجموعة واستاد وتوقيت انطلاق كل مباراة، ولن يتأتى ذلك إلا بعد القرعة النهائية المزمع إجراؤها بعد نهاية روزنامة تصفيات المباريات الدولية المؤهلة في شهر آذار/ مارس 2022، إذ ستتسنى بعد ذلك معرفة المتنافسين ومناقشة ما إذا كان بالإمكان تقديم مباريات بمزايا أكثر للمتابعين من منازلهم من خلال التوقيت المناسب، وللمشجعين الحاضرين في قطر من خلال اختيار الملاعب. واعتبر الأمين العام للجنة العليا للمشاريع والإرث القطرية حسن الذوادي، أن إعلان جدول النهائيات، «محطة جدا مهمة بالنسبة لنا» قبل أكثر من عامين من موعد المونديال. وتابع: «ما يميز بطولة كأس العالم في قطر هو مبدأ أن الجمهور ممكن أن يحضر أكثر من مباراة، لتقارب الملاعب من بعضها. إنها فرصة للجماهير لم تكن موجودة في السابق» لدى إقامة النهائيات في بلدان كبيرة جغرافيا.

وأوضح: «في قطر، ما إن يصل المشجعون إلى الدوحة حتى يصبح التركيز بشكل خاص على متابعة المباريات، على الاحتفال».

وأشار إلى أن قطر التي اختيرت في العام 2010 لاستضافة النهائيات الأولى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، باتت في المراحل الختامية من أعمال الإنشاءات والبنى التحتية، وبدأت العمل على الجانب التنظيمي. وفي مقابلة خاصة مع موقع «فيفا»، تحدث الرئيس التنفيذي لبطولة كأس العالم قطر 2022، ناصر خاطر، قائلا: «ستنفرد كأس العالم في قطر عن غيرها من البطولات السابقة بإقامة 4 مباريات يومية، وهي ميزة فريدة في ضوء قرب المسافات في بلادنا، حيث سيتيح ذلك للجماهير فرصة حضور أكثر من مباراة في يوم واحد. ولا شك أن ذلك سينطوي على بعض التحديات، وهو ما يحتم علينا التخطيط الدقيق لإدارة العمليات التشغيلية على الوجه الأمثل. نضع جدول المباريات على نحو يراعي موقع الاستادات المستضيفة للمنافسات».

وأضاف: «مع ذلك، يحمل جدول المباريات العديد من الأخبار السارة للملايين الذين سيتابعون منافسات المونديال من أمام الشاشات، حيث ستتسنى لهم مشاهدة المباريات في أوقات مناسبة بفضل موقع قطر الجغرافي المتميز، فهناك قرابة 5,3 مليارات شخص حول العالم بإمكانهم مشاهدة مباريات المونديال في أوقات ملائمة». وتابع: «يتنامى الحماس لدى فريق العمل مع اقتراب موعد المونديال الذي تنطلق منافساته في غضون عامين. لا يزال أمامنا الكثير من العمل على طريق الاستعداد للبطولة. كان معظم تركيزنا خلال الأعوام العشرة الماضية منصباً على الانتهاء من أعمال البنية التحتية مثل الاستادات ومواقع التدريب وشبكات الطرق وخطوط المترو وغيرها، حيث يتواصل العمل في جميع هذه المنشآت وفق ما هو مخطط له».

وختم حديثه بالقول: «نجحنا في إنجاز أكثر من 90% من مشاريع الطرق والبنية التحتية، كما اكتمل ما يزيد عن 85% من أعمال البناء في استادات المونديال. وإلى جانب أعمال البنية التحتية، تواصل منذ عامين التركيز على الجاهزية التشغيلية ووضع الخطط التي ستضمن تجربة استثنائية للمشجعين خلال منافسات المونديال». وسلمت اللجنة حتى الآن ثلاثة ملاعب هي استاد خليفة الدولي (خضع لعملية إعادة تأهيل شاملة)، إضافة إلى استاد الجنوب في مدينة الوكرة، واستاد المدينة التعليمية.

وتواصل ملاعب مونديال قطر 2022 إبهار الجميع بالتحضيرات للحدث الرياضي الكبير، والجديد هو الإنجاز المميز الذي سجله مشروع ملعب الريان، أحد الملاعب المستضيفة على صعيد الأمن والسلامة، في خبر نشره موقع لجنة المشاريع والإرث الرسمي. وأشار الموقع الرسمي، إلى أن ملعب الريان حقق إنجازاً مهماً على صعيدي الأمن والسلامة بعد إتمام حوالي 20 مليون ساعة عمل دون وقوع أي إصابات معيقة لسير أعمال البناء، وذلك للمرة الثانية توالياً منذ انطلاق العمل على المشروع. وأشارت اللجنة إلى أن استاد خليفة سيستضيف مباراة تحديد المركز الثالث في 17 كانون الأول/ ديسمبر 2022، فيما أكدت أن كل الملاعب ستكون جاهزة بنهاية العام 2021.

مونديال قطر سيقام بفصل الشتاء (مانيو استون/Getty)

استاد البيت سيستضيف اللقاء الافتتاحي لمونديال 2022 (مارسيو ماركادو/Getty)

الجماهير تتوقع مونديالا مبهرا في قطر (كريستوفر بايك/Getty)

مباريات الأسبوع

ساسوولو يكبد يوفنتوس نقطتين ثمينتين في صراع القمة

فقد يوفنتوس نقطتين ثمينتين في سباق الحفاظ على لقب الدوري الإيطالي الذي يحمله، بعد أن حقق تعادلا بطعم الخسارة (3 - 3) مع ساسوولو في الجولة الـ33 من البطولة، إذ ضاق الفارق مع وصيفه أتالانتا إلى سبع نقاط فقط مع تبقي خمس جولات قبل نهاية المسابقة. وبهذا التعادل بقي يوفنتوس متصدراً برصيد 77 نقطة، وبالمثل بات لدى ساسوولو 47 نقطة حافظ بها على المركز الثامن. وفي مباراة أخرى، سقط لاتسيو أيضاً في فخ التعادل السلبي مع أودينيزي، ليفقد نقطتين ثمينتين في صراع الصدارة، إذ حصل على نقطة واحدة رفع بها رصيده إلى 69 نقطة في المركز الثالث، كذلك أصبح في رصيد أودينيزي 36 نقطة تمركز بها في المركز الـ15.

أخطاء ليفربول تعيد أرسنال للانتصارات في «البريميرليغ»

عاد فريق أرسنال لتذوق طعم الفوز في «البريميرليغ» بعد أن حسم قمة الجولة الـ36 من الدوري الإنكليزي الممتاز على البطل ليفربول (2 - 1)، ليُحقق فوزاً ثميناً في وقت حاسم من الموسم. وضرب أرسنال بهذه النتيجة أكثر من عصفور بحجر، إذ إنه عاد لسكة الفوز في المسابقة بعد غياب جولتين خرج منهما بتعادل وخسارة. كما أن الفريق «اللندني» حقق ما لم ينجح فيه على مدار 5 سنوات وهو الفوز على «الريدز» في منافسات «البريميرليغ»، وهو ما لم يتحقق منذ مباراة الدور الثاني لموسم (2014-2015) عندما فاز الفريق على ملعبه بنتيجة كبيرة (4 - 1). يُضاف إلى ذلك محافظة رجال المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا على آمالهم في إنهاء الموسم بأحد المراكز المؤهلة إلى بطولة الدوري الأوروبي، خصوصاً مع ارتفاع رصيد نقاطهم إلى 53 نقطة في المركز التاسع بفارق 3 نقاط فقط عن المركز السادس، قبل جولتين من النهاية. من جانبه، لم تؤثر الخسارة في مسألة تتويج ليفربول باللقب بعد أن حسم الأمر منذ عدة جولات، ولكن الفريق فشل رسمياً في معادلة الرقم القياسي لمانشستر سيتي بالوصول إلى 100 نقطة في موسم واحد، وهو الإنجاز الذي حققته كتيبة المدرب الإسباني بيب غوارديولا في الموسم قبل الماضي.

بورتو يُسقط سبورتينغ بثنائية ويتوج بطلاً للدوري البرتغالي

تُوج فريق بورتو رسمياً بطلا للدوري البرتغالي لكرة القدم للمرة الـ29 في تاريخه إثر فوزه المهم على سبورتينغ لشبونة بهدفين نظيفين على ملعب (الدراغاو) في قمة الجولة الـ32 من المسابقة. واستعاد بورتو بهذا الفوز اللقب

من غريمه التقليدي بنفيكا الذي رفع الكأس في الموسم الماضي، كما قلص بورتو الفارق مع بنفيكا الأكثر تتويجاً إلى ثمانية ألقاب. ورفع بورتو رصيده إلى 79 نقطة ليبتعد بفارق 8 نقاط كاملة عن الوصيف مع تبقي جولتين لكليهما. أما سبورتينغ فتوقف رصيده عند 59 نقطة في المركز الثالث المؤهل إلى الدوري الأوروبي، بعد أن تكبد خسارته الثامنة هذا الموسم. في وقت فشل سبورتينغ براغا في حسم المركز الرابع في المسابقة بعد أن اكتفى بتعادل إيجابي أمام ضيفه بيلينيسيش بهدف.

النمساوي تيم يتوج بلقب بطولة برلين الودية

أثبت النمساوي دومينيك تيم من جديد أنه في حالة بدنية رائعة بعد الحجر الصحي، إثر فوزه في نهائي بطولة (Bett1Aces) الودية المقامة في برلين بنتائج مجموعات (7 - 6)، (6 - 4) و(6 - 4) و(10 - 8) على حساب الإيطالي ماتيو بيريتيني. وتمكن تيم من الصمود بعد خسارته المجموعة الأولى ليعوض تأخره إلى حسم المجموعتين التاليتين لصالحه والأخيرة بفضل الـ(تاي بريك) أو شوط كسر التعادل وبنتيجة (10 - 8). ورغم تفوق بيريتيني في الإرسال، الذي وصلت سرعة الكرة فيه إلى 220 كلم في الساعة، واستحالة كسر إرسال الإيطالي، إلا أن تيم استبسل في المجموعة الأولى ليخسرها بالتاي بريك بنتيجة (7 - 4).

السلة وألعاب القوى تستعيد نشاطها

عاد منتخب السلة القطري لاستئناف برنامج إعداده، ويسير على خطاه منتخب العاب القوى

استأنف المنتخب القطري الأول لكرة السلة تدريباته في إطار برنامج إعداده للاستحقاقات المقبلة، وخاصة التصفيات القارية المؤهلة لنهائيات بطولة كأس الأمم الآسيوية، وذلك بعد الرفع التدريجي للحجر الذي فرضه فيروس كورونا (كوفيد-19) منذ منتصف مارس الماضي، على الرياضات كافة في قطر والعالم بأسره.

وأقيمت تدريبات المنتخب على هيئة مجموعات بصالة الاتحاد في الغرافة، وذلك في ظل التزام صارم بإجراءات الصحة والسلامة والاحتياطات التي أقرّها الاتحاد والتي تتماشى مع التدابير الاحترازية والتوجيهات الوطنية.

واختار هاشم زيدان الذي يتولى منصب مساعد المدرب 28 لاعباً بالقائمة لخوض المرحلة الأولى من برنامج الإعداد لحين التعاقد مع مدرب جديد، يقود الفريق بعدها في المرحلة المقبلة.

ويستعد المنتخب القطري لخوض مباراتين هامتين في العاصمة القطرية الدوحة أمام كل من منتخبي سورية والسعودية يومي 27 و30 نوفمبر المقبل، ضمن الجولتين الثالثة والرابعة من تصفيات المجموعة الخامسة المؤهلة لنهائيات كأس آسيا لكرة السلة.

ويتصدر منتخب إيران الترتيب العام للمجموعة برصيد 4 نقاط وبفارق نقطة واحدة عن كل من السعودية الثانية وسورية الثالثة ولكل منهما 3 نقاط، فيما جاءت قطر رابعة برصيد نقطتين.

ويقضي نظام التصفيات بتأهل بطل كل مجموعة ووصيفه للنهائيات بشكل مباشر، بينما ستلعب المنتخبات التي تحتل المركز الثالث في المجموعات الست مباريات الملحق لتتأهل 4 منها إلى النهائيات، بالتالي تبقى حظوظ قطر مفتوحة على مصراعيها للتأهل.

ونبقى في الرياضة القطرية أيضاً، إذ انتظم المنتخب القطري لألعاب القوى في معسكر إعدادي بتركيا، يأتي ضمن برنامجه للاستحقاقات المقبلة على الصعيد الدولي والقاري والإقليمي. ويعد هذا المعسكر الأول للمنتخب منذ بداية جائحة كورونا، وتم تقسيم اللاعبين المشاركين فيه إلى قسمين للتدريب في مدينتي أنطاليا، وأرزروم، بحيث يتدرب لاعبو السرعات والمسافات المتوسطة والطويلة في أنطاليا وإزمير كذلك، فيما يتدرب لاعبو المسافات القصيرة والسرعات والحواجز في أرزروم. ويهدف المعسكر إلى الرفع من المستوى الفني للاعبين بعد جائحة كورونا، حيث وُجد معظم اللاعبين في الدوحة طوال الفترة الماضية في ظل الالتزام بالحجر المنزلي واتباع الإجراءات الاحترازية.

وتضمّ قائمة لاعبي المسافات المتوسطة والطويلة الموجودين في المعسكر كلاً من: مبارك رابي وأبوبكر حيدر، وعبدالرحمن سعيد، ومصعب آدم، وياسر سالم وعمار عبيد. أما لاعبو المسافات القصيرة والسرعات والحواجز فهم: باسم حميدة ومحمد آدم ومحمد ناصر وتوسي أوغونودي وأشرف حسين ولاعب الرمي معاذ محمد إبراهيم.

منتخب العاب القوى دخل معسكراً إعدادياً في تركيا

وسيشارك عناصر المنتخب خلال المعسكر في عدد من البطولات الداخلية في تركيا، ومن المتوقع أن ينضم إلى الفريق خلال الأيام القادمة البطل عبدالرحمن صمبا، فيما انتظم البطل العالمي معتز عيسى برشم في معسكر إعدادي بالسويد.

(قنا)

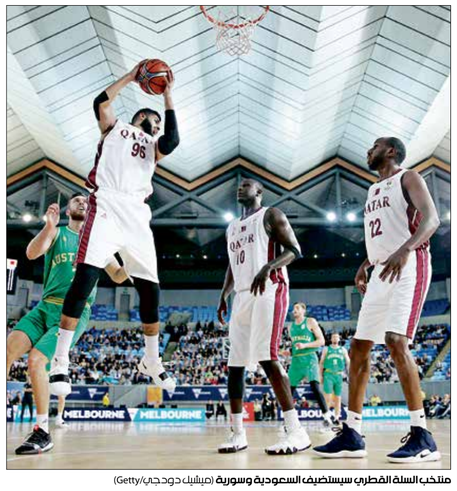

منتخب السلة القطري سيستضيف السعودية وسورية (ميشيل دودجي/Getty)

انطلاق الدوري بنسخته الجديدة في سبتمبر

قرر الاتحاد القطري إطلاق مسابقة الدوري بالنسخة الجديدة يوم 3 سبتمبر/ أيلول

قرر الاتحاد القطري لكرة القدم انطلاق النسخة الجديدة من بطولة الدوري العام في الموسم المقبل اعتباراً من يوم الثالث من سبتمبر/أيلول المقبل، مؤكداً في الوقت نفسه استئناف النشاط المحلي للموسم الرياضي الحالي /2019-2020/ في الموعد المقرر له مسبقاً وذلك دون أية تأجيلات وفق الإجراءات الاحترازية المتبعة والبروتوكول المعتمد بسبب فيروس كورونا.

وقال الاتحاد في بيان له، إن الجولات الثلاث الأولى من مباريات مسابقة الدوري الموسم المقبل ستقام على ملاعب غير مكيفة، وذلك بسبب طلب الاتحاد القطري لكرة القدم استضافة مباريات دوري أبطال آسيا، مما يستلزم خضوع هذه الملاعب للتجهيز.

وأضاف أن منافسات دوري الدرجة الثانية خلال الموسم المقبل ستنطلق في منتصف سبتمبر المقبل، وعلى أن تنطلق مسابقة دوري قطر غاز في شهر أكتوبر/تشرين الأول المقبل. وشدد البيان على أن الاتحاد قرر استئناف النشاط الكروي المحلي في الموعد المقرر له مسبقاً، وذلك بعد فترة الإيقاف القسري التي عاشتها الرياضة القطرية بسبب انتشار جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19)، حيث إن الاتحاد يسير جنباً إلى جنب مع كافة الجهود التي تبذلها الدولة وكافة الجهود والإجراءات التي تقوم بها للحد من انتشار هذه الجائحة.

وستقام الجولات الخمس المتبقية من مسابقة دوري نجوم قطر في مواعيدها المقررة، دون تأجيل، نظراً لضيق الوقت، وتلاحم الموسمين الحالي والمقبل، إذ ستكون البداية بمباريات الأسبوع الثامن عشر في الرابع والعشرين من يوليو/تموز الجاري، كما ستستأنف مباريات دوري الدرجة الثانية في الرابع من أغسطس/آب المقبل بمباريات القسم الثالث على أن ينتهي الموسم الكروي في السادس والعشرين من الشهر نفسه.

وأكد الاتحاد القطري في البيان أن مسابقة الموسم الجاري ستتكمل، في مسابقتي الدوري العام لأندية الدرجة الأولى والدرجة الثانية، حتى لو كانت هناك إصابات بفيروس كورونا بين اللاعبين، لاسيما وأن الأندية واللاعبين قد وقعوا على تعهدات باستكمال المسابقتين.

كما تستمر مشاركة اللاعبين تحت 23 سنة مع الفريق الأول بالأندية إجبارياً وفقا للمادة 15 فقرة 4 من لائحة أوضاع وانتقالات اللاعبين، التي تقضي بالتزام جميع الأندية الأعضاء بالاتحاد بإشراك لاعب واحد على الأقل من هذه الفئة ضمن القائمة الأساسية /قائمة الـ 11 لاعباً/ في مسابقة الدوري، وفي حال استبدال هذا اللاعب خلال المباراة يكون بلاعب آخر من نفس الفئة. وحدد البيان شهر أكتوبر المقبل موعداً لإقامة مباراتي الدور النصف النهائي من مسابقة كأس الأمير في نسختها الثامنة والأربعين للموسم الرياضي /2019-2020/، ثم إقامة المباراة النهائية في شهر نوفمبر/تشرين الثاني، على أن يتم الإعلان لاحقاً عن مواعيد وتواريخ وملاعب المباريات عن طريق إدارة المسابقات بالاتحاد القطري لكرة القدم.

وكان الاتحاد القطري قد طلب الأربعاء استضافة دوري أبطال آسيا بنظام التجمع، خلال الفترة من 14 أيلول/ سبتمبر إلى 3 تشرين الأول/ أكتوبر، وتمتلك قطر القدرة على إنجاح ما تبقى من مباريات خاصة في ظل تسجيلها نسبة منخفضة من الوفيات بسبب نظامها الصحي المميز.

في السياق عينه وفي أجواء دوري نجوم قطر نبقى، إذ أعلن نادي الخور تجديد عقود 5 من لاعبي فريق الكرة بالنادي، وذلك قبل أيام قليلة من استئناف النشاط الرياضي. وجدد الخور عقد نايف البريكي حتى موسم 2021، وبابا جبريل حارس المرمى حتى 2021، كما جدد عقود كل من مصعب عبد المجيد ومهدي رضا وفيصل عبد العزيز حتى موسم 2022.

ويسعى الخور للبقاء في الدوري والابتعاد عن منطقة الخطر بجدول الترتيب، إذ يحتل المركز العاشر برصيد 14 نقطة، بفارق 4 نقاط فقط عن الشحانية صاحب المركز الثاني عشر والأخير.

ويستعد الخور، لمواجهة فريق السد يوم السبت 25 يوليو الجاري على استاد جاسم بن حمد، ضمن الجولة الـ18 للدوري القطري لكرة القدم (دوري نجوم QNB).

(قنا)

قطر تمتلك مقومات كبيرة على مستوى البنى التحتية (سيمون هولمز/Getty)

تقرير

بعدما أصبح شقيق السائق مارك ماركيز زميلاً له في فريق «هوندا»، ستشهد منافسات «موتو جي بي» لأول مرة مشاركة إخوين في فريق واحد، وذلك بعدما شهدت هذه الرياضة مشاركة أشقاء لكنهم نافسوا في أندية مختلفة، وعليه ستكون شراسة «ماركيز» الأولى من نوعها

الإخوة المتنافسون

من الأخوين الفرنسيين كريستيان ودومينيك سارون إلى الأخوين الإسبانيين بول وأليكس إسبارغارو، لطالما كانت بطولة العالم للدراجات النارية شأناً عائلياً. مع ذلك، وقبل الإسبانيين مارك وأليكس ماركيز في هوندا هذا الموسم، لم يسبق أن تزامل شقيقان في الفريق نفسه ضمن فئة منافسات «موتو جي بي».

ومن أجل إيجاد بديل للإسباني خورخي لورينزو الذي قرر الاعتزال في نهاية موسم 2019، كانت أمام فريق «هوندا» خيارات أكثر وضوحاً، مثل الياباني تاكاكي ناكاغامي والفرنسي يوهان زاركو. لكن مارك، المتوج بطلاً للعالم ست مرات في الفئة الكبرى مع الفريق الياباني، استخدم نفوذه لتحقيق الحلم بأن يكون بصحبة شقيقه الأصغر في الفريق. وعلى غرار ابن الـ27 سنة الذي بدأ مشواره في بطولة العالم للدراجات النارية بقوة من خلال الفوز بلقب فئة 125 سنتم مكعب (أصبحت الآن موتو 3) حين كان في الـ17 من عمره، ثم بلقب «موتو 2» عام 2012 قبل أن يشق طريقه إلى الفئة الكبرى التي توج بلقبها في موسمه الأول عام 2013، قبل أن يضيف 5 ألقاب، آخرها العام الماضي، توج أليكس بلقب موتو 3 عام 2014 ثم «موتو 2» عام 2019، وها هو يبدأ مشواره في الفئة الكبرى في سن الـ24.

> مارك ماركيز واحد من أفضل سائقي الدراجات النارية

اكتشف الطفلان، من سيرفيرا في كتالونيا، عشقهما للدراجات النارية منذ نعومة أظافرهما، بتشجيع من والدهما جوليا، وتعلما أصول المهنة تحت إشراف إيميليو الزامورا، بطل العالم 1999 في فئة 125 سنتم مكعب.

أهداف مختلفة

كشف أليكس في عام 2014 أن «مارك وأنا نقود معاً منذ كنا صغاراً جداً، كل أسبوع تقريباً. أمضي معظم وقتي معه. إلى جانب كوننا إخوة، إنه أفضل صديق لي». أما مارك، الصغير الحجم مقارنة مع شقيقه الأصغر (1,69 م مقابل 1,79 م)، فأشار إلى أنهما يتدربان وينفذان «كل شيء معاً تقريباً. أعتقد أنه أمر جيد لكلينا. تساعد بعضنا البعض طوال الوقت».

ولا يمكن الفصل بين الأخوين، فبعدما فاز أليكس بلقب «موتو 2» العام الماضي إثر أزمة ثقة، لا سيما في 2016، حين عجز عن إكمال العديد من السباقات بسبب الحوادث، كشف مارك أنه شعر برضا أكثر مما لو توج هو شخصيا بلقب. وتابع مارك «من الصعب أن تكون الأخ، وهو واجه الكثير من الضغط، لقد خاض اليوم مسار الأبطال. لم يعد شقيق مارك ماركيز، بل أصبح أليكس ماركيز»، أي أنه بنى اسماً لنفسه عوضاً عن التعريف عنه بأنه أخ مارك.

وسيتعين على الأخوين التعامل مع تحد غير مسبوق لأول مرة في الفئة نفسها ضمن بطولة العالم للدراجات النارية: الحفاظ على علاقتهما الشخصية والعائلية وتجنب الأفخاخ التي دائما ما تشوب العلاقة المعقدة بين زملاء الفريق الواحد، من شراكة في الحظيرة إلى أعداء على الحلبة.

فبالنسبة لمارك في الوقت الحالي «لدي أهدافي، وأهداف زميلي مختلفة. لكن من المؤكد أنه في يوم من الأيام قد يحدث أن ينتهي بنا المطاف في الصراع على الفوز بالسباقات، حتى على اللقب، آمل ذلك». وحذر مارك خلال حديثه «لكنني أخبركم: على الحلبة، كل منا يفكر بمصلحته وسيحاول تقديم 100% من إمكانياته».

ومن جهة أليكس، فإن «وجود مارك كزميل في الفريق هو أفضل طريقة لكي أكتشف بأسرع وقت ممكن ما يمكن أن تقدمه هذه الفئة، وأسرار هوندا وتعلم كل ما باستطاعتي. آمل أن أتمكن قريباً من القول إنه أحد خصومي. هذا العام، الأمر لن يكون من هذا القبيل: أنا هنا لأتعلم كل شيء ممكن مع زميلي في الفريق».

وستمتد الزمالة موسماً واحداً، بعدما أعلن فريق «هوندا» أن الإسباني بول إسبارغارو سينضم إلى صفوفه اعتباراً من عام 2021 ليقود إلى جانب مارك، على أن ينتقل أليكس إلى الفريق الرديف. وبوجوده على متن إحدى أقوى الدراجات النارية، إن لم تكن أقواها على الإطلاق، يعتزم الأخ الأصغر أن يكون أفضل مبتدئ في الفئة الكبرى لموسم 2020 الذي كان من المفترض أن يخوضه في الفئة الوسطى استنادا إلى العقد الذي كان يربطه بفريقه السابق «مارك في دي أس»، لكن شروط العقد تسمح له بفسخه في حال حصل على عرض للانتقال إلى عالم الـ«موتو جي بي».

وإذا كان تتويجه بلقب موتو 2 منتظراً منذ انضمامه إلى هذه الفئة عام 2015، فهذا لا يعني أن النجاح في الفئتين الصغرى والوسطى سيكون معياراً للتألق في عالم منافسات الـ«موتو جي بي». فالفرنسي فابيو كارتارارو لم يحقق أفضل من المركز العاشر خلال أربعة مواسم في هاتين الفئتين، ورغم ذلك أصبح، بحسب مارك، مرشحاً بقوة لخلافته على العرش العالمي بعدما أنهى موسمه الأول بين الكبار مع فريق ياماها في المركز الخامس، العام الماضي، بصعوده إلى منصة التتويج سبع مرات (حل ثانياً خمس مرات وثالثاً مرتين).

فهل تنجح هذه الشراكة بين الشقيقين في فريق واحد وترك بصمة ذهبية في عالم سباقات الدراجات النارية، وهل ينجح الشقيقان في تجنب الحساسية التي تنتج عن المنافسة في ميدان واحد ومع فريق واحد، ويكسرا القاعدة السابقة التي سمحت بمشاركة شقيقين في منافسات واحدة لكن مع فريقين مختلفين؟ والسؤال الأهم هل يُتابع مارك ماركيز ظهوره المميز في منافسات «موتو جي بي» بعد وصول شقيقه إلى الفريق نفسه، أم أن الشاب الصغير سيخطف منه كل الأضواء؟

(العربي الجديد، فرانس برس)

مارك وأليكس ماركيز في فريق واحد لأول مرة في تاريخ «موتو جي بي» (جوزيه رودانا/ Getty)

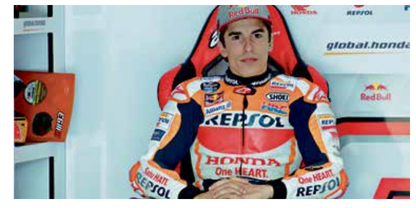

مارك ماركيز والإنجازات

حقق السائق الإسباني مارك ماركيز إنجازات كبيرة في عالم سباقات «موتو جي بي»، فهو البطل في ست مناسبات أعوام (2013، 2014، 2016، 2017، 2018 و2019)، وهو يحتل حالياً المركز الأول برصيد 420 نقطة في منافسات هذا الموسم. وخلال مسيرته الرياضية شارك في 127 سباقاً وحقق 56 فوزاً مقابل صعوده على منصة التتويج في 25 مرة (62 مرة حل في المركز الأول وهو ثالث أفضل السائقين تاريخياً)، وجمع حتى الآن حوالي 2275 نقطة.

وجه رياضي

أرانتكسا روس

لاعبة تنس هولندية تحتل المركز الـ70 في التصنيف العالمي للسيدات

ولدت لاعبة التنس الهولندية في 13 كانون الأول/ ديسمبر عام 1990، وتوّجت في عام 2008 بلقب بطولة أستراليا المفتوحة للصغار بعد أن تفوقت على منافستها الأسترالية جيسيكا موور، وبهذا الفوز وصلت إلى المركز الـ35 في تصنيف فئة الصغار، وأمست بعد ذلك المصنفة الأولى في العالم في فئة الصغار. ونجحت روس في فرض نفسها في عالم التنس سريعاً، خصوصاً بعد تفوقها على المصنفة الثانية عالمياً في بطولة فرنسا المفتوحة عام 2011، كما ووصلت في بطولة فرنسا المفتوحة عام 2012 إلى الدور الرابع، وتفوقت بعد ذلك على المصنفة الخامسة ساماثا ستوسور في بطولة «ويمبلدون». كما وشاركت في بطولة السويد المفتوحة فئة «الزوجي» عام 2017، ولعبت إلى جانب كويرين ليمويين.

شاركت روس لأول مرة في مباراة للتنس عندما كانت في عمر الـ14 سنة في بطولة ألكامار، لكنها لم تنجح في تسجيل نتيجة جيدة لأنها خرجت من الدور الثاني أمام منافستها جولي كوين. وفي عام 2006، شاركت في بطولتين هما هيرهوغوورد وفلادينغين ووصلت إلى الدور نصف النهائي آنذاك. وفي عام 2007، تابعت روس مشاركتها في البطولات وتوجت بلقب بطولة فلادينغين مجدداً وثم توجت بلقب بطولة الفيم دي رين. يبلغ طول اللاعبة متراً و80 سنتمتراً وأمست لاعبة محترفة في عام 2008، وهي تلعب باليد اليُمنى ويُدربها المدرب يوليان ألونسو، وحققت أرباحاً مالية قدرها مليون و558 ألف دولار أميركي. وفي منافسات فئة «الفردي»، حققت روس 511 فوزاً مقابل 311 خسارة بنسبة انتصارات بلغت 62%، وهي تحتل اليوم المركز الـ70 في تصنيف السيدات فئة «الفردي».

وفي منافسات «الغراند سلام» فئة «الفردي»، خرجت روس من الدور الثاني في بطولة أستراليا المفتوحة عامي 2011 و2020، ومن الدور الرابع في بطولة فرنسا المفتوحة عام 2012، وكذلك من الدور الثالث في بطولة «ويمبلدون» عام 2012، كما وخرجت من الدور الثاني في بطولة أميركا المفتوحة عام 2011. وفي منافسات فئة «الزوجي»، حققت روس 162 فوزاً مقابل 138 خسارة بنسبة انتصارات بلغت 54%، وهي تحتل اليوم المركز الـ134 في منافسات هذه الفئة. وفي منافسات «الغراند سلام» فئة «الزوجي» خرجت من الدور الأول في بطولة أستراليا المفتوحة عامي 2012 و2013، ومن الدور الأول في بطولتي فرنسا المفتوحة عام 2013 وبطولة «ويمبلدون» عام 2012، وكذلك من بطولة أميركا المفتوحة عامي 2011 و2012. كما وشاركت روس في منافسات كأس «ديفيس»، وحققت 15 فوزاً مقابل 15 خسارة.

(العربي الجديد)

صورة في خبر

كروز أزول إلى نهائي كأس المكسيك

فاز فريق كروز أزول على تيغريس بركلات الترجيح (4 - 3) بعد انتهاء الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل بهدف لمثله، ليحصل بذلك على بطاقة عبوره إلى نهائي بطولة «كأس من أجل المكسيك» الودية التي تقام استعداداً لمرحلة ذهاب الدوري المكسيكي لكرة القدم (أبرتورا 2020) التي تنطلق في 24 تموز/ يوليو الحالي. تقدم تيغريس أولاً في الدقيقة 35 بفضل رأسية من الكولومبي لويس كينيونيس، ثم عادل فريق كروز أزول النتيجة في الوقت بدل الضائع، ليذهب الفريقان إلى ركلات الترجيح التي حسمها فريق كروز أزول (4 - 3) وتأهل إلى النهائي.

على هامش الحدث

دي خيا: مانشستر يونايتد قادر على العودة لحصد الألقاب واحتلال الصدارة

قال الإسباني ديفيد دي خيا، حارس فريق مانشستر يونايتد، إنه يحظى «بالحب والاحترام» في صفوف الفريق الإنكليزي، مؤكداً أنه قادر على العودة مجدداً إلى الصدارة وحصد الألقاب. وفي مقابلة مع شبكة (دي أي زد إن)، أوضح دي خيا قبل المباراة المرتقبة في دور نصف نهائي كأس الاتحاد الإنكليزي أمام تشيلسي الأحد أنه سعيد باللعب بقميص النادي الإنكليزي، الذي خاض معه قرابة 400 مباراة حتى الآن. وأعرب النجم الإسباني عن ثقته في قدرة فريق «الشياطين الحمر» على العودة مجدداً إلى الصدارة وحصد الألقاب. كما عبّر دي خيا (29 سنة) عن فخره بالمسيرة التي سطرها حتى الآن مع النادي الإنكليزي. وفي هذا الإطار، قال حارس المرمى الدولي الإسباني «مرت أعوام عديدة على وجودي في فريق على أعلى مستوى، أنافس بشكل جيد للغاية». وفي التاسع من شهر يوليو/ تموز الحالي، أصبح النجم الإسباني أكثر لاعب مولود خارج بريطانيا ارتداءً لقميص مانشستر يونايتد في تاريخ النادي الإنكليزي، بعد خوضه لقاء أستون فيلا.

رئيس برشلونة السابق: عدم تجديد عقد ميسي حتى الآن يدعو للقلق

اعترف خوان لابورتا، الرئيس الأسبق لفريق برشلونة، أن عدم تجديد الإدارة الحالية برئاسة جوسيب ماريا بارتوميو لعقد نجم الفريق ليونيل ميسي أمر يدعو للقلق. وقال لابورتا «حين أقول إنه يتعين علينا الترقب، فإن هذا أحد الملفات التي أقصدها. لا يزال لدى ميسي الكثير، إنه الأفضل في التاريخ ويجب توفير الظروف الملائمة لاستمراره وشعوره بالراحة والبقاء لأعوام أخرى». وأكد رئيس البلاوغرانا السابق أنه يتمنى رؤية ميسي «عام 2021 في النادي لكنني أخشى أن تتخذ إدارة النادي قراراً لا يمكن العدول عنه»، وذلك خلال حدث لتوزيع كمامات مجانية في مستشفى سانت جوان دي ديو. كما وجه لابورتا انتقادات قوية لإدارة برشلونة الحالية التي اعتبر أنها لا تسير في الطريق الصحيح، مستشهداً بمثال الأزمة المؤسسية الناتجة عن فضيحة (برساغيت) والتي أبرز أنها يجب أن تكون (بارتوغيت) في إشارة إلى بارتوميو. وكذلك كشف لابورتا أنه وجه النصيحة للاعب برشلونة السابق تشافي هرنانديز بعدم قبول عرض تدريب الفريق الأول في الموسم المقبل، وأوضح «لو كنت مكان تشافي، فلن أعود في ظل وجود هذه الإدارة»، معترفاً بأنه يفكر في الترشح للانتخابات المقبلة المنتظرة في صيف عام 2021.

سولسكاير: موعد نصف نهائي كأس الاتحاد ليس عادلاً

قال أوليه غونار سولسكاير، مدرب فريق مانشستر يونايتد، إنه ليس من العدل أن يحصل تشيلسي على 48 ساعة أكثر من فريقه للاستعداد لمواجهتهما في نصف نهائي كأس الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم يوم الأحد المقبل. وأبلغ سولسكاير الصحافيين «هناك أمر مقلق وهو حصول تشيلسي على 48 ساعة أكثر منا للراحة والتعافي. هذا ليس عادلاً. تحدثنا عن العدالة في جدول المباريات قبل استئناف المنافسات». وأشار سولسكاير إلى أن فريقه بحالة جيدة وأنه يستطيع التعامل مع جدول المباريات المقبلة، وأضاف «الأسبوعان المقبلان سيكونان مرهقين لكننا في حالة بدنية جيدة. اللاعبون في حالة بدنية هي الفضلى منذ سنوات».

فلامينغو يحرز لقب بطولة ولاية ريو دي جانيرو

أحرز فريق فلامينغو لقب بطولة ولاية ريو دي جانيرو للعام الثاني على التوالي بعدما هز فيتينيو الشباك في الوقت المحتسب بدل الضائع ليمنحه الفوز بهدف نظيف على فلومينيسي الليلة الماضية و(3 - 1) في النتيجة الإجمالية. ويأتي الفوز، الذي جاء بعد الانتصار (2 - 1) في الذهاب يوم الأحد، بعد أقل من شهر من استئناف البطولة، التي انطلقت في نهاية شهر يناير/كانون الثاني، بعد 3 أشهر من التوقف بسبب فيروس كورونا. وسيزيد فوز فلامينغو بطل الدوري وكأس كوبا ليبرتادوريس من التكهنات بشأن مدربه البرتغالي خورجي جيسوس الذي ارتبط اسمه بالعودة إلى فريقه السابق بنفيكا.

العربي الجديد

هوامش

يقود الكاهن الروسي، نيكولاي رومانوف، المعروف بالأب سيرغي، حملةً ضد رئيس البلاد، فلاديمير بوتين، وضد رئيس الكنيسة، البطريرك كيريل، مهدّداً بشنّ «حرب روحية شاملة»

يزعم أن فيروس كورونا ليس موجوداً (Getty)

الأب سيرغي
لمن السلطة في روسيا؟

سامر إلياس

بعد كشف تفاصيل مثيرة عن حياته، وخداع الكنيسة للارتقاء بالخدمة، طالب الكاهن السابق في الكنيسة الأرثوذكسية الروسية المثير للجدل، الأب سيرغي، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالتنحي عن قيادة البلاد لصالحه، متعهداً بفرض النظام في البلاد في ثلاثة أيام، وإلا فإنه سيعلن «حرباً روحية شاملة» ضد بوتين ورئيس الكنيسة البطريرك كيريل. الأب سيرغي، واسمه الحقيقي نيكولاي رومانوف (ذات الاسم لآخر قيصر في تاريخ روسيا نيكولاي الثاني)، برز بتصريحاته المثيرة للجدل في الآونة الأخيرة، نافياً فيها وجود كورونا، ولا يزال يتحصن في دير نسائي في الأورال مع مجموعة من القوازق ومقاتلين سابقين في شرق أوكرانيا، رغم قرار الكنيسة بداية الشهر الحالي بطرده ومنعه من أداء الصلوات.

وفي الفيديو الأخير الذي نشره أنصاره على يوتيوب بعنوان «لمن السلطة في روسيا؟»، أكد «الأب سيرغي» أنه يستطيع فرض النظام في روسيا في غضون ثلاثة أيام، وطالب بوتين بنقل السلطة إليه، ملوحاً بأن في حال رفض طلبه، فإنه سيعلن «حرباً روحية شاملة» على رئيس الدولة ورئيس الكنيسة البطريرك كيريل، مشدداً على أن الحرب لا تتضمن سيناريو مثل تنظيم تجمعات في الميادين أو إراقة دماء. ومع اتهامه بوتين والبطريرك كيريل بأنهما «عدوّان خفيان» للبلاد، قادا روسيا إلى «عصيان أوامر الرب علناً، وإغلاق الكنائس»، أكد الأب سيرغي أنه «يملك القوة الروحية في الجيش والأسطول، وفي جميع المؤسسات والهيئات، وكذلك في شعوب روسيا المتعددة الأعراق».

ومنذ سنوات، تتناقل وسائل الإعلام الروسي أن الكاهن يعد عضواً بارزاً في طائفة «عبدة القيصر» التي تقدس أفراد أسرة رومانوف، وقادت في 2018 حراكاً كبيراً تخللته أعمال عنف ضد عرض فيلم «ماتيلدا»، الذي يتناول جزءاً من حياة القيصر نيكولاي الثاني، عبر علاقة غرامية مع راقصة بولندية تدعى ماتيلدا. ورغم نفيها أن يكون الكاهن قدوتها الروحية، ونأيها عن طائفة «عبدة القيصر»، تتحدث وسائل إعلام عن أن النائبة في مجلس الدوما، نتاليا باكلونسكي، عضو ناشط في الجمعية، وأن الأب سيرغي يؤثر في أفكارها القومية الارثوذكسية، وكان سبباً في طلاقها من زوجها. وتتداول وسائل الإعلام الروسية أسماء عدد كبير من «مريدي وأتباع» الكاهن غريب الأطوار في السياسة والرياضة والإعلام.

معلوم أن الأب سيرغي مُنع من أداء الصلوات والوعظ منذ مايو/ أيار على خلفية تصريحات تنكر وجود فيروس كورونا، واعتراضه على إغلاق الكنائس لتخفيف انتشار الوباء. وفي بداية الشهر الحالي، طرد من الكنيسة، لكنه لم يغادر دير سريدنورالسك بالقرب من مدينة ييكاتيرينبرغ في منطقة الأورال، الذي استولى عليه مع بعض أنصاره، وأكد أنه لن يغادره إلا بالقوة.

في فيديو نشره في أبريل/ نيسان، قال الأب سيرغي إن فيروس كورونا مجرد خيال، وطالب بفتح دور العبادة، وحذّر من تحويل البلاد إلى «معتقل شيطاني رقمي كبير»، بفرض زرع شرائح إلكترونية تحت الجلد للحد من حرية الحركة والعبادة. ولاحقاً رفض خضوع الناس للقاحات كورونا بعد إنهاء التجارب عليها، وعلى إثر هذه التصريحات، غرمته محكمة في يكاتيرينبورغ بدفع غرامة 90 ألف روبل بسبب نشر أخبار كاذبة في الإنترنت.

واتهم الكاهن السلطات الروسية بالخضوع لهيمنة الماسونية والصهيونية في أكثر من فيديو، وقال في أحد الفيديوهات إن ما يجري في روسيا تنفيذ لبروتوكولات حكماء صهيون. وفي نهاية العام الماضي، قال إن شبيه بوتين هو من يحكم في روسيا حالياً بأوامر من أعداء روسيا الأرثوذوكسية.

تشير بعض المصادر إلى دور للأب سيرغي في توفير المياه والأدوية لعدد من أفراد طائفة روسية غريبة ظهرت في عام 2007، ولجأوا إلى كهف بالقرب من مدينة بينزا جنوب شرق موسكو، بسبب اعتقادهم حينها بقرب نهاية العالم في إبريل 2008، وكانت السلطات قد أخرجت 28 شخصاً من أتباع هذه الطائفة مع أطفالهم بالقوة خوفاً من موتهم بسبب الفيضانات.

وأثار الأب سيرغي الجدل في العام الماضي بعد اعتراضه على مشروع قانون في مجلس الدوما (البرلمان) الروسي يجرّم العنف المنزلي.

ودفعت تصريحات الكاهن المثيرة وسائل الإعلام إلى النبش في تاريخه، وكشف تحقيق لـ«بي بي سي» عن إساءة معاملة أطفال كانوا في دير تحت قيادة الأب سيرغي، وعرض التقرير مقابلات مع عدد من الشهود الذين أقاموا في الدير بين عامي 2001 و2020، ووصفوا العنف الجسدي والنفسي تجاه الأطفال بأنه كان روتينياً. وكشف مقيمون سابقون في الدير أن الأطفال تعرضوا للصفع والضرب بسبب أخطاء طفيفة.

باختصار

قال الأب سيرغي إن فيروس كورونا مجرد خيال، وطالب بفتح دور العبادة، وحذر من تحويل البلاد إلى «معتقل شيطاني رقمي كبير».

■■■

اتهم الكاهن السلطات الروسية بالخضوع لهيمنة الماسونية والصهيونية، مشيراً إلى أن ما يجري في روسيا تنفيذ لبروتوكولات حكماء صهيون.

■■■

أثار الأب سيرغي الجدل في العام الماضي بعد اعتراضه على مشروع قانون في مجلس الدوما (البرلمان) الروسي يجرّم العنف المنزلي.

وأخيراً

إلياس فركوح... كل ذلك الندى

معن البياري

ليس صحيحا، تماما ودائما، أن الأديب هو نصوصُه، وأنه أسلوبُه، وأنه ما يكتب. هذه إشاعة، أو قولةٌ جرت على الألسنة وذاعت حقيقةً، من دون اختبار نقصان الدقة فيها. الروائي والقاص والمترجم (والناشر) الأردني، إلياس فركوح، شاهدٌ على الافتراء فيها. ثمّة مقادير ظاهرة من الصعوبة في تلقّي أدب الصديق الذي غادرنا، أول من أمس الأربعاء. وكما أن جهدا ظاهرا، مضنيا ربما، أنفقه إلياس في كتابته قصصه، في مجموعاته الثماني، سيما الثالثة وما بعدها، ورواياته الأربع، يتبدّى في النحت الذي يصنعه في بناءٍ مركّبٍ أحيانا، أو غالبا، للسرد الذي يبسُطه للقارئ، فإنّ على هذا القارئ أن يتعب أيضا، بعض الشيء، ليُحرز ما سماها ناقد عراقي «متعة القراءة الصعبة». ويفعل كاتبنا المجرّب، والخبير، والرفيع الثقافة، هذا، صدورا عن قناعته بشراكةٍ، من النوع غير الرائج، بين الكاتب ومتلقّي نتاجه. وفي محاورات معه غير قليلة منشورة، جاء إلياس على هذا الأمر، وأقرّ في إحداها بصعوبة التواصل مع نصوصه، وقال إن رهانه (إذا جاز له التعبير، على ما أوضح) يعتمد على أن المستغلق اليوم بسبب التركيب اللغوي سوف ينفتح كلما امتلك القارئ حساسية اللغة الأدبية. ظل الصديق الأعز كاتبا تجريبيا. ولا أمزح لو قلت هنا إن روايته «غريق المرايا» (2012) شديدة الاستثنائية في مجرى الكتابة الروائية العربية الحديثة، فيها الكثير من الجدّة. ولأنها كذلك، فإن قارئها سيغتبط بها، وهو يقع على تداخلٍ بديعٍ بين اللغوي والفوتوغرافي فيها، في «لوحاتٍ» قصصيةٍ تتالت، وشكلت مبنى الرواية التي أريد أن تكون خيوطُها ملتبسةً، ظاهرة وخافية، مراوغة. وفي غير عمله المثير هذا، حضر النص الهجين، والمفتوح، والشعري المنفلت من الشعر، و«ألوان» مثيلة في الكتابة الإبداعية «المراوغة» أتقنها الفقيد الباقي.

ولكن إلياس فركوح ليس هكذا أبدا، ليس شخصا صعبا، بل كثير الوضوح، لا يتقن المناورة والمراوغة. لا حاجة إلى الأخذ والردّ بينك وبين نفسك إذا تعاملتَ معه في أي شأن وأي عمل. إنه صديق الجميع. يكفي أن تتعرّف عليه، وتجالسه مرّة أو اثنتين، لتصير صديقا له، أو أقلّه مرتاحا لشخصه وأريحيته. ليس فيه «العسر» الذي غالى بعض قرّائه في الكلام عنه، وهم يتبرّمون من «عنتٍ» في قراءة أعماله (بل ومقالات له أحيانا). لا أتذكّر المرة الأولى التي تعرّفت فيها عليه، قبل أزيد من خمسة وثلاثين عاما. وليس في شريط صلتي القريبة منه يوم لم أره رائقا وهادئا مزاجُه. ظلّ منفتحا إلى حد كثير مع الكل. ولهذا وغيره، ثمّة جمهوريةٌ رحبةٌ ظلت تحيط بالصديق الذي انشلعت أرواحنا لمّا باغتنا نبأ رحيله. انشغل كثيرا، وبمحبة غزيرة، بإصدار مجاميع شعرية وقصصية وروائية لشبابٍ كثيرين، عن دار أزمنة للنشر التي أسّسها في عمّان العام 1992، وقد صار بعضُهم أصحاب منزلةٍ في المشهد الأدبي العربي الراهن. ومن أسفٍ أن إلياس كان، في الأشهر الأخيرة، يحاول إنقاذ الدار من خسارات استجدّت عليها، وهي التي بالكاد كانت تصرف على نفسها. ثم أخذ قرارَه، قبل أسابيع، بتصفيتها. لم يكن ناشرا «شاطرا» في فنون تجارة الكتب، وإنما كان «ذوّاقة» في نشر الترجمات عن آداب العالم، وفي نشر النصوص الجديدة، والجيدة غالبا، و«ذوّاقة» أيضا في تصميم الأغلفة، بنفسِه أحيانا كثيرا، باحترافٍ ظاهر، وهو الممتلئ بالجمال والحس الفني العالي.

> يبدو رسّاما في كتابته القصة والرواية، خياطا أيضا. وربما، هذا ما جعل لغته نضرةً، ريّانة، فيها ضوءٌ هادئ يشرق

لا تغيّب المسافة أعلاه بين إلياس وأدبه، قصصه ورواياته (من بين نحو 30 كتابا له، ترجمات ومختارات ومقالات وشهادات) المشتركات بينهما. ومنها الأناقة من قبل ومن بعد، أناقة الروح والموقف، وهو البيروتي في شبابه، القومي العروبي (البعثي في طور قديم منه)، على الرغم من أرومته اليونانية. وثمّة الأناقة في نصوصه، والتي تعود إلى سمْته المتمهل، والبطيء، وقد سمّى نفسه مرة كائنا «سلحفائيا» (وعمّانيا عن حق). تُشعرك كتابتُه بحنبليّته في اتخاذه الكتابة فعلا جدّيا، له استحقاقاته، وأولها الأناة والصبر الطويل. يبدو رسّاما في كتابته القصة والرواية، خياطا أيضا. وربما، هذا ما جعل لغته نضرةً غالبا، ريّانة، فيها ضوءٌ هادئ يشرق.. الأوضح فيها دائما أنها لغةٌ نديّةٌ، كما إلياس نفسه، فيه فائضٌ من الندى، أين نلقى مثله وقد سافر إلى دار البقاء.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**